~~۹۸۱۶~~

۷۳

۳۹۴۷

بازرسی شد
۲۷ - ۳۶

شماره وقف موقت ۱۶۶

۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: انوار البصائر (لب الالباب) جزء چهارم

مؤلف: حسن بن محمد

موضوع

شماره وقف ۳۹۴۷

۱۶۶۷

شماره ثبت کتاب
~~۹۸۱۶~~
۲۲۴۱۹

خطی، فهرست شده
۳۹۴۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين سيما مولانا علي امير المؤمنين واولاده الائمة الغر الميامين **اما بعد** فهذا هو الجزء الرابع من مقدمة كتابنا الموسوم بانوار البصائر وهو في النفسيه من اسنى الذخاير اذكر فيه المسائل الكلامية مشتملا على ابواب مسمى بلب اللباب وفصل الخطاب وانا احقر العباد حسن بن محمد عفى عنهما يوم التناد **باب اول** في الامور العامة وفيه فصول **فصل** في الوجود وفيه فصول

اعلم ان الوجود ممتاز بنفسه محفوظ بسيط يقابله العدم مطلقا او مقيدا ولا يتقيد الا بموضوع شخصي او نوعي او جنسي وتكثره وتركيبه والا تسلسل وما يخيل من اجتماعهما في الحكم على معدوم او تعقل موجود معدوم وما او ارتفاعهما في الثوابت ليس محله اذ ذلك تعيين للمعدوم وثبوت لهما في كل عالم حكمه وهو ابده البديهيات بالوجدان مستغنيا عن كلفة البيان بوجوه ضعيفة البنيان والا تسلسل لتميز كل موجود عن المعدوم من حيث هما كذلك به **الحق** ان الوجود مشترك معنوي وهو الممكنات

واضح

واضح الايات وفي الواجب من المعضلات لا حديثه الا ان يقال ان هذه المطلقات لما كانت اعتبارية لا تنافيهما كالشيئية والوجوب وامثالها **اصل** الوجود الواجب وجوده تعالى وهو عين ذاته والا لما وجبت وسواه وسواه الماهيات نحو من انحاء الوجود عقلانية والا لما ادركت مغايرة لنحوه خارجا والا لما امكنت مقومة له في حد ذاته من حيث هي فلا دور ولا تناقض ولا يستحيل العينية والا لما تمايزت والجزئية والا لما تناهت **اصل** الوجود المطلق عرض للمقيد وهو متواطئ من حيث هو مشكك بالاعتبارات الخارجة او باختلاف العوالم لانها مبنى التشكيك والا لاختلفت النوعية ثم الماهية والوجود جزءان عقليان للماهيات الموجودة وكابر من جعلها موجودة بحصة من المطلق استنادا الى عدم دركه ممتازا عن الماهية سواها كيف ولولا للعلماء تاصل متاصل **اصل** للوجود تجليات هي فيوضات من المفيض الى المفاض عند انحاء الوجود هي جود منه وهو حقيقة الوجود فتختلف باختلاف العوالم ولكل منها آثار تخصه لولاها ارتفع الاشتراك وانقطع الانسباك



وقد جرت العادة بتقسيم الوجود الى خارجي عيني اصيل فيه يترتب عليه الآثار الخارجية وذهني ظلي غير اصيل كذلك ولم يترتب عليه تلك الآثار وان ترتبت عليه آثار اخر ومن الموجود ما له وجود آخر حقي خاصة بمعنى عدم ارتسام صورة منه في شخص من الاذهان وان له وجود لا يخلو منه مكان كالواجب ومنه ما له وجود ذهني خاصة كالمفاهيم الاعتبارية ومنه ما له الوجودان كالمدركات بالصور من الموجودات الخارجية صورا عقلانية فقط كالعقل والنفس او وخيالية ايضا ولولا الذهني امتنع الاستنتاج وبطل الحمل على ما لا ثبوت له في الخارج بل امتنع تعقله لعدم ثبوت المعقول ح بوجه ليرتبط به العاقل وامتناع تعقل العدم الصرف بكنهه ويسمى الذهني وجودا عقليا للممكنات يحصل منه العلم للعالم فالعلم قبل حصول صورة من العقل للعاقل وقيل هو الصورة الحاصلة وقيل اضافة خاصة بين العاقل والمعقول وقيل صفة ذات اضافة والتحقيق ان الوجود الذهني نوع من الافاضة من العلة الى المعلول بنحو من انحاء الوجود بقوة موهوبة يستضيء بها

النفس

النفس من العقل ضوءا هو العلم وشبهة منكر الوجود الذهني لتبعة الحال للمحل فيلزم المحال مدفوع بان الموجود في الذهن من الاعيان الخارجية صورها واشباحها لا اعيانها ليقع آثارها ومن هنا امتنع تصوير ما لا صورة له بل كل ما لا ينتهي الى الحس وان امكن تعقله والحكم به فالموجود الذهني مفهوم كلي بحصوله يقوم بالذهن نور نفساني هو العلم به وبهذا الاعتبار يكون العلم موجودا خارجيا والمفهوم ذهنيا و نقول عرفت الله وعلمت انه واجب والوجود الذهني عالم معنوي عقلي لا يؤثر الآثار الخارجية ثم الذهن قوة نفسانية مرتبطة بالعقل يتجلى لها صور العقلانية الكلية الحاضرة عند العقل حضور مجرد في نفسه الامر المجرد بشرط اعتدال القوة وسلامتها اذ بعدم الاول يخطيها وبعدم الثاني يخطوها كالاحول والاعمش ومرتبطة بالحواس الباطنة ثم الظاهرة ارتباط الاستعداد منها احيانا بمدركاتها لحصول تلك الصور ويقابلها الخارج ويناظر صورتيها المجرد والمادي نعم ترد الشبهة على القول بوجود الاشياء الخارجية بانفسها في الذهن وجودا آخر الا ان تدفع باختلاف لوازم

العوالم ثم الموجودات الذهنية بين صور خيالية نفسانية وصور كلية عقلانية حاصلة
في النفس وقد يخص تلك المعاني بالذهنية وهذه العقلية عند التعبير اصل الوجود
محصل كل حاصل في جميع العوالم لا النفس حصوله اذ به يتاصل كل متاصل فهو اولى به والحصول
غير متاصل وقيل هو الحصول هربا من التسلسل ويدفعه تاصله بنفسه على وجه
ياتي ذكره لا مؤثر في الوجود الواجب لانه فاعل ولا في اثاره بالفاعلية الا هو ولا
اجتمعت العلل التامة على واحد شخصي اصل الخير وجود والشر عدم وكذا ما يلازمهما فا
لوجود خير محض ولا تركب ولا تسلسل ولانه كمال اذ ما بالفعل اشرف مما بالقوة و
لانه مجمع الوحدات وكل وحدة كمال وقد يطلق عليه الشر بالعرض من شرع الى
او شر عدمي والعدم لا يكون خيرا والا لم يتناقضا ولو اطلق عليه فلما مر ثم الحكم
على العدم في كل مقام محض اعتبار لانه خارج عن الاعتبار اذ محضه مدلول لا
ومضافه مدلول لا شيء اصل الوجود لا يضاد معقولا والا امتنع ولا يماثله
والا استغنى عنه في الحصول بل يخالفها فلا ينافيها بل قد يجامعها اصل في تر
الوجود والثبوت والشيئية خلاف قيل به فلا واسطة بين الموجود والمعدوم وقد
لو كان اعم من الوجود التزم ثبوت الماهيات المعدومة مطلقا او الممكنة لكانت غير متناهية
وهو

وهو محال بالتطبيق والاصح في الموقوفات منها وايضا لم يبق محل لتاثير القدرة
اذ المقدور كل حادث صالح للوجود والعدم والمفهوم الثابت ليس بحادث بنفسه
فليس بمقدور بنفسه ولا باتصافه بالوجود ليكون هو المقدور اذ اتصافه ايضا مفهوم
ثابت مع ان هذا الاتصاف يقتضي تقسيم الوجود الى وجود موجود به ثبوت الثابت
ووجود معدوم به اتصافه فيلزم وجود كل موجود بوجودين وتوصيف الوجود بالعدم
وتركبه وقيل بعدمه والتزم الواسطة بثبوت الماهيات وان كانت غير موجودة
وشيئيتها وذلك لتمايزها في انفسها ولتحققها خارجا لا موجودة ولا معدومة
يمنع بطلان عدم التناهي كالوجود قيل وكالكليات قيل وكالحالات وهي كل صفة
متحققة لا موجودة ولا معدومة ويمتنع بطلان عدم التناهي عنا لاختصاصه بما فيه علية
مع ان ما يقال للثبوت ثبوت وللثابت وجود مجرد تعبير كقولنا للوجود وجود
والمراد التحقق بنفسه وقيل بل لك للممكنات دون الممتنعات لكونها غير
متمايزة تفصيلا والحق ان المراد بالثبوت والشيئية ان كان صلاحية التصور
والتعقل وقبول الوجود قلنا بالخبر فيراد فان الامكان الاعم وهو الثبوت
العلمي ولو في علم الواجب والماهية الثابتة محل القدرة بجدوثها في غير عالم العلم



فلا محذور بل وفيه بنحو منه ولا قدم لتغاير العالمين واستحالة قدم العالم في الخارج
عنه ذا فاو زمانا وان كان المراد وجود الاشياء باعيانها وجودا آخر عقليا سيتي بالنسبة
الى الخارج ثبوتا منعناه بما مر وان كان المراد الثبوت في الخارج كما هو ظاهر كلامهم
منعناه بعدم تعقل الواسطة والوجود قائم بنفسه والكليات اعتبارية
اختلف في تاصل الوجود فقيل به لوجوه اوثقها ان تاصل كل متاصل به فهو اولى
ومتعلق القدرة عندهم الماهية وقيل بعدمه لوجوه اوثقها لزوم التسلسل
ثم منهم من قال بتاصل الماهية الثابتة اذ لا يدرك من الموجود سواها وحصته
من الوجود المطلق ولا تاصل للثاني نفيا للاول ومتعلق القدرة عندهم هو
الوجود لا الماهية واتصافها به وكلامهم يعطي تاصلهما والحق ان التاصل ان
اوجب القدم الذاتي فلا قديم سوى وجود الواجب والا فوجود غيره متاصل به تعالى
والوجود المطلق امر انتزاعي غير متاصل والماهيات متعلق القدرة من حيث
الوجود كما ياتي في الجعل وهو الذي يعطيه الجمع بين الادلة والموافق للمطالب الاولى
لا تمايز الوجودات المقيدة ولا الاعدام كذلك عندنا الا بموضوعاتها
الذهنية او الخارجية وبهذا المعنى يمكن القول بتمايز الاعدام بعد الوجود الذي هي

وعدم التمايز الصرف منه ويصح اسناد عدم المعلول الى عدم العلة فقط لا استناده
ويصح قولنا الوجود موجود او معدوم بمعنى الظهور وعدمه وكذلك العدم
نسبة الوجود والعدم الى موضوعيهما وجعلهما رابطة اما وثيقة او
غير وثيقة والثاني هو الامكان بمعنى جواز الانفكاك وتسمى الثلثة موادا والاولى الوجوب
مع اعتبارها في انفسها وجهات مع اعتبارها في العقل فهي امور اعتبارية
الا التسلسل وقد يكون موضوعها معدوما في الخارج وحاصل التقسيم ستة
وبالتصادق ينحصر في ثلثة واجب الوجود وممكن الوجود وممتنع الوجود
وموضوعها اغنى عن شرحها كل من الوجود والعدم اما غني عن
الغير ومحتاج اليه وجامع للوصفين باعتبارين لتناقضهما فالاول
لذاته وجودا او عدما والثاني ممكن لذاته كذلك والثالث واجب لغيره وجودا
او عدما وقد ينقلب بانقلاب الغير ولا يكون الا ممكنا لذاته لما مر من التناقض
ويسمى الغير علة ثم الممكن لا يخلو في المضي والحال عنهما وفي الاستقبال خلاف
قيل انه كذلك وقيل ممكن بالذات وبالغير وقيل لا حكم له بالغير والاول اوفق
لمتن ما يقع والثالث مخالف له والثاني ان اراد الامكان لا مكان وجود العلة

نهو حكم لوجودها وان الدىملاحظة وجودها فيلزم امكان تخلف المعلول عما
ذكر ان غير الوثيق الى الوثيق بالغير فلم يبق غير وثيق فى عالم الكون والفساد لا
بملاحظة الذوات فلا موجود الا واجب الوجود الموجود فى الخارج على مراتب الا
ولى موجود بذاته وجوده عين ذاته وهو واحد لا اله الا هو الثانية موجود
بالاول خارج عنه لا يفارقه الثالثة موجود به مفارق عنه غنى عن المادة ذاتا
وفعلا الرابعة هو محتاج اليها ذاتا فعلا الخامسة هو محتاج اليها ذاتا وفعلا
السادسة موجود بغيره بقيت مرتبتان فرضيتان بين الاوليين وهى موجود وجوده
غير ذاته وتقتضيه وموجود بالاول قائم به والحق امتناعهما اذ فى الاول ان
الاقتضاء ان كان حال وجودها تقدم الشى على نفسه والا قام الوجود
بالعدم وفى الثانى كون الاول محلا للاعراض فيكون متغيرا ولا يكون الوجود
عين ذاته بل ولا تقتضيه بحجة حاجة الممكن الى المرجح امكانه فضلا عن
حدوثه لتعلق الامكان قبل الحدوث والترجيح محتاجا ضرورة ولا
ينافى خفائه وعدم التصديق به عن بعض جعلوه الحدوث وان قلنا بمسا
وات الضروريات ظهورا اذ خفاء الاطراف وقصور الالتفات اليها والى

ما يتوقف

ما يتوقف عليها قد يوجب ذلك كما فى السفسطة نعم قد يكون الحدوث وجها
ثانويا فى الوجوب للاحق دون العدم السابق لكونه وجوديا العالم ونعنى
به ما سوى الواجب حادث ذاتى بالضرورة والا كان واجبا وحادث دهرى على
التحقيق والا كان وجوده راجحا او كان واجبا اذ لا يعقل الحكم بتساوى الوجود
والعدم بالنسبة الى شى الا مع تقدمهما عليه فكما تقدمه الوجود المحض لا بد ان
ان يتقدمه العدم الا انه مضاف لاستحالة العدم الصرف لوجوب الوجود الصرف
وان قيل ما تقدمه وجود لا يضاف اليه فلا يقابله العدم المضاف اليه قلنا
كفى كون وجوده المضاف نور الوجود الصرف فان قيل يكفى الاعتبار فى تساوى
النسبة قلنا الاعتبار يوجب التساوى الاعتبارى والمفروض الحقيقى ثم ما فى
جوف المحدد حادث زمانى لمقابلة حركاته لوجوداتها فعلم معنا قوله صلعم كان الله
ولم يكن معه شى فان قيل يلزم الجهل حال عدم العالم قلنا عدم العلم لعدم المعلوم
ليس بجهل والتفصيل خارج عن العلم الذاتى كما سياتى فى الالهيات ان شاء الله تعالى
الشى ما لم يجب لم يوجد ولا يجب الممكن الا بوجود العلة التامة فلا يكفى مطلق
الاولوية الناشية عن العلل الناقصة والا تسلسل او ترجح بلا مرجح ثم اذا وجد

بعضها

وان لم يفارقه



لحقه وجوب اخر بشرط بقاء العلة ومع ذلك لا يفارقه النقص بالامكان الذاتى
اذ كما ان الوجوب الذاتى كمال للوجود كذا الامكان الذاتى نقص فيه لقضية التناقض وينعكس الامر
فى العدم فصرفهما صرفهما ومشوبهما مشوبهما الامكان الاستعدادى
غير ذاتى وهو التهيؤ لما يتحقق بتحقق المقتضى وعدم المانع عند تحققه
وعدمه ويسمى بالامكان الوقوعى ايضا وهو مشكك بالشدة والضعف
ففى الوجود كاستعداد النطفة ثم العلقة ثم المضغة للانسان وفى السلب
كاستعدادها بالقوة او بالفعل له وبالتركيب كاستعداد حدوث التركيب فى المركبات
وهو غير مختص بالماديات المحضة كما قيل بل لاستعداد النفوس المتعلقة بالمواد والمواد
للتركيب فاستعداد الممكن للوجود لا مورد ولو اتفقا فيه مقدورة للواجب
وان لم تكن معلولة قريبة له لخصوصيات اشخاص الممكنات وان كان قابليتها
لها ذاتيا وهو الاستعداد للاستعداد نعم اذا كان وجوده لازما فى الحكمة ولم
يتفق الاستعداد وجب على الفياض افاضة الاستعداد له بالجود والعلمية
ثم افاضة الوجود كامهات انواع الممكنات وماهياتها ومطلق خوارق العادات
يتصف كل من الوجود والعدم بالحدوث والقدم وهما اعتباريان لهما

ومنهما

اصل

اصل

ومنهما انفصالى حقيقى وبتبعيتهما توصف الماهية بهما فالمسبوق بالغير منهما
حادث ذاتى حقيقى وغير المسبوق قديم كذلك والمسبوق بنقيضه منهما حادث
زمانى حقيقى وغير المسبوق قديم كذلك والا كان حادثا ذاتيا والمسبوق
منهما بزمان اطول من زمان مسبوق به غيره قديم اضافى بالاضافة الى ذلك
الغير حادث اضافى بالاضافة اليه ثم السبق واللحوق والمعية استقرائى
اما بالعلية او بالطبع ويسميان بالحقيقى عند بعض والطبعى عند اخرين والذاتى
عند جماعة ومنهم من خص الاول بالذاتى ومنهم من عد الذاتى قسما اخر قبلهما
وهو الاوجه ولا يعتبر الزمان فى الثلثة او بالزمان او بالرتبة الحسية او
العقلية او بالشرف وصدق كل منها على هذه المراتب بالتشكيك لا يقال اين فيه
الذاتى منهما اذ لا تشكيك فى الذاتيات لانا نقول مرادنا بالذاتى الترتيب بين
الذاتيين مثلا بلا ملاحظة امر اخر لا ان الترتيب ذاتى لهما الوجود
الواجب لا يكون مركبا ولا جزءا من مركب ولا متاصلا بغيره ولا يكون زائدا على
الذات والا لم يكن واجبا الموجود لا يوجد بوجود غيره مع المغايرة فالكليات
الموجودة بوجود الفرد خارجا لم تغايره فيه بل فى العقل ولذا لا توجد الا بوجود خاص بها

اصل

اصل

٧

الموجود لا يوجد بوجودين اذ لا يحصل الحاصل و تعدد وجود الجوهر والعرض
في لحاظ العقل لتعددهما فيه واما في الخارج فهما بين موجود واحد بوجود
واحد بحصول الكلي و موجودين بحصول كلي كالجسم و بياضه مثلا و ابعاده بوجودم
والعلم والعالم والضرب والضارب     الموجود لا يوجد بمعدوم فان استغنائه
والا استغنى عن الواجب وللتناقض فلا مناسبة للاقتضاء ولولا المناسبة المقتضية
بين العلة والمعلول لجاز علية كل لكل او لزم الترجح بلا مرجح وايضا لا يتاصل
شي بغير متاصل فعدم النقيض غير فاعل لوجود النقيض الاخر بل الفاعل امر وجودي
وانما هو شرط فيه وادنى المناسبات تكفيه     العدم السابق لا يحتاج
الى علة كالوجود القديم بل المحتاج منهما اللاحق     العدم اللاحق لازم معلول
لوجود لا لارتفاع الوجود لانه امر عدمي فلا يكون فاعلا ولو للعدم وعدم
طلوع الشمس مصحح لعدم وجود النهار لا فاعل له     لا ريب في المعاد الجسماني
باعادة الارواح والانفس الى الابدان بعد مفارقتها بل بعد فنائها وفناء
الابدان او كونها بالية او عظاما نخرة او منتقلة بانتقالات غير عديدة
او كونها هباء منثورا فان كلها كاجزاء ثم ذهبت تعود بل باكمل وجوده

تظافرت عليها الادلة العقلية لكونه من وجوه الامكان فلا بد ان يتحقق لكونه
موافقا للحكمة ومظهرا للصفة مع ان استشعار النفس حسن بعض الاثار بعد
الموت وطلبه لها وقبح بعضها وهربه منها دليل على استشعارها عالم بقائها
ثم كون العود الى هذا البدن لان تلتذ بلذات وتتالم بالام بدنية وتكون في بدن
كانت آلة لاثارها في الدنيا اوفق لها واصلح في الحكمة فيقع اذ لا مانع منه والادلة
النقلية من الكتاب والسنة مع انه معلوم من الاسلام ضرورة نعم المعدوم
بالعدم اللاحق لا يعقل اعادته بوجوده السابق بعينه من كل جهة بل على جهات
الامكان والا تخلل العدم بين الشيء ونفسه والموجود ووجوده وما بقي ان
المتخلل زمان خبط بل عدم في زمان مع ان في التخلل مطلقا كفاية لان وجود
الشيء في كل عالم هو عينه فيه من حيث هو موجود في الخارج هو عينه فيه فاذا عدم
لم يوجد الا بوجود غيره ذلك الوجود مثله اذ لو كان عين ذلك استحال تخلل
العدم واذا كان مثله كان الموجود به ذلك الموجود لكن لا بعين ذلك الوجود
وان سمي عينا عرفا كما يسمى الانسان وابعاضه في يوم عينه في سابقه مع تبدله
بالتحلل والابدال ولا تحلل الشرعيات لموافقتها العرف ثم لمغايرة الماهية

٨

المعدومة بالعدم اللاحق للماهية المعدومة بالعدم السابق في اللوازم امكن وجودها
ابتداء وامتنع عليها اعادة و وجه المغايرة امتناع العود اللازم للماهية اذ العدم
بالعدم اللاحق ملحوظ فيها وهو يستلزم امتناع العود بما ذكرناه     اختلف
في وجه ارتباط الحادث بالقديم اي الممكن بالواجب وهو من المباحث المعضلة لان الحادث
متغير قد يكون وقد لا يكون والمبدع القديم ثابت مصون فلو كان علة الحادث
بلا واسطة لزم تخلف العلة عن المعلول حين عدمه السابق ولزم تغيره بتغيره
في العدم اللاحق فاضطربت العقول في الواسطة وعدمها ثم في تعيينها وقدمها
نافي لها من الفقهاء ومثبت لها وجعلها العقل من الحكماء او الارادة الفعلية من
المحدثين او الحركة والزمان من المحققين من حيث ان كل منهما متغير بذاته لا بغيره
فكل جزء يعرض فيهما لا يشترط بوجوده وجود الجزء الثاني ويمتنع اجتماعه معه والجزء
الاول الذي لا اول له لا يشترط بشيء قبله سوى عدم ما سواه فلتمام علته يوجد
اولا وبوجوده يتم علة الجزء الثاني فيوجد وبوجود الجزء الثاني يقتضي علة
الجزء الاول فينعدم وهكذا الى ان يبلغ المنتهى كما هو محسوس من الحركة في الالة
فاذا كانت واسطة ونسب وجوده الى القديم لذاته لا لمحدوديته ولا من نسبة
المتغير

المتغير فتكون الواسطة شرطا في وجوده وعلة لتغيره ثم المراد من الحركة المعنوية
وحسن تعبيره انه ما عبر عنه الرضا ع بقوله اول ما خلق الله الارادة فان مراده ع
بها تعلق الارادة وهو حركة معنوية والا فهي ذاتية غير مخلوقة ثم قال ع وخلق بها
الحروف فعلم انها الواسطة ولعل مراده ع تفصيل ذلك التعلق لقوله ع خلق
بها الاشياء اذ لا يخلق شيء الا بارادة خاصة والحروف بمعنى القطعة والطرف
والحد ولكل مناسبة سيما الحد واما المعروف منه فنقوش وعلامات لاحقائق
ثم التي تترتب بين المخلوقات اضافي بينهما والا فنسبة الكل من المتغير عنه والمتغير اليه
مساوية اليه وقد مر تحقيقه وسياتي في صدور الكثير عن الواحد وكيفية مطابقة
العلم والمعلوم واما الزمان فيعتبر في الزمانيات     اعلم ان للعقل ان يعقل
كل موجود ومعدوم ثابت وغير ثابت حتى عدمه بل العدم وان كان صرفا بوجه مطلق
والضابط في حكمه انه يعقل مشخصات شيء على الوجه الكلي واجتماعها فان وجدها
عنده حكم بوجوده له وامكانه فيه ثم لو تعقل ذلك ووجوده في النفس ووجده كذلك
حكم بوجوده الذهني ثم لو ضم اليه وجوده في الخيال ووجده كذلك حكم بوجوده الخيالي
ثم لو ضم اليه وجوده في الخارج كذلك حكم بوجوده الخارجي ثم ان وجده غير قابل للعدم

حكم بوجوبه والا فبامكانه فى ذاته ووجوبه مضافا الى علته وان لم يجده بالفعل
حكم بامكانه خارجا وبثبوته عنده وان لم يجده قابلا للوجود خارجا حكم بامتناعه
فيه وان لم يجد الشيء على ذلك الوجه فى وجه حكم بامتناعه تعقله على ذلك الوجه
وهو المراد بوجه الامتناع ومن هذا الباب قولنا يمتنع تعقل الواجب بكنهه وان
لم يجده كذلك فى وجه ولا قابلا له ولا للوجود الى دخى حكم بامتناعه فيها وتعقله
للممتنع فيه تعيين له حصل بهذه التعقلات فاذا تعقل مثلا كلا من النقيضين
وتعقل معنى الاجتماع ونسبه اليهما ولم يجدهما قابلا له فقد تعين عنده احكمها
النقيضين فاشار اليه فى حكمه وهذا القدر كاف فى لصحة الحمل وبه يكتفى لو قيل
بثبوت الماهيات مطلقا ثم هذا فى العلم واما الجهل المركب فمن باب وجده
مبنيا على مقدمات مغلوطة او مخبوطة او مغفولة المخالف او المنى الفرضى فى
من مقولة فرضيات لعين فى وجده الا حكمها وان كان مغفول الفرضية ومن
كيفية ٢ هذا الاصل يعلم اقتناص النتايج الصادقة والكاذبة وحقايقها والضابط
فى صدقها استواء المميزات المتعلقة بالمطلوب وتميز الذاتى منها والعرضى الخاصة
والعامة وذلك المتشاركات فيها من غير خطاء      اعلم ان الموجود فى الذهن

مفاهيم

مفاهيم كامر ولا يكون الا كلية وان كانت جزئيات اضافية والعلم بها جزئى خارجى وكذا
الموجود فى الحواس وقيل انها مع ذلك كليات يصدقها على جزئيات كثيرة خارجية
الفصل الث فيه ان الخارجى لا يكون كليا والصادق مفهوم منتزع من تلك الصورة
العلمية او الحسية لا نفسها لامتناع صدق التصور المرتسم بقيد على كثيرين
اصل ويد ونه مفهوم      فى الماهيات وفيه اصول      اعلم ان ما يتعقل من الشيء
مع قطع النظر عن وجوده ~~خارجا~~ ولوازم وجوده هويته ذلك الشيء وماهيته وان
كان تعقله حال وجوده ذهنا او خارجا ولا تنفك الا بنحو من الوجود كما مر فى ثبوتها
او الامكان ٣ وما يعقل منه بشرط شيء غير الوجود ولازم لماهيته كالثبوت ٢ وما لا يتعقل الا ما
هية له ثم ان كان موجودا كان هويته وجوده والا فلا هوية له مصو وما يعقل منه بشرط
وجوده مشاركة غيره كان عرضا عاما له الا نما الوجوده ومع الاختصاص خاصة
ثم الماهية لا تأثير لها فى الوجود او العدم من حيث هى والا ارتفع الامكان وما يعبر
عنها بالاقتضاء وجودا فتجب او عدما فتمتنع مجرد تعبير والا فهوية الواجب
وجوده ولا يقتضى الشيء نفسه كالا لسلب عنه والممتنع لا هوية له كما مر فان قيل
كيف اقتضت قابلية الوجود ولم تقتضيه قلنا لكونها من لوازم الماهية دونه



ولا لم نعقل لكن ولان الاقتضاء فيها بمعنى عدم الانفكاك وفيه بمعنى الفاعلية فلا
يضاف الى المعدوم      الماهية تطلق غالبا على ما ذكر من الامر المعقول الكلى و
الذات والحقيقة هى مع اعتبار وجودها خارجا وقد يطلق الذات على مصداق
الماهية اعنى الفرد من الكلى وقد تطلق الهوية عليه وقد يراد بها التشخص
اصل والكل تعبيرات لا مشاحة فيها      الصفات المتقابلة خارجة عن ماهية
الموصوف بها وان كان مستلزما لها على البدل وهى بشرط لا معدومة و
اصل بشرط شيء مغايرة      الماهية المطلقة اى لا بشرط كلى طبيعى موجود بوجود
المصداق فى الخارج والكلية العارضة لها كلى منطقى والمركب من العارض والمعروض
اصل كلى عقلى لا يوجد الا عقلا      تنقسم الماهية فى اللحاظ الى مركبة وبسيطة
وكل جزء من المركبة بسيطة او ينتهى اليها وكلتاهما غير مجعولة سيما البسيطة
بجعل يقتضى مجعولا ومجعولا اليه اذ لا تغاير بين الشيء ونفسه بل الوجود
ايضا كذلك نعم الكل اثر للواجب اذ الكل بجعل الوجود لتلك الماهيات
صقع عالم حدودها وقيل بجعل الاولى بمعنى الحاجة الى الغير ولو كانت الى جزءها و
قيل بجعلها مطلقا لامكانها المحوج لنفسها ولوجودها واجيب بان المحتاج

تصورها

تصورها
٢ مع ان الجعل بهذا الوجه غير مراد بل المراد جعلها ماهية ويمنع الامكان المحوج عن
اصل البسيط فى غير الوجود على ان المحوج الحدوث والتحقيق ما حقق      المؤثر
فى الكون هو الواجب فللمكونات اثاره اقتضاء ويختلف الاسامى باختلاف
العوالم والماهية حد وجود فيها ووجودها عداه تعالى وجود منه الا ان مناسبة الاثر
للمؤثر يجب اثره فتظهر اثاره من المكونات على مراتبها والتاثير من الاثر من هو
فلا يلزم المناسبة بين الوجود والعدم ولا تحصيل الحاصل والذاتى لا يسبق
الا بالذات والمؤثرية نفس التاثير فلا يتسلسل      وجه التكوين ان الواجب
لما كان مستجمعا لجميع الصفات الكمالية لكونه غير مشوب بالعدم ليشوبه نقص
ومنها الفياضية لظهور الكمال والقدرة والاختيار فى العلم والحكمة والغنى والوجوب
والكون وجوده وصفاته عين ذاته ظاهرة بالفعل لا بالقوة اذ الكل محض الوجود
فهو وجود محض كان فياضا عن قدرة وعلم واختيار وحكمة فى ذاته ازلا وابدا
فيضانا سببه ذاته المقدسة سمى الكون ونسبة عوالمه واعلامه اليه سواء
وان ترتبت فى انفسها فكان الله ولم يكن معه شيء فى مرتبة ذاته ولم يزل عالما
قادرا فياضا وغير ذلك قبل وجود العالم والعلة والمقدور والقدرة بملاحظة

الذاتيه والفعليه وعوالم الكون من عالم الارادة الى العلم التفصيلى المفصل لجم العوالم
وما فيها بمميزاتها الى عالم الحسى حتى عالم البقاء مما نعقل ولا نعقل من اثاره مظاهر
للكمال فكل وجه من وجوه الامكان وجه للظهور وما يشوبها من النقص انما هو
لشوب العدم من حيث الامكان الذاتى اذ الصادر عن المختار لا يكون الا مكتسبا بالذات
والنقص فى اثار مختارها ناشئا عن اختيارها لا اختيارها واكوانها فيضان الوجود ومعه
او بعد تمّ من حركة او سكون او اجتماع او افتراق فهذه اثنا عشرة تدور دائرة الاكوان
عليها بين الحسية والمعنوية ووجه الفساد انقطاع وجه التكوين فيثبت به العدم اللاحق
واما السابق فخارج عن الكون والفساد وقد يكون الفساد فسادا فى عالم كونا فى اخر او
فى حال وحال او عرض وعرض كالموت وحوادث الزمان ومعدات الاعدام ومتماتها
من الوجوديات بل لا فساد فيها محضا لانه شر لا يرتبط بالمؤثر الواجب الممكن بعد
وجوده محتاج فى بقائه الى المؤثر ولا يلزم التعطيل فى الواجب ان كان بنفسه باقيا والتجدد
غير معقول فى غير الحركة المتجددة بالذات والظرف غير مشخص للمظروف ولان علة الاحتياج
اعنى الامكان غير مفارق عنها نعم للقايل بانه الحدوث القول بالاستغناء وتاثير العلة
فى البقاء استدامة الوجود واستمراره لا تجديده فالاكوان باقية محتاجة كل ممكن حادث

فالواجب

فالواجب قديم ولا قديم سواه والا تعدد فلم يجب والتكوين منه بجميع غنى عن المادة
والمدة لتكونا قديمين والثبوت عقلى لا يصلح بمادة للخارج مع انه مسبوق بغيره
على المختار الموجود اما قائم بنفسه كالواجب والجسم او بغيره كالنقطة و
السواد فى التركيب وفيه اصول جزء المركب مقدم على
الكل وجودا وعدما خارجا وذهنا الا ان فى تقدمه عدما يكفى جزء واحد والعلة للكل
معلية عنها للجزء ولتاخره عنه التركيب قد يكون اعتباريا سواء اعتبر لواحد باشياء
اعتبارية كالشيئية والثبوت والوجود والوجوب للواجب ام لمتعدد متحاصل
كعدة امور يعتبرها العقل امرا واحدا وقد يسمى باسم يخصه كالعشرة والعسكر
وهذا التركيب لا عبرة به اذ ليس منه حقيقة ولا ينافى البساطة لعدم حاجة المركب
فى وجوده الخاص الى شىء منها ولا ارتفاع التركيب بارتفاع الاعتبار كما لا عبرة بالتسلسلات
الاعتبارية لانقطاعها بانقطاعه وقد يكون حقيقيا فيحتاج الاجزاء بعضها الى بعض
والكل اليها فى الوجود الخاص بها وكاحتياج الهيولاء الى الصورة فى البقاء و
بالعكس فى التشخص ثم ان تميزت فى العقل خاصة كانت عقلية متداخلة موجودة بوجود
الكل مفارقة عن الاعتبارى بانها خارجية متفارقة كالنطق والحيوانية للانسان



ولذا تحمل على الكل على كل حقيقة وان تميزت فى الخارج ايضا كانت خارجية متباينة موجودة بحصة
بحصتها معتبرة فى وجود الكل ولا تحمل كذلك وهذا قد يكون خلطيا غير محسوس التمايز وقد
يكون توزيعيا محسوسة وهو من التركيب حقيقة لا حقيقة المركب العقلى موجود بوجود
يخص الكل ويعم الاجزاء وماهية صورة عقلانية منتزعة من صور عقلانية لا صور
متعدد فهى صورة تداخل الصور فالكل يغاير الجزء ماهية لا وجودا خارجا او ذهنا وقيل فيه
غير ذلك من الفذلك الاجزاء العقلية لكليتها ولان المساوات بينه فى التغاير اللازم
للتركيب احدهما بل اعم وهو الجنس ويكون بمنزلة المادة للنوع واخص وهو الفصل بمنزلة الصورة
له وهو منهما بمنزلة الفرد منه خارجا يوجدان بوجوده مطلقا فلا ينافى البساطة النوع لما تم
من التحقيق ولا يزول ابهام الجنس فيتعين وينطبق على نوع الا بفصل على الاصح فلا تحقق
للجنس الفرد اذ الشىء ما لم يتميز بمميزه لم يتوحد ليوجد وشبهة القائل به لامكان التميز بنفسه
تاول الى الاعتبار المحض فلم يتوحد او عن منشاء فيتركب فكل ممكن زوج تركيبى وما
يخيل توحده ذهنا فصورة اجمالية تنفصل انتزاعا الى مركب فالجنس الاول موجود بوجود
النوع الاول وما علاهما حاصل معهما بالقوة ومع فصله بالفعل كالجسم مع المادة و
الصورة الفصل مقوم للجنس فى النوع لا علة تامة لثبوته او لوجوده هنا

اومطلق

اومطلقا كما قال بكل فريق وان كانت ناقصة لصحة الحمل ونفرد الاشارة فى حال
لا انتزاع وما لا جنس له لا فصل له وينعكس على الاقوال كل من الجنس والفصل
قريب وبعيد والاول من الاول سافل والثانى عالى والثانى من الثانى ناقص
والاول تام والقريب لا يكون الا واحدا كالقص البعيد ولا جنسين لماهية واحدة
فى مرتبة واحدة للاستدراك والنوع يساوى الفصل فى كل مرتبة ونوع
الانواع ما لا نوع تحته بل اصناف لو كان وجنس الاجناس ما لا صورة له اذ
لا جنس فوقه بل علل الوجود لمراتب الامكان وما بينهما اجناس اضافية
وتمايز الانواع بالفصول الذاتية والاصناف بالعوارض الخاصة والافراد
بالتشخصات وما لم يتوحد لم يتشخص والتشخص امر اعتبارى منتزع من هيئة
اجتماعية من الجواهر والاعراض الموجودة بما النوع بوجود الفرد المشار اليها مع
انالا اصيل كما قيل استنادا الى وجوه اقواها تاصل المتاصل به اذ التاصل بالوجود
مع انه يتسلسل لو زيد بوجوده بغير وجود الشخص والا لا يكون ممتازا الا
بالاعتبار ولكل موجود فى كل عالم وحدة يناسبه والا لم يتوحد فيه ثم التشخص
اخص من الوحدة لحصولها مع الكليات دونه وهما من التميز لحصوله مع

الكثرة دونهما لمراتب الاعداد فانها ممتازة غير متوحدة الا بالوحدة الاعتبارية
ويساوق الوجود في الخارج كما نسله وقد الوحدة مطلقا فالتميز يقتضي التعيين و
هو اعم من الوجود في الوحدة والكثرة وفيه اصول
الواحد قد يكون متوحدا بنفسه وهو ما لا يشارك شيئا في شيء كالواجب تعالى
وقد يكون لشيء مغاير لنفسه مستندا الى ماهيته وهو مصداق الكلي المنحصر في الفرد
كالمجردات المحضة اذ توحدها ليست بانفسها والا لما شاركت بعضها بعضا في
الكليات ولما امكن تعدد افرادها ذهنا ولا بالمواد لتجردها فتنوعها منحصر
في الفرد الموجود كالعقل على الاصح لانه مجرد في ذاته وفعله بسيط في الكل توحد من
المعلولات المفارقة على التحقيق والا لم يكن اولا فلا لزم ماهيته التوحد
ولا تركيب واما النفس ففي حكم المؤلف لكونها مادية في فعلها الا ان المراد توحدها
بتشخصاتها وهو بذاتيات وعوارض خاصة نفسانية تتبع وجودها ولذلك
تتكثر اذ فعل كل بعد وجوده ويقتضي مادة خاصة    الوحدة في المادة
المركبة المعينة حاصلة من تعيينات فتعينت بكل جزء عقلي هي فيوضات
مباينة تعينا حتى صارت ماهية علمية وبفيض الوجود الخارجي تعينا حتى

مادة محسوسة محدودة خارجية وبكل جزء خارجي تعينا حتى صارت محسوسة مركبة محدودة
في حد اخر وبكل مقدار تعينا حتى صارت
صارت محدودة في حد اخر وبكل عرض تعينا حتى صارت المركبة المعينة
فبلحاظ التفكيك ليست الا وحدات ولذا ينعدم بسلبها وهذا
هو الذي يقتضيه احدية الواجب وعليته    الوحدة والكثرة
وما تقوم منهما كالاعداد امور اعتبارية انتزاعية فهما من المعقولات
الثانوية مستغنيان عن التعريف والوحدة تعد الكثرة وتعدها فتكون
اعلالها ومكيالا لا ولتا الفهما مع انها لا تنفك فهي لا بداية لها ولا نهاية
وهي سايرة مع الوجود سير الظل الوجود مقوم للعدد ومنوعه ومع خروجه
عنه منتزعة منها النقص وبها الكمال سر من اسرار ذي الجلال اقول لما
تتعلق بالوجود معروضها مقوم كل موجود مبدء الكم ومنتهاه امتداد التسلسل
وانقطاعه وانقياد التكثر وارتفاعه    لا تجامع الوحدة الكثرة الا باختلاف
الوجوه فان كانتا ذاتيتين ولجهة الوحدة جنس فالوحدة جنسية او نوع
فنوعية او فصل ففصلية وان كانت الوحدة ذاتية والكثرة عرضية فالواحد
بالذات لا بالعرض وبالعكس في العكس ثم مع حمل جهة الكثرة على جهة الوحدة وحدة
بالموضوع وبالعكس وحدة بالمحمول    كل معروض للكثرة معروض للوحدة



وتنعكس في الممكن كلية في الوحدة المقتضية للوجود وجزئية في العرضية فتنعكس فيما عداها
ثم مراتب الوحدة في التشكيك اعلاها الاولى بها واصدقها حملا بعد الاحدية اطلاقها
المنسوب بقابليتها لها ثم مفهومها المنسوب بالصدق على الكثرة لكليته ثم المضاف واعلاها
المضافة الى غير قابل للقسمة فالى صورة علمية ثم الى موجود خارجي لا في موضوع مفارقا
ثم اليه ذو وضع ثم الى قابل للقسمة ففي المقدار الشخصية منه وفي الجسم الشخصي منه بسيط
متفق الاجزاء في حقيقة او مركبا مختلفها فيها    الوحدة في الجنس مجانسة وفي
النوع مماثلة مطلقة وفي الفصل فيه وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة
وفي الوضع موازاة وفي الاضافة مناسبة وفي الاطراف مطابقة الوحدة الحقيقية
او و هي الذاتية ثم العرضية المقتضية لوجود الممكن وما عداهما ليست منها حقيقة
وان صدقت عليها حقيقة كالوحدة الطبيعية والاتصالية والاجتماعية و
الكونية والفسادية والاستحالية والانقلابية وقد يطلق الاخير على الثلثة
السابقة عليه فالاولى الى الاعلى والثانية الى الذاتية والثالث الى المماثلة ولا
انقلاب في الماهيات
ولا في شيء بما هو شيئا بما هو فلا بد فيه من جهتي وحدة وكثرة    المتشاركان
في الوحدة والكثرة يتمايزان بالمضاف اليه بعد معرفة ان المعروض معروض والعارض
عارض

عارض والمقابلة حاصلة كما هو الشان في كل عارض ومعروض فكل ما لا يتعلق منه
ذلك لا يحكم له بالعروض    معروض الكثرة ان تشاركت معروضات وحدة في
تمام الماهية كانت بينها تماثل والا فتخالف ثم ان امتنع اجتماعها في محل واحد من
جهة واحدة فتقابل ثم ان كان احدهما عدما للاخر فان اعتبر فيه نسبتهما الى قابل
لما اضيف اليه العدم فالتقابل بعدم ملكة وملكة ثم ان اعتبر قبوله بحسب شخصه
في وقت اتصافه بذلك العدم فتقابل بالعدم والملكة المشهورين وان اعتبر
قبوله اعم من ذلك الوقت او اعتبر قبوله بحسب نوعه او جنسه او نوع سافل له او جنس
عال له فهو تقابل بالعدم والملكة الحقيقيين وان لم يعتبر ذلك فيه فبسلب وايجاب
ويقال له التناقض وامتنع ارتفاعهما ايضا كك سواء كان في القضايا او في المفردات
ويجب المميز الى عن الاول لعدم غرض له في الثاني وان لم يكن احدهما عدما للاخر
فان لم يعقل احدهما الا بالقياس الى الاخر فتضايف وان عقل فتضاد ومع غاية البعد
بينهما تعاند وهو التضاد الحقيقي والضد المنحصر في حكم النقيض واشد التقابل التناقض
ثم الملكة والعدم ثم التعاند فالتضاد ثم التضايف وان امكن اجتماعهما فمع
اجتماع كل مع ضد للاخر فتخالف بالمعنى الاخص وبدونه فان امكن افتراقهما

وتنعكس في الممكن كلية في الوحدة المقتضية للوجود وجزئية في العرضية فتنعكس فيما عداها
ثم مراتب الوحدة في التشكيك اعلاها الاولى بها واصدقها حملا بعد الاحدية اطلاقها
المنسوب بقابليتها لها ثم مفهومها المنسوب بالصدق على الكثرة الكلية ثم المضاف واعلاها
المضافة الى غير قابل للقسمة فالى صورة علمية ثم الى موجود خارجي لا في موضوع مفارقا
ثم اليه ذو وضع ثم الى قابل للقسمة ففي المقدار الشخصية منه وفي الجسم الشخصي منه بسيطه
متفق الاجزاء في حقيقة او مركبا مختلفها فيها الوحدة في الجنس مجانسة وفي
النوع مماثلة مطلقة وفي الفصل فيه وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة
وفي الوضع موازاة وفي الاضافة مناسبة وفي الاطراف مطابقة الوحدة الحقيقية
او و هي الذاتية ثم العرضية المقتضية لوجود الممكن وما عداهما ليست منها حقيقة
وان صدقت عليها حقيقة كالوحدة الطبيعية والاتصالية والاجتماعية و
الكونية والفسادية والاستحالية والانقلابية وقد يطلق الاخير على الثلثة
السابقة عليه فالاولى الى الاعلى والثانية الى الدانية والثالث الى المماثلة ولا
انقلاب في الماهيات
ولا في شيء بما هو شيئا بما هو فلا بد فيه من جهتي وحدة وكثرة المتشاركان
في الوحدة والكثرة يتمايزان بالمضاف اليه بعد معرفة ان المعروض معروض والعارض

عارض

عارض والمقابلة حاصلة كما هو الشان في كل عارض ومعروض فكل ما لا يتعلق منه
ذالك لا يحكم له بالعروض معروض الكثرة ان تشاركت معروضات وحداتها في
تمام الماهية كانت بينها تماثل والا تخالف ثم ان امتنع اجتماعها في محل واحد من
جهة واحدة فتقابل ثم ان كان احدهما عدما للاخر فان اعتبر فيه نسبتهما الى قابل
لما اضيف اليه العدم فالتقابل بعدم ملكة وملكة ثم ان اعتبر قبوله بحسب شخصه
في وقت اتصافه بذلك العدم فتقابل بالعدم والملكة المشهورين وان اعتبر
قبوله اعم من ذالك الوقت او اعتبر قبوله بحسب نوعه او جنسه او نوع سافل له او جنس
عالى له فهو تقابل بالعدم والملكة الحقيقيين وان لم يعتبر ذالك فيه فسلب وايجاب
ويقال له التناقض وامتنع ارتفاعهما ايضا كك سواء كان في القضايا او في المفردات
ويبحث الميزاني عن الاول وللعدم غرض له في الثاني وان لم يكن احدهما عدما للاخر
فان لم يعقل احدهما الا بالقياس الى الاخر فتضايف وان عقل فتضاد ومع غاية البون
بينهما تعاند وهو التضاد الحقيقي والضد المنحصر في حكم النقيض واشد التقابل التناقض
ثم الملكة والعدم ثم التعاند فالتضاد ثم التضايف وان امكن اجتماعهما فمع
اجتماع كل مع ضد للاخر فتخالف بالمعنى الاخص وبدونه فان امكن افتراقهما



فاطلاق وتقييد وكلي وجزئي والا فتلازم وقد يكون التضايف اعم من التقابل كما في
المتجاورين والمتلازمين والمتماشين وغيرهما التضاد لا يكون بين الموجودات
ومطلق الوجود بل من حيث الوجود الخاص بهيئتها الاجتماعية من المشخصات و
التكثرات اذ نسبته الى الجميع سواء ولا خرج عن الامكان العام لا تناقض الا
بمنع الوضع والجمع وذالك في المفردات واضح الايات وفي القضايا الشخصيات يتبين
بثمان وحدات وحدة الموضوع والمحمول والزمان والمكان والشرط والاضافة
والجزء والكل والقوة والفعل فهي مشروطة بها ويزيد في المحصورة تاسع هو اختلاف
الحصر اذ هو قد يكون التوافق في الكلية تضادا وفي الجزئية تصادقا مفهوما
ومنطوقا وفي الموجهة عاشر هو الاختلاف فيها بحيث يمنع صدقهما وكذبهما
فنقيض الامكان الضرورة وبالعكس والدوام الاطلاق وبالعكس اذا
تركب العدم والملكة في قضية سميت معدولة منسوبة الى الجزء الذي حصل الترکيب
فيه فاما معدولة الموضوع او المحمول او كليهما وتقابل الوجودية المسماة بالمحصلة
صدقا فقط لامكان كذبهما وتخالفهما بانتفاء الموضوع التضاد لا يعقل الا بين
وان كانت الاضداد اكثر وقد تشارك في ملزوم واحد كالجسم للحركة والسكون
والكثيف منه للالوان فالملزوم لا يفارقها احدها ولا يجامع الكل منها الا

تضاد

لا تضاد بين الاجناس والانواع والفصول المرتبة الا في لباس الوجود الخارجي
للاندراج ثمة وتشخص الفرد ههنا العلة والمعلول وفيه اصول
اعلم ان كل متعدد ان امكن انفكاكهما معا ووقع ذالك كان كل مستغنيا عن الاخر في وجوده
وان لم يقع فمتصاحبان ومع الترتيب مرتبان وان لم يمكن فمع التساوي كانت بين
شركاء في الخارج توقفت متساوية عليه وبين اجزائه المتساوية المركبة به كونا فان
كان في الخارج فخارجية او في الذهن فذهنية ومع عدم التساوي كانت بين شركاء
في خارج توقفت متساوية عليه وبين ولا اختلاف بالاولوية فالاولى بالشيء
من اجزائه ركن ومن غيرها احق به او بالاولية والتوقف على غيرها فاجزاء
مرتبة او شركاء كك او بهما فيجمعهما ومع توقف بعضها على بعض لازم وملزوم بين
عام وخاص ثم مع التوقف في الوجود شرط ومشروط وفي العدم علة ومعلول
والعلة القريبة تسمى سببا ايضا فالتامة تام والناقصة ناقص والحاضرة حاضر
والحاضرة حاضر والمانع ما يمنع الاقتضاء العلة ما يكون منه الشيء و
المعلول ما يكون منه والمحتاج اليه الشيء في وجوده والمحتاج اليه فيه وكل منهما
يعقل بسيطا ومركبا بالفعل او بالقوة كليا وجزئيا ذاتيا وعرضيا عاما وخاصا

16

قريبا او بعيدا مشتركا او خاصة مستقلا وغيره والعلية والمعلولية من ثواني المعقولات
بالتضايف    العلة التامة هي المستقلة وغيرها غيرها معدة كانت او موجدة
والناقصة من المعدة غير محصورة لكثرة مراتب الاستعداد من الموجدة فاعلية
وغائية ومادية وصورية والاربعة بجميعها التامة لمعلول مركب ويكفي
للبسائط الفاعلية مع الايجاب ومع الغائية مع الاختيار    بوجود العلة التامة
يجب وجود المعلول بلا مانع وكلما كانت العلة اتم وحدة واكمل كان الاثر اقوى
اذ الاثر المشوب مشوب والتخلف بفقد شرط لابد منه معها فتقدم العلة
ذاتي لا زماني وبعدمها يجب عدمه عدما سابقا كان او لاحقا والتخلف ببقاء
التي هي معلولة لعلة الوجود محض علة البقاء    العلل المعدة الموجبة لاستعداد المعلول لقبول الاثر
لا تجامع الاثر اذ الفعلية لا تجامع القوة فرق والها شرط لتاثير العلة الموجدة
فيجب عن الجاء او اختيار ووجودها مانع عنه فيمتنع كذالك ولا يلزم تاثير
العدم في الوجود اذ ما كلما يتوقف عليه الشئ مؤثر فيه الا ما امتنان الشرط عن
السبب نعم لو قيل بانه متمم لها كما قيل لزم ما قيل واحتيج الى تاويل    الواحد
من جميع الجهات وان كان لا يصدر منه الا الواحد اذ تعدد المعلول يوجب

تعدد

تعدد المناسبة للموجب لتغاير جهاتها الموجب لتركيب فينافي تلك الوحدة للآنية يكفي
لتعدد المعلول وساطة معلول له جهة كثرة كباسمة البسام او تساوي النسبة
واحدة الى كل من المتعدد فتنفعل منه من جهة واحدة او نسبة واحدة يقتضيها
باقتضاء واحد بتلك المناسبة كلا في حده كضربك المطرقة على وجه تقتضي حركات
متخالفة يتخلل بين سكنات متفاوتة كل في حد استعداده ومرتبته مرتبة بالموثر
او نسبة واحدة جائلة في المعلولات يتاثر كل منه بحسب استعداده كايتون اي يكون
كالشعلة الجائلة في المعشبة او نسبة واحدة توثق تموج الماهيات كما يشاهد
فيما يسقط في الماء فيتموج بامواج متخالفة وصدور الممكنات بكثرتها من الواحد
باحديته يمشي على كل من المذكورات بمناسبة الوحدات بالاحدية بلا نهاية
فان قيل يلزم التعطيل قلنا البقاء من التاثير مع انه يختص بالاخير فان قيل احد
طرفي المناسبة معدومة قلنا مر تحقيق ثبوت الماهية المعلومة    والذي
يقتضيه البرهان وورد في البيان من ترتيب العوالم بمقتضى الفيضان ان اولها
عالم الارادة المسمى بالمشية ثم عالم علم التفصيلي اي حدود وجوه الامكان المسمى بعالم القدر
المعبر عنه باللوح ثم العلم بالاصلح اي وجوه لامكان الوقوع المسمى بعالم القضاء وهذه

17

العوالم عوالم العلل فهي فيوضات محضة مترتبة ذاتا لا دهرا او زمانا ثم عالم الامضاء
المسمى بعالم الخلق فاوله العقل ثم النفس ثم الافلاك ثم العناصر ثم المواليد على مراتبها
فعلم ان الصادر الاول وهو المشية قد اشتمل الكل وان شئت قلت اثر الواجب
هو الايجاد وهو اثر واحد يشمل الارادة والمرادات غايته عدم كون الاعلى اثره تعالى
فلا ضير منه    لا تجتمع علل تامة على معلول واحد شخصي في مرتبة واحدة للزوم
تحصيل الحاصل مع الترتيب وعدم الاستقلال او الترجيح بلا مرجح مع التوارد قيل
لا كذالك لو لم يكن شخصيا كالنوعي لجواز ان يستند كل فرد منه الى علة ومقتضى
المناسبة اتحاد العلل نوعا مع مناسبة النوع نوع المعلولات وافرادها افرادها
البسيط من كل جهة اذا كان علة لا يكون معلولا وبالعكس بل لا يكون معلولا
مطلقا لوجوبه وما عداه يكون باختلاف الجهات لامتناع اجتماع الفاعلية والقابلية
من جهة واحدة فاذا كان الشئ معلولا لشئ لا يكون علة لشئ الا من جهة اخرى
يمتنع تسلسل العلل والمعلولات بلا نهاية بل ينبغي ان تنتهي السلسلة الى علة
غير معلولة وبالعكس لاقتضاء الوسط طرفا بداهة وايضا لاتحاد السلسلة بمناسبة
من جهتين لما مر وبتفرد احدها يحصل المبتدأ وبتفرد الاخرى المنتهى وايضا يصدق

على جميع

على جميع السلسلة الامكان محتاجا الى المؤثر وهو اما داخل فيها او خارج عنها او كليتها
فعلى الاول يؤثر الشئ في نفسه وفي علله مع انه بلا تعيين غير اصيل وهو مع بلا مرجح
فيستحيل وعلى الاخير يتاصل الغير بغير اصيل سيما على الفرض مع ما يرد من التوحيد
على الوسط هو القسط ولا توارد بالتاثر من الداخل والخارج اذ الخارج مؤثر
ما يؤثر فالتوارد مع تاثيره اختلاف المراتب والممتنع منه في مرتبة واحدة وايضا
هي مركبة من ممكنات محدودة فتكون كذالك وهي موجودة اما كلا او قطعا
وكل موجود متوحد بالاحدية او الواحدية والتركيب ينفي الاول والتحديد يلزم
الثاني وايضا هي اما واجبة او ممكنة فعلى الاول يلزم تركب الواجب من ممكنات
وعلى الثاني تكون محدودة وايضا ان كانت ممكنة كانت معلولة فاما عن داخل
او خارج فعلى الاول تكون علة ومعلولة وعلى الثاني ان كان عن ممكن كان
داخلا وخارجا والا ثبت المطلوب واستدل عليه القوم بانا اذا عزلنا العلل
عن المعلولات وقسمنا كلا حصل طرف ثم قطعنا جملة من طرف ووازينا الباقي
القسمة الاخرى فان تفاوتا حصل طرف اخر للمقطوع وكذا الامر للاخرى وان لا لزم
علل بلا معلولات وبالعكس وتساوي الكل والجزء وتوارد العلل والمعلولات على

معدوده فتكون محدوده وايضا هي [illegible]

واحدا ونعزل الفرد عن الزوج سلسلة او تركيبا جملة جملة ونعمل ما مر من التطبيق
فيتم المطلوب او نقيم احد السلسلتين على الاخرى فاتمه فالضلع الواصل بينهما محدود
محدد لهما والا لما كان محصورا هو خلف او نجعلها بعد ذلك صليبا فان تساوت
المثلثات معه لزم تساوى الكل والجزء وان تفاوتت مع توازى درجات سلمية
حدث ومع عدمه توارد [نواخ] لا عبرة بالاعتباريات لو تسلسلت كالعدد والا
والافراد وتضاعف الاحاد وغيرها لانقطاعها بانقطاع الاعتبار العلة والمعلول
اما وجوديان او عدميان او بالتخالف ولا فاعلية الا للموجودية والعلية فى الاعدام
لما من عدمها لانفكاك فى كنه لا يكون الشى علة لنفسه او لعلته والا تقدم
على نفسه ووجد قبل وجوده فالدور محال مصرحا بلا واسطة او مضمرا معها ولك
المستند الى ما يتسقيها معا لحز وجه عنهما [فيهما] لا يجتمع الفعل والانفعال لتنا
واختلاف لوازمهما فان الفعل يجد والممكن مل مبل لا تعدد اليه والانفعال [بخصه]
نعم مر وجه اجتماعهما الا انه فى الكلى منهما دون الشخصى لا بد من التخالف ذاتا
بين العلة والمعلول المحتاج اليها فى ذاته وشخصه فى الاد او اما الغنى فى ذا[تة]
فيكفى اختلاف شخصه لا ملازمة فى الاثار بين مصاحبين والا قد تتو[حد]

العلل

العلل والمعلولات لا تتساوى العلة والمعلول مرتبة فى اولية او اولويته
او حاجة بل العلة اولى واقدم واغنى والمعلول محتاج اليها حاصل بها فان بعثنا [نهما]
مقناهى بتناهيها وسدت ومدت عددا ومددا وقد يخفى التمايز السابق و
قد تشتبه العلية بين العلة والمعلول فيتردد ويستعمل بالمميز فاعل الحكمة [ترى]
الطبيعية الطبيعة والقسرية القاسر وقد يؤثر الفاعل لكيفية توجب حركة
معينة والارادية الارادة المنبعثة من التخيل ولو كانت مذهولة فانها مكنونة و
الا بطلت الحركة ووقع السكون ان بحيث كلية او حركة وهمية ان بحيث الخصوصية
فقطع عن الخاطر العلة التامة المادية لا تؤثر الا فى المادى ولشرط تناهيا [بوا]
فق المناسبة [خرم] الصورة المتقومة للمادة لا فاعل لها فهى علة ناقصة حالة فيها متما[يزة]
عنها ذاتا لكونها قابلة لها ملازمة لها وجودا بوجود المركب منهما وهو الموجود فى
الخيال المسمى بالجسم بالقوة والمستعد للجسم بالفعل باول درجة لاستعداد فتكون
المادة ح هيولا مستعدا لتلك الصورة خارجا وكذا المادة ليست فاعلة للصورة
وان تقدمت ذاتا بل متقومة بها الا انها قابلة ولا شى من القابل بفاعل ثم الاستعداد
بتدريج قربا باموره متعددة حالا فى المحل القابل بالفعل كما فى النطفة والجنين
اذا اقتضت العلة



اذا اقتضت العلة معلولا فى حدود معينة ووجوه متشخصة امتنع زيادته
او نقيصته عنها والا لم تكن تامة لها ومن هنا يقال كل موجود حافظ لنفسه
بنفسه بحسب الاستعداد ما لم يقهره فان ذلك من شان الوجود واثاره و
يقال الطبيعة حافظة بنفسها ثم الحفظ علة لملايمة الملايم ومنافرة المنافر وهما
علة للطلب الطالب وهرب الهارب بالطبع وهما علة للمتصور فى تصور
الغاية بالذات كان ام بالعرض للذات ام لخارج عنها ثم ملايمتها او منافرتها
علة للميل اليها فيطلبها ويريدها او عنها فيهرب وينفر ثم لهذه الارادة المطلقة
يصور بالعرض صورة ذى الغاية فى مادة ويريدها بالارادة المتصلة بالفعل بال[ذات]
فهذه الارادة المتصلة علة فاعلية وتلك الصورة صورية وتلك المادة ماد[ية]
وهى باعتبار ماهيته للوجود بالفعل خارجا فالغاية علة علل تلك الماهية فتكون
علة تامة للمعلول فى الوجود الذهنى وجزء علة فى الخارج ومعلولة له بعد
وجوده والغاية ثابتة لكل مختار ولا فعل الا للمختار ولو بوسايط الية موجبة والا [ش]
يعمه والموجب وما خالف ذلك لا مشاحة فيه وكل فعل له غاية سواء وافقت الغاية [التى]
المطلوبة للفاعل ام خالفت لمانع او لدع خارج معق لها ذاتا او عرضا ارادتا او [طبعيا]
كجود المرض

اوالفاقيا

او اتفاقيا وسواء كان للمطلوب مطلوبية فى نفس الامر ام لا بل عنده وبنسبة الفعل
الى الفاعل المباشر المختار ان كان والا فالى اقرب مختار والغاية له لكونه داعيا او مانعا
والفعل لا يتشخص فيكون جزئيا حقيقيا بعد كونه كليا الا بربط الموجب بنسبة اليه
الاثر لكن ويسمى معلولا فاعلا وما ينتهى اليه الغرض بالذات منتهى الغايات وغايتها ثم
ثم المؤدى الغرض صحيح وغيره باطل والغرض هو الغاية المقصودة والفائدة ما افاده
الفعل مطلقا فهو اعم فعلم من هذا الاصل ان الفاعل فى الكون هو الواجب والممكن
المختار واما الاسباب الموجبة فمعدات ثم الانسان اذا كان غير مدرك للشى كان
غافلا عنه ولغايته كان غافلا عنها او لملايمته وعدمها كان غافلا واذا ادرك
ملايمتها ومال اليها كان مهوسا وان اظهر الميل وما كان ممكن كان متمنيا
او كان ممكن كان مترجيا ثم ان طلب مقدمات حصوله كان طالبا وان جد فيه
مع غفلة عنها احيانا لحبث وبدونها كان عاشقا واذا بلغ حدا لا يشعر غيرها
كان مولعا وهذا ينتهى الوله الممكن لا يترجح لنفسه باتفاق ارباب العقول
اذ لا يترجح الشى كذلك الا وان يكون واجبا فلا يكون ممكنا وهو فطرى للعقل
فكلما انتهى الى مولاه او الى الدور او التسلسل او التناقض برهان لا محيص عنه
تاجر

اعتبار التناقض الوجود والعدم وهو الفارق القاطع بين العلم والجهل المركب لتوافق النفوس
عليها الكاشف عن كونها محض افاضة عقلية بلا خصوصيات وهمية وتفرقي ما عداه ما التخلية
التامة الكاشف انها عن الاستفاضة من العقل محضا حق الاستفاضة او بموافقة عدد من
يكشف كذلك او بموافقة العليات او بموافقة نفس لا يجوز خطائه وهو حجة الله في
الخلق فانقطع العذر لعدم خلو زمان عنه — اصل — المرجح لوجود الممكن وسلبه عنه استعداده
كامر ولو عن عدم او امر اتفاقي ولو كان للاخر ولا يؤثر مؤثر الا به موجبا كان او مختارا حادثا
او قديما فهو علة للايجاب والاختيار ثم هل هو علة تامة للترجيح فيهما فيكون بالموجب — الاختيار
موجبا عن ايجاب والمختار موجبا عن اختيار ويكون المقدم من الشرطيتين في تعريف
المختار بقولنا ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل محققين قديما كما ان الفلاسفة في الواجب
والجبرية منهم مطلقا مع اتفاقهم على عدم استكمال الواجب به وان كان غرضا لفعله
للنقص ولان مظهر الكمال خارج عن ذات الكامل فلا يكون مستكملا به والجبرية غيرهم
من قال بتحققهما بتحقق ارادة تعالى المرجح في علمه وان كان تعلق الارادة حادثا
ام محققتين بتحقق وجود المرجح وعدمه وان تخلف فالمرجح ناقص كما عن المعتزلة
ام مرددتين بالذات مع المرجح محققتين بملاحظة المرجح والترجيح من الفاعل



المرجح كما هو التحقيق فلا ترجيح الا المرجح ولا ترجيح الا وان يكون الفاعل مرجحا ويكفي
لاختيار الراجح ارادة المختار وملايم حكمته اذ ليس المقام مقام الترجيح وقد
يكون للفعل مرجح لم يلاحظ الفاعل ثم الترجيح خاصة لمرجح حق يخص الحكيم و
غيره قد يرجح بما ليس بحق وما نقض بالارادة والرغيفين والمائين والطريقين
يوجه باحد هذه الوجوه — لامؤثر في الوجود بفاعلية الا الوجود ففي التكوين
لامؤثر الا الله وفي التكليف والعبد وقد مرت براهينه
وفيه فصول مشتملة على اصول — لاريب ان ههنا موجودا وهو اما بسيط احدي
وهو الواجب تعالى او ما مركب وهو الممكن ثم الممكن اما موجود لا في موضوع وهو الجوهر
او في موضوع وهو العرض ونعني بالموضوع المحل المستغني في وجوده عن خصوص الحال
وبالحلول ان يكون وجود الشيء في نفسه بعينه هو وجوده في محله كلون الورد لا كالماء في الكوز
ثم الجواهر اما مفارق عن المادة فمجرد وهو بين مفارق ذاتا وفعلا من علل الخلق تمامية
دائمة ونحوها ومن الخلق فعقل وبين مفارق ذاتا لا فعلا فنفس ومفارق ومجامع
فبعد على القول به واما غير مفارق فجسم ونعني بالمادة الممتدة في الابعاد الثلث
الطول والعرض والعمق وهو ايضا بين موجود خيالي فجسم بالقوة او خارجي فبالفعل



وايضا من حيث صلاحيته للابعاد طبيعي ومن حيث كونه مع ذلك محدودا فيها تعليمي ثم
ومن حيث تركبه من جوهرين حال هو الصورة ومحل هو المادة المسماة بالهيولى في الى ج جسم مفرد
ومن حيث تركبه مع ذلك من اجزاء مؤتلفة المواد الاربعة البسيطة ومع ذلك من اجزاء مختلفة
المركبات الكونية منها ولا تركب فيما في الخارج الا للمواد وما في حكمها ولا تعدد لغير المواد الا
باختلاف العوالم ثم الحقائق ثم التعلقات بالمواد او بالتعلق بالمتعلقات بها او بالمتعلقات
ولا مجرد صرفا الا الواجب تعالى والعرض اما قابل القسمة فالكم والا فاما موجود في موضوع واحد فالكيف
واما في متعدد بالمناسبة بينهما فالنسبة وهي اما بالاضافة فالمعادلة وهي في لزوم النسبة
المنكر مع التشابه او التخالف بمعانيها الحقيقية وباساميها المشهورية او باين فالمكان
او متى فالزمانية او بالوضع في جانب فجهة تقضيا او بتاثير فالفاعلية او بتاثر فالانفعال
او بالملك فالاختصاص فاوليات الجواهر من الخلق خمسة او ستة بالبرزخ وانواع — على ما ذكره
الاعراض تسعة اصولها ثلثة جوهر موجود بالغير لا في موضوع مركب فهذه امور اصلية
في عوالمها وما عداها اعتبارية — في العقل وفيه اصول — لاريب في وجود
العقل بحكم الضرورة والوجدان وان كان مما استدل به قاصر البيان وهو جوهر موجود
بالغير لا في موضوع مركب لا مكان بسيط لتجرده غني عن الزمان والزمانيات والمكان



والشرايط التاليات فياض بتربية النفوس ويحض لما اسلفنا من لزوم المناسبة بين
العلة والمعلول وان المناسبة كلما كانت اتم كان الاستحقاق اكمل وبعد الواجب تعالى
وصفاته ليس شيء اتم من العقل وحدة فكان اكمل استحقاقا واولى باضافة الوجود
فيكون اسبق المخلوقات وجودا وانه من وجوه الامكان واعلى درجة من ساير الجواهر
والاعراض فيكون اولى بالوجود واسبق وقد نطق بذلك البيان الشرعي قال صلعم
اول ما خلق الله من الروحانيين العقل فعلم انه وجد قبل ايجاد غيره منها و
لا يشارك الواجب في التجرد ليوجب التركيب للفرق بين التجردين بالوجوب و
الصرافة ولذا يحد دونه تعالى مع انه اعتباري ثم تربيته للنفوس فيضان لا
تكمتا فات بحسب روابطها به نظير ارتباط القمر بالشمس وهي المعبر عنها بالعقول
الاضافة كعقل زيد وعقل عمرو واختلف الادلة في بساطة حقيقته فيكون من
علل الوجود وايجاده فان ذلك من شانها وتركبها من اعم واخص اذ كل ممكن
زوج تركيبي ولاختصاص التوحد بنفسه بالواجب فلو كان العقل او غيره
بسيطا كان وجوده بتوحده لنفسه فيكون واجبا لا من الجنس والفصل لكونهما

من لوازم المادة او منها لانه جوهر وهو جنس الاجناس ولا يزول ابهامه الا بفصل
وهذا انسب بالشرعيات وباحدية الواجب وارتباط سلسلة الممكنات ومقتضى
التنزل عن الاحدية تدريجا تشكيكها وان لم يكن بفصل او كان وكم يكن نفسا وما
ذكر بين ممنوع ومدخول ومنقوض    اختلف في ان العقل مادي ام مجرد وعلى   اصل
الثاني واحد ام متعدد وعلى الثاني عشرة ام اقل ام اكثر حتى بعدد نفوس ذوي
العقول ظاهر بعض فقهاء الاول اذ لا مجرد الا الله وبعض الثاني ولهم كونه من
وجوه الامكان ولا مانع من وقوع اذ المجرد الواجب هو تعالى وهو المجرد الصرف البسيط
ذهنا وخارجا والعقل مركب ذهنا فيكون مشوبا لا صرفا واما وحدته فلان الكثرة تقتضي
التركيب خارجا لو كانت شخصية والنقص ان كانت نوعية اذ فقد فصل فقد كمال لو
ولو فرض تركيب او نقص فيها على الكامل البسيط كان هو العقل حاقا حقيقة
وان اطلق على ما عداه حقيقة وكان من جنسه كما هو الشان في عرض كل جنس
او نوع نعم فرض العرض له وفض في الاعتبار وبعض الثالث عملا بوحدة العلة
والمعلول فلا تحصل جهة الكثرة حد انقى معلولات الكون الا في العاشرة
هو العقل الفعال ولا دليل للزائد وبعض الرابع لامكان الوفاء بدونها وبعض

الخامس

---

كالكرم العلماء تعلمهم



الثلثون
قوله تعالى في ٢ من ٢
من السورة المجادلة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة فانه لم يعمل بها غير علي ع كما في الجمع بين الصحاح في الجزء
الثالث في تفسير سورة المجادلة وفي تفسير الثعلبي ورواه ابن مردويه بطرق اربع
ورواه ابي عمير الزاهد ايضا وقد كان وقت العمل بها متسعا لقوله تعالى بعد عتابهم على
الاشفاق على المال فتاب الله عليكم ولا توبة الا من قبيح ولا قبيح الا مع اتساع
وقت العمل والا لكان تكليفا بما لا يطاق فكما انه امكن له ع ان يناجي عشرة
ويتصدق كما رواه المغازلي في المناقب والبغوي في معالم التنزيل كان ممكنا
لغيره ايضا ولذا كان العمل بها من متمنيات ابن عباس فلما اهملوا بها وبخلوا
كما رواه الحافظ ابو نعيم وكان مقدورا لهم لشمول الاطلاق الصدقة حتى
بشق من التمر وعمل بها علي ع واجاد كان افضل منهم بل من اهمل ذلك فعل قبيحا   فهجر الرسول ص ع
واهمل المصلحة اذ لم يكن مصلحة لما طلبها الحكيم بدليل العتاب على تركه بل
كان ينهى عن النجوى لو كانت الحكمة محض راحة النبي ص عن كثرة النجوى ومن عمل بالمصالح
اولى بالامامة ممن اهملها الحادي والثلثون في ٤٤ من ٤٣ من بني اسرائيل قوله تعالى واسئل من   زخرف
ارسلنا قبلك من رسلنا فقد روى الجمهور منهم الحافظ ابو نعيم استخرجه من كتاب

الاستيعاب لابن عبد البر والنيشابوري في تفسيره عن الثعلبي انه امر النبي ص بالسؤال
من الانبياء لما جمع بينه وبينهم ليلة المعراج انهم على ما بعثوا فلما سالهم قالوا بعثنا على الاقرار
بالتوحيد وبنبوتك وبولايت علي ع فيكون بناء على هذه الرواية بعض المسئول مذكورا
في الاية وهو التوحيد لقوله بعد ذلك اجعلنا من دون الرحمن الهة وبعضه غير مذكور بل معلوم
بالقاء الوحي على النبي ص مع ان قوله تعالى اجعلنا الاية اي عبارة عن المسئول لا يحتمل ان يكون النبي ص قد
سئلهم عن هذا فقط لهم اجابوا بالثلثة والله اعلم **الثاني** والثلثون قوله تعالى في ٢ من ٢ من الحاقة وتعيها
وفيه الدلالة واضح
**اذن واعية** فانه روى الجمهور منهم الواحدي في اسباب نزول القران وابو نعيم في الحلية
وابن المغازلي في المناقب والثعلبي ابو القاسم ابن حبيب في تفسيريهما انه قال علي ع فنسيت
رسول الله ص وقال امرني ربي ان ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي ونادوا الثعلبي
في تفسيره وان اعلمك وتعي ثم نزلت الاية وروى الترمذي بهان وغيره انه لما نزلت
الاية قال ص لعلي ع سئلت الله ان يجعلها اذنك وقد علم من تنكير الاذن وكونه جمعا
ان الواعية منها قليل وغير الواعية مستحق التوبيخ والواعي منهم هو المعتمد عند الله
وهو بمنزلة المعتمد والكثير وما عداه لا التفات اليهم وعلم ان عليا كان واعيا
لاحكام الله دون غيره فيكون افضل من غيره لما دلت الاية والروايات عليه من ان

الفضل

الفضل انما هو بالعلم فيكون عليا هو الامام دون غيره **الثالث** والثلثون قوله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم **هل اتى على الانسان** الى اخر السورة فقد روى الجمهور كافة
انها نزلت في علي ع واهل بيته لما نذر في الذي عافى الله الحسنين ع من مرضهما بصوم
ثلثة ايام فصاموا وحضرهم عند الافطار مسكين وقد كان ع استقرض لهم ثلثة اصوع من
شعير وقد عملت فاطمة ع صاعا منها خمسة قرص لكل واحد قرص فناوله ع قرصه المسكين
وتبعه كافة اهل بيته حتى خادمتهم فضة وافطروا على الماء في اليوم الثاني حضرهم
يتيم كذلك ففعلوا كفعلهم سابقا وفي اليوم الثالث حضرهم اسير كذلك وصنعوا
به كصنيعهم سابقا فراهم النبي ص وقد ظهر فيهم علامة شدة الجوع فقال واغوثاه
بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل وهناه بما نزلت في اهل بيته
من هذه السورة ودلالتها على افضليته ع ضروري فكذلك امامته
وقد روى تفصيل الرواية جماعة منهم الرازي في تفسيره وصاحب الكشاف
والثعلبي ومحمد ابن علي الغزالي ثم هذا الاطعام من باب رياض النفس لتحصيل
المراتب العاليه لا من باب الصدقة حتى يقال انها لا تجوز الا الفاضل من نفقة
العيال مع انه ع قد انفق قرصه وذلك فاضل عن نفقة العيال ثم تبعه



عياله باختيار منهم وهذا من باب الايثار على النفس ولو كان فعله مرجوحا لنهاه
النبي ولم ينهه **الرابع** والثلثون في ٢ من ع من الزمر قوله والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر
الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فان في تفسير
هاتين الايتين فالمروي عن ائمتنا وقد رواه الجمهور ايضا منهم ابن المغازلي والحافظ ابو بكر
موسى ابن مردويه عن مجاهد وبرواية اخرى عن ابي جعفر ومنهم الضحاك عن ابن
عباس ان المراد من الذي جاء بالصدق محمد ص والذي صدق به علي ع وروى
ابن زيد وقتاده ومقاتل ان الذي صدق به هم المؤمنون وقد نسب
الى ابي العاليه والكلبي ان المراد به ابي بكر وقيل المراد بهما محمد ص ولذا لم يكرر
الموصول ثم ان سلم الخصم ان المراد علي ع فالاستدلال على افضليته واضح فنقول
فان قيل لو كان المراد به عليا ع لزم ان يكون عليه السلام قد فعل فعلا يستحق
التكفير عنه لقول الله ليكفر الله عنهم وايضا ينافيه الاشارة بالجمع قلنا المراد
والله اعلم التكفير عن سيئات شيعته وهو مع شيعته يكونون مرجعا للضمير مشار اليه
او نقول ان الاشارة بالجمع للمن باب التعظيم او ان المراد هو والنبي ص فيكونان جمعا منطقيا

والتكفير

فان الحسنات الابرار سيئات المقربين والمكروهات بحكم العرفان للفاعل فان المناسب ان يفعله بل هذه سيئة

والتكفير على فرض وقوع الفعل او فرض المحال غير محال والتكفير عن ترك الاولى وذلك لا ينافي
العصمة مع انه لنا ان نجعل الواو الذي للقسم والموصول شخصيا لا جنسيا كما ذكره المفسرون
ويكون المشار اليه في اولئك من جاء بالصدق المفهوم من قوله تعالى قبل هذه الاية فمن
اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين فيكون
فيكون المعنى والله اعلم قسما بمحمد وعلي ان من جاءهم بالصدق الذي كذبوه من النبي
والمؤمنين هم المتقون ويكون من جاء بالصدق الى الكفار في الاية السابقة اعم من النبي ص والمؤمنين
والمشار اليه باولئك هم المكذبون الذين كذبهم الكفار ويحصل تلائم الضمائر
وانا لو لزم الخصم التشبث باحد تلك المعاني الاخر اثبتنا الافضلية بناء عليها ايضا
من حيث ان ذكر النبي ص او ابي بكر او المؤمنين بهذا الوصف ص فمن كان اسبق تصديقا يكون
احق بهذا الاحكام ولا ريب ان النبي ص وبعده علي ع اسبق من غيرهما بالتصديق فيكونان
افضل من غيرهما فالاية وان دلت على فضيلة للمؤمنين او لابي بكر على فرض التسليم
الا انها تدل على افضلية علي ع منهم اجمعين ولا تصغ الى التراضي حيث قال علي ع لما
صدق النبي لم يكن مكلفا فسبقته على ابي بكر في ايام عدم التكليف لا يعتد به بل
لتصديق ابي بكر كان انفع الاسلام من تصديقه ع لان هذا غلط واضح اما اولا

وتعليق التفات وسابقيه بالكمال هو الكمال ثم هذا الاحكام ليس معلقا بالوصف

فان لا نسلم كونه غير مكلف ح بل روايات الشيعة وكثير من روايات الجمهور كما رواه
العاقولي وشارح الطوالع تدل على كونه ح بالغا لانهم قالوا انه ع كان بن عشر سنة
او خمسة عشر وقد روي عن المغيرة انه قال احتلمت وانا بن اثنتي عشرة سنة فهو يكون
بالغا وقد روى ابن حنبل في مسنده وابن مغازلي في المناقب وغيرهما انه ع امن
قبل كل احد بسبع سنين واذا كان كذلك فلا اقل من اتصال ايمانه باوان البلوغ قبل
ان يؤمن بالنبي ص احد وهو المراد بما قوله ع سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت
اوان حلمي غير مناف لما ذكرنا لانه وان سبق الى الاسلام قبل اوان الحلم الا انه قد بلغ
الحلم وهو مسلم قبل ان يسلم احد اذ لا اقل من كون اول اسلامه وهو بن سبع مع ان
مرادنا الماشات والا فهو ع عندنا اسلم وهو رضيع كعيسى بن مريم ع بل في جميع العوالم
كلها وانما كلامنا مع الخصم في اوان ظهور اسلامه على الناس سيما انه ملكان بالغا
لكن نمنع عدم تكليفه ح اذ تكليف الانبياء والاولياء ماورى تكليف ساير
الناس الم ترى الى عيسى ع حيث قال وهو في المهد واوصاني بالصلوة
والزكات وبرا بوالدتي وكذا سليمان النبي الى غير ذلك خصوصا في اصول
الدين اذ لعل تكليفهم فيها منوط بكمال العقل ولا ريب في حصوله له ع

اذ باعتراف

اذ باعتراف الخصم كابن الحجر العقلاني في فتح الباري في شرح البخاري في قول العسقلاني
النبي ص للحسن كخ كخ لما تناول من تمر الصدقة كان ابنه الحسن يطالع اللوح
المحفوظ في اوان رضاعه فلم يقبح خطاب النبي ص له بذلك فكيف هو ع
مع ان النبي ص قد دعاه الى الاسلام باتفاق الخصم ولا يجوز دعاء من لا
يصح منه الاسلام سلمنا انه ع لم يكن مكلفا لكن نمنع ان اسلام ابي
بكر كان اعظم نفعا وشوكة للاسلام بلا سلامة مع كونه طفلا ولم
يعبد الصنم انفع واعظم شوكة للاسلام من اسلام ابي بكر وهو يعبد الصنم
اربعين سنة وهل قام عمود الاسلام الا بسيفه فقد ثبت انه على
جميع التقادير يكون افضل من غيره فيكون اماما عليهم كافة الخامس
والثلثون قوله تعالى في ٦٢ من ٨ من الانفال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
لا ريب ان تاييد النبي فضيلة ومن كان ذلك منه اكثر كان افضل ومن المعلوم
ان التاييد بعلي ع كان اكثر وكان هو المعتمد وقد روى ابو هريرة انه قال هو
مكتوب في العرش ايدت محمدا ص بعلي السادس والثلثون قوله تعالى في ٦٥ من
٨ من الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فقد روى



الجمهور منهم عز الدين عبد الرزاق المحدث الحنبلي روى منه في كشف الغمة انها
نزلت في علي ع فالمراد بالموصول هو ع ويكون للموصول ح شخصيا لا جنسيا و
كلمة من تبعيضيا لا تبيينيا كما قالوه ودلالته على المطلوب واضحة اذ لا يكفي
بانسان الا مع كونه هو العمدة والافضل من غيره مع حصول الكفاية به السابع
والثلثون قوله تعالى ٥٤ من ٥ من المائدة فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
فقد اختلفت رواية الجمهور فمنهم من روى ان المراد سلمان وذووه ومنهم من
روى ان المراد علي ع ومتابعوه كما رواه الثعلبي ونقله الرازي وعلى كل التقادير
يكون علي ع منهم وافضلهم اذ اهل اليمن كطائفة همدان واويس القرني وابو موسى
الاشعري كانوا من متابعي علي ع في حرب المارقين والقاسطين والناكثين وسلمان رضي
الله وان لم يدرك الا انه كان من تابعي علي ع واولاده كما روي انه تزوج في المداين من
بني كندة قد ادركوا الجهاد بين يديه والمراد من ذريه امثاله واصحابه ومن المعلوم
ان مثل المرء وصاحبه من ماثله وصاحبه في دينه وهو متابعة علي ع سيما اذا كان محل الكلام
امر دينيا ولما كان المتبوع افضل من التابع كان علي ع افضل فاذا احب الله تعالى هؤلاء فقد
احب عليا بطريق اولى الثامن والثلثون قوله تعالى ١٩ من ٥٧ من الحديد والذين امنوا بالله

ورسوله

ورسله اولئك هم الصديقون فقد روى الجمهور منهم احمد بن حنبل
انها نزلت في علي ع وتكون الدلالة على الافضلية واضحة لاختصاصه بهذا
الوصف بين من ادعى الامامة واما لو كان المراد كل من امن فنقول مع هذا
ايضا يثبت افضليته ع لانه سبقهم الى الايمان فيكون اولى بالوصف المعلق
عليه وقد روى الحافظ محمد مؤمن الشيرازي في تفسيره الذين امنوا علي والحمزة و
جعفر اولئك هم الصديقون ثم قال رسول الله ص صديق هذه الامة علي ع
وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وهذه اوضح دلالة التاسع والثلثون قوله تعالى
في ٢٧٤ من ٢ من البقرة الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فقد روى الجمهور منهم المفسرون كالثعلبي انها نزلت في علي ع فاختصاصه ع
بهذا الوصف دون غيره يدل على كونه اسخى من غيره حتى من نازعه في الامامة واذا كان
اسخى منهم لم يكونوا ائمة سيما عليه ع لما مر من ان الامام لا بد ان يكون افضل رعيته
في الصفات الحسنة والا لصدق عليه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم مع
انه ع احتوى فضائل هذه الاية ففاق بها غيره الاربعون قوله تعالى في ١٩ من ٥٥ من
الرحمن مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي الاء ربكما تكذبان يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان

باكتاب ومعتمد القول من حيث عصمته بل ذالك تصريح باهليته للامامة
دون غيره ولو كان غيره افضل واولى بالامامة لكان اولى بذالك وقد روى
ذالك عبد الله بن سلام الذي قيل انها نزلت فيه الثالث والاربعون
قوله تعالى في ح من آمن التحريم يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فقد روى الجمهور
عن ابن عباس ان المراد علي ع واصحابه وقال بعضهم ان المراد مطلق المومنين وكيف كان
تدل الاية على افضليته لانه ع يقيني الارادة وغيره مشكوك فيه فيكون افضل منهم بل
بعضهم يقيني الخروج عنها لخروجهم عن الايمان بعده ص الرابع والاربعون قوله تعالى في ع
من سورة الفرقان هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ابن سيرين انها
في النبي ص وعلي ع حين تزوج فاطمة عليها ع فدلت الاية على ان قرابته ع منه ص نسبي
وسببي وهذا من فضايله المختصة به بل دلت بملاحظة نكتة فايدة كلام الحكيم
انه تعالى جعل عليا ع سبب بقاء نسبه ص ونسله كما هو الواقع فانا احد معاني النسب القرابة
مطلق فيكون ع لرسول الله ص نسبا بقي به نسبه الخامس والاربعون قوله تعالى في ٢ من ١٨ آمن الاعراف
واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم فقد نسب
الى رواية الجمهور بل الى شهرتها عندهم انه مما اخذ عليه الميثاق يومئذ ان عليا

امير المومنين

امير المومنين فيكون اطلاق الامارة والاصل انه امير على كل مؤمن في كل زمان حتى
على الخلفاء في زمانهم مع ما ياتي في تعداد الروايات ان النبي ص ايضا لقبه بذلك واخذ
البيعة عليه واخبر باخذ الميثاق به رواه ابن شيرويه في الفردوس والحافظ ابو نعيم
استخراجا من الاستيعاب لابن عبد البر السادس والاربعون قوله تعالى في ٤ من آمن التحريم و
ان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فقد روى الجمهور منهم
ابو يوسف يعقوب بن سفيان النسوي في تفسيره عن ابن عباس والسدي في تفسيره
باسنادين ونقل في كشف الغمة عن عز الدين عبد الرزاق المحدث الحنبلي وعن الحافظ
ابي بكر ابن مردويه عن اسماء بنت عميس ان المراد بالصالح علي ع وكفى له فضلا بكونه تلو
الله ولجبريل في نصرة النبي ص حين تظاهر الاعداء ويكون ركنا ركينا في ولايته ولا يضع
الى من قال انها نزلت في الشيخين لان فاعلا لا يطلق على متعدد كفعيل على ما نقل عن
ابي علي الفارسي مثل حميم في قوله تعالى لا يسئل حميم حميما وقياسه عليه قياس في
اللغة باطل بل دلت الاية على كون علي ع اصلح المؤمنين بشهادة العرف بان شجاع
القوم وعالمهم اشجعهم واعلمهم فيكون اولى بالامامة منهم السابع والاربعون قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا الى اخر الاية فقد نسب الى الجمهور انها



نزلت في علي ع لما فتح في غزوة ذات السلاسل بعد ما امروا ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص
كل واحد منهم في يوم وانهزموا بعد شهادة جمع من المسلمين ولما اقبل ع منصورا
استقبله النبي ص وقال لولا اني اشفق ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى
في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك
وكان ع راجلا اكراما للنبي ص فقال ص له اركب فان الله ورسوله عنك راضيان وسياتي
روايته هذا الكلام منه ص في تعداد الروايات عن الخوارزمي فمن اقسم الله به بخيل جهاده
يكون افضل من المنهزمين ومن كافة غيره فيكون اولى بالامامة ويشهد لهذه
الرواية ما شاع وذاع من شعر الشافعي حيث يقول شعر لو ان المرتضى ابدى محله
لاضحى الناس طرا سجدا له كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله
قيل تحاكما شيعي وسني الى اولمن بلاقوه فلاقوا ذميا فقالا له دلنا على افضل ام ابو بكر
قال لا اعلم الا ان احد المسلمين قد اختلفوا في امامة علي وربوبيته وفي اسلام
ابي بكر وكفره فاختارا ايمانهما الثامن والاربعون قوله تعالى في ١٨ من ٢٢ من تنزيل السجدة افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فقد روى الجمهور منهم المفسرون كالثعلبي
وغيره ان المراد بالمؤمن علي ع ومن المعلوم ثبوت افضليته بذلك على من زاحمه

في الخلافة

في الخلافة من جهتين الاولى انه ع يكون ح يقيني الايمان ولم يثبت ذلك في غيره ع
منهم فيكون افضل الثانية انه ثبت فسقهم قبل الايمان بالكفر فثبت افضليته ع
منهم يومئذ ولم يثبت بعد ايمانهم انهم ساووه فضلا ان يكونوا افضل منه ع
فيتقدموا عليه مع ان الفسق ولو ساعة في اي زمان كان يكفي لعدم القابلية
الامامة لمكان اشتراط العصمة كما مر ولقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين التاسع و
الاربعون قوله تعالى في ١٧ من ٢ من هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
روى الجمهور منهم ابن المغازلي وابن جرير الطبري والثعلبي والحافظ ابو نعيم
والفلكي في تفسيره ان المراد من الموصول النبي ص ومن الشاهد علي ع وقال فخر الدين الرازي
ان ذلك من جملة تفاسير الاية قال وقوله منه اي هذا الشاهد من محمد ص وبعض منه
فيكون المراد تشريف هذا الشاهد بانه ع بعض محمد ص انتهى ودلالة الاية على افضليته
غير خفية اما على الرواية فظاهرة واما بدون الرواية فلانه تعالى خص الشاهد
بكونه منه وكلمة من اما تبيينية او تبعيضية فعلى الاول يدل على انه من جنس النبي
وح لا معنى لكون المراد جبرئيل او لسان النبي ص كما ذكر الرازي ايضا فلا بد ان
يكون غيرهما ممن اخبر النبي ص بكونه منه ولم يقل النبي ص لاحد انت مني وانا منك الا

لعلي بالاتفاق وكفاه ع فخرا ان يكون من جنسه ص وعلى الثاني يختص الامر في اسانه ص
وعلى لقوله انت مني وارادة المجاز بكونه علياء اولى من الحقيقة بكونه اسانه ص اذ شهادة
الغير وان كان كنفس الانسان اولى واوقع من شهادة نفسه لنفسه فثبت انه كبعض
منه او كنفسه وكفى له به فضيلة مع ان اصل مرتبة هذه الشهادة فضيلة جليلة لم ينلها
غيره ع ثم ان قوله تع ويتلوه دال على كونه تلو النبي ص رتبة وترتيبا ان ذلك معنا
الحقيقي من خلف الثلثة: **التاسع والخمسون** قوله تع في ٩ من ٣ من الفتح كزرع اخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الكفار فقد روى الجمهور منهم ان
المراد استواء الاسلام على سوقه بسيف علي ع وهذه فضيلة له تفضله على غيره **الحادي**
**والخمسون** قوله تع في ع من ا من الرعد وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان تسقى بماء واحد فقد روى الجمهور منهم الحافظ ابو بكر بن مردويه على ما
نقل عنه صاحب كشف الغمة عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي ص يقول الناس
من شجر شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم قرأ النبي ص الاية ثم انه ص لما شبه
نفسه وعليا بالصنو وهي النخلة لها راسان كما شبه في الاية السابقة استشهد بالاية
فالمراد انهما كواحد في المعنى كما في قوله المشهور بين الموالف والمخالف انا وعلي من نور

واحد

خلف الثلثة ٣

واحد ولا يضر ان يكون ما ذكره ص تفسير البطن الاية كما في الاية السابقة وكيف كان
دل ذلك على افضليته **الثاني والخمسون** قوله تع في ٣ من ٣ من الاحزاب من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقد
قال المفسرون عاهدوا الله على موافقة النبي ص فقضى نحبه الحمزة ومن قتل معه من بني
هاشم وادنى بن النضر وعمه ثم الذي عنى بذلك حمزة وينتظر علي ع كما روي عنه حيث
قال ع فينا نزلت والله وانا المنتظر وما بدلت تبديلا وهذه تدل على افضليته ع **الثالث**
**والخمسون** قوله تع في ٢ من ع من فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقد
روى الجمهور منهم الحافظ ابو بكر ابن مردويه ان المراد بالموصول علي ع ثم الاتيان بالجمع
اما لتشريفه او لتشريك الذرية ومن المعلوم ان من استورث الكتاب افضل من غيره واولى
بالخلافة سيما من اعترف بجهله بالكتاب غير مرة **الرابع والخمسون** قوله تع في ٦ من ا من يوسف
انا ومن اتبعني فقد ورد عنه ص ان المراد بالموصول علي ع واختصاره التابع فيه صرح من باب
المبالغة لمتابعته له ص ظاهرا وباطنا في جميع الامور دون غيره حتى روي انه ص لما امره
بمبارزة مرحب وقال لا ترجع الا بالنصر فسار نحو القوم ثم تفطن انه لم يسئل
النبي ص انه على ماذا يقاتل فقال يا رسول الله على ماذا اقاتلهم ولم يلتفت



الى خلفه نحو النبي ص مخافة مخالفة قوله ص لا ترجع الا بالنصر ولا ريب ان ذلك كان من
خصائصه فيكون به افضل من غيره **الخامس والخمسون** قوله تع في ٣ من ٣ من رعد افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب فقد روى
المفسرون ان المراد بالموصول الاول هو علي ع وهذه فضيلة تخصه فيكون افضل
من غيره **السادس والخمسون** قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون فقد روي ان عليا ع قال يا رسول الله ما هذه الفتنة فقال ص
يا علي بك وانك مخاصم فاعتد للخصومة ولما كان المراد من الفتنة الامتحان المجازي
لامتناع حقيقتها عليه تع وثبت من الرواية ان الله امتحن الناس بعلي ع ثبت
له فضيلة لم ينلها غيره فكان ع افضل ويشهد لكونه ممتحنا به امتحان النبي ص
الامة بالثقلين احدهما العترة وسيدهم علي ع **السابع والخمسون** قوله تع في ٢ من ع
من محمد ص وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى فقد ذكر في كشف الغمة عن
الحافظ ابي بكر ابن مردويه ان المراد بالهدى الهدى في امر علي ع ولا ريب ان في هذا
الذم بيان مدح له ع وفضيلة جليلة فيكون افضل بل الاية ناصة على امامته اذ لم يقع
شقاق الناس في امر علي ع الا في امامته **الثامن والخمسون** قوله تع في ٣ من امن هود ويؤت

ظل

كل ذي فضل فضله ففي كشف الغمة عن ابن مردويه ان المراد علي ع فالمراد انه تع يؤتي
الاجور على قدر الفضيلة فاجر الافضل افضل وكون المراد بذي الفضل علي ع يدل على
افضليته هذا بناء على مدلول الرواية واما بناء على اطلاق الاية فنقول كل من كان
افضل عملا كان افضل رتبة لكونه افضل اجرا فيكون اقرب الى الله فيكون افضل رتبة
وعلي ع افضل عملا لقوله ص ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وذلك
يشمل كل من زاحمه في الامامة فيكون افضل رتبة منهم ومن غيرهم **التاسع والخمسون** قوله
تع في ٢ من ع من زمر فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه فقد روى
الجمهور منهم ابن مردويه ان المراد بالصدق قول رسول الله ص في علي ع فدل اطلاق
القول في الرواية حيث صدر عن حكيم على ان كلما قال الرسول في علي ع لا ينبغي ان يكذب
بل هو حق وصدق وقد صرح في اماكن بامامته فيكون صدقا حقا فالاية دالة
على امامته فضلا عن فضيلته **الستون** قوله تع في ٣ من ١٨ من العمران الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم فقد روى بعض الجمهور ان المراد بالناس الاول
نعيم ابن مسعود وبالناس الثاني ابو سفيان والمقول لهم النبي واصحابه وروى

بعضهم ومنهم ابو رافع وابن مردويه ان القائل رجل من خزاعة والمقول لهم علي ع و
اصحابه حين وجههم النبي ص الى طلب ابي سفيان والاية دالة على افضليته على التقديرين
اما على الرواية الاولى فلان المحتسب في هذا المقام في غاية الاعتصام فاين بالنعمة
والرضوان ومنهم علي ع ولما كان اشجع الاصحاب بالاتفاق فيكون اعظم خطرا عادة
فيكون قوله ذلك دالا على زيادة اعتصامه وفوزه فيكون افضل واما على الرواية
الثانية فالدلالة واضحة **الحادي والستون** قوله تع في سورة من الاحزاب وكفى الله
المؤمنين القتال وقد قرا ابن مسعود بعلي ع وهو وان لم يكن ممن تواترت قرائته
الا انه ممن اعتمد على قرائته من الاحاد لا ممن شذت قرائته كيحيى والاعمش لكونهما
من السابعين يشهد لذلك ما ذكره السيوطي في اتقان القران من هذا التفصيل
**الثاني والستون** قوله تع في سورة من الشعراء حكاية عن دعاء ابراهيم واجعل
لي لسان صدق في الاخرين فقد قيل ان المراد محمد ص وقيل ان المراد علي ع فقد
روى ابن مردويه انه لما عرضت ولاية علي ع على ابراهيم ع قال اللهم اجعله من
ذريتي ففعل الله ذلك وعلى كل تقدير تدل على فضيلته اما على الاول فلان ذكر
ابراهيم بخير عبارة عن اقامة ملته في اخر الامم لم يكن الا باقامة شريعة محمد ص

ان المراد ذكر خيره في اخر الامم وقيل ح

واقامة ملته

والامام

واقامة شريعته لم يحصل الا بسيف علي ع باعتراف من المنصفين من الخصوم واما على
الثاني فلان المراد اجعل من ذريتي رجلا ذا لسان صدق يدعو الى ملتي وهو محمد ص
فيكون ع اول من صدق بهذا الصدق افضل من غيره وقد مر في قوله تع والذي
جاء بالصدق وصدق به ان اول من صدق به علي ع واما على الثالث فالدلالة واضحة
**الثالث والستون** قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا فقد قيل ان المراد بالموصول علي ع وسلمان كما روي ان المراد بالانسان
ابو جهل ويكون الاستثناء منقطعا كما اشار اليه النيسابوري ولا ضير مع انا
لو ابقينا الاية على ظاهرها ايضا اختص المستثنى بعلي ع وبعض خواص اصحابه
لان صرف العمر فيما يضر او فيما لا ينفع او فيما نفعه اقل خسران وغير خفي عموم
هذا البلوى في ساير افراد الانسان الا من شذ كالمعصومين وامثالهم ودلالتها
على الافضلية ثم الامامة غير خفية **الرابع والستون** قوله تع في سورة من العصر
وتواصوا بالصبر ذكر المفسرون عن ابن عباس ان مرجع الضمير في تواصوا علي ع
والمخالفة للتعظيم **الخامس والستون** قوله تع في سورة من التوبة والسابقون
الاولون فقد روى الثعلبي في تفسيره ان المراد به علي ع وروى الحافظ ابو بكر

قوية الكمال اللازم لجنس البشر



ابن مردويه ما معناه ان المراد بهم علي وسلمان بل قيل ان سلمان كان اقدم من ابي
بكر في الاسلام **السادس والستون** قوله تع في سورة من الحج وبشر المخبتين فقد ذكر
المفسرون ووافقنا المنصف من المخالفين ان المراد علي ع والمخالفة للتعظيم فالمبشر
افضل من غيره فان قيل من زاحمه كان مثله قلنا بل كان مشكوكا فيه وقد مر التحقيق
**السابع والستون** قوله تع في سورة من الانبياء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
فقد تلقي بالقبول لان المراد علي ع وجه الدلالة ان الحسنى الخصلة المفضلة في الحسن
ولما لم يكن لغيره كان افضل وبوجه اخر سبق الحسنى انما هو لسبق موجبه وهو الايمان
وقد سبقهم بهر طرا **الثامن والستون** قوله تع في سورة من الانعام من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فقد قال علي ع ان الحسنة حبنا
والسيئة بغضنا اهل البيت من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار وهو المعلوم انه لا
يكون الانسان كذلك الا اذا كان واجب الاطاعة فان قيل بغض كل مؤمن يوجب النار
قلنا لا مطلقا بل لايمانه فلا يلائم الاطلاق بل نقول البغض للايمان ينافي بغضهم
عليهم السلام ولذلك يوجب النار وكذا الكلام في الاسلام ثم على هذا وجه
تضاعف الحسنة دون السيئة ثبوت البرزخ فكانه عشرة درجات فاذا لم يبغض

المنوجب

استوجب حسنة واذا عطف اليهم استوجب اخرى واذا مال اليهم استوجب اخرى
وهكذا واذا احبهم استوجب عشرة حسنات واما لم يعكس الترتيب لسبق رحمته تعالى
غضبه **التاسع والستون** قوله تع في سورة من الاعراف فاذن مؤذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين فقد روى الجمهور منهم ابن مردويه على ما في كشف الغمة ان المؤذن
علي ع ومن المعلوم لزوم كونه معصوما من كل ظلم والا قبح من الله امره بذلك واذا
كان كذلك كان اماما وكان افضل **السبعون** قوله تع في سورة من الانفال يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فقد روى الجمهور منهم ابن
مردويه ان المراد دعاكم الى ولاية علي ع ومن المعلوم وجوب اطاعة النبي ص فيما دعا
اليه فتكون ولاية علي واجبة وهي اما الخلافة واما النصرة والمحبة وعلى التقديرين
يثبت المطلوب فان قيل الدعوة عبارة عن الامر ولا نسلم كونه للوجوب قلنا ثبت
ذلك بالعرف وبدلالة ايات منها قوله استجيبوا في هذه الاية فانها لا بد ان تكون
للوجوب اذ لو كان لمحض الاستحباب لكان عاريا عن فايدة لانا علمنا استحباب استجابة
الرسول وحسنه عقلا من غير احتياج الى قوله استجيبوا والله اعلم بالصواب **الحادي
والسبعون** قوله تع في سورة من القمر في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي علي ع

كما فى بعض الروايات الثانى والسبعون قوله تع فى ٦ من ع من زخرف ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون فقد روى ان النبى ص لما شبه عليا ع بعيسى فى هلاك الناس بسبب
حبه وبغضه قال المنافقون اما يرى مثلا الا عيسى فنزلت الاية والمفسرون وان ذكروا لو
نزول الاية وجوها واحتمالات الا ان ما ذكرناه اولى لنسبته الى الرواية وتشبيه على ع بعيسى فيما
ذكرناه مذكور فى عدة روايات منها ما رواه احمد بن حنبل فى مسنده بطرق ثمانية وابن المغا
زلى فى كتاب المناقب ومحمد بن عبد الواحد الامدى التميمى فى الجزء الثالث من جواهر الكلام
فى حروف المدد وابن عبد ربه فى كتاب العقد وكيف كان هذه فضيلة تثبت من تشبيهه ع
بعيسى فيما ذكر سواء ثبت من الاية او من الرواية الثالث والسبعون قوله تع فى ٦ من ع من
الاعراف فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون
فان المراد من النور اما القرآن واما على ع وهو الاظهر للتعرية ع والمناسب للقرآن يعلى
وعلى التقديرين يثبت المرام اما على الاول فلان فضايله وولايته ع من احكام القرآن
مع ان هذه الاتباع بنفسه فضيلة له منها الحظ الاوفر واما على الثانى فلان اتباعه من
الايمان مطلقا ولا يكون كك الا ان يكون واجبا شرطا للفلاح فيكون وليا الرابع والسبعون
قوله تع فى ٩ من ٣ من الفتح محمد رسول الله ص والذين معه اشداء على الكفار



رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من
اثر السجود فان المراد على ع على ما هو المروى وفيها دلالة على زيادة عبادته ع ورسوخ
الايمان فى قلبه ما ليس فى غيره فيكون ع افضل لقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فيكون
اولى بالامامة الخامس والسبعون قوله تع فى ٥٧ من ع من الاحزاب والذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فقد روى انها نزلت فى على ع لان
بعض المنافقين اذوه وكذبوا عليه فنزلت الاية ووجه الدلالة انه تع ذكر قبل هذه الاية
ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا فكما ان فى
اذيته او اذية النبى ص يكون ولايته ايضا كك قال فخر الدين الرازى فى تفسيره انه لما كان الله
مصليا على نبيه لم ينفك ايذاء الله عن ايذائه فان من اذاه الله فقد اذا الرسول فبين
الله للمؤمنين انكم ان اتيتم بما امركم وصليتم على النبى كما صليت عليه لا ينفك ايذائكم
عن ايذاء الرسول كما يكون على الاصدقاء الصادقين فى الصداقة انتهى اقول وجه
الدلالة على هذا انه كان اكثر صلوة على النبى بشهادة الخلاص له حتى افداه بنفسه فيكون
احض بما ذكر من الفضيلة من غيره السادس والسبعون قوله تع فى ٢ من آمن يونس وبشر



الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فقد روى ابن مردويه انها نزلت فى ولاية على ع
والقدم كناية عن الفضل والسابقة كما ان اليد يكنى بها عن النعمة والتوصيف بالصدق
زيادة فى الفضل كما اعترف به الرازى والزمخشرى وعلى الرواية يكون لمن والى عليا ع
سابقة وفضل عظيم وذلك لا يكون الا لفضل مولاهم وعلى العموم سبقه ع الى الايمان
سبق الى القدم فيكون سبقا الى الفضيلة السابع والسبعون قوله تع فى ٣ من آمن
توبه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فقد روى ابن حنبل انه هو على ع
حين اذن بالايات من سورة برائة بعد ما ارسلها النبى ص مع ابى بكر ثم خلعه وارسلها
مع على ع ولا يخفى ما فيه من الدلالة على فضل على على ابى بكر وان كان كما زعمه الجاحظ من
العامة من ان السر فى ذلك انه كان من عادة العرب فى عقد الحلف وحل العقد انه ما
كان يتولاه منهم الا السيد المطاع او رجل من رهطه فانه على ذلك ايضا يكون
الفضل له ع اذ المعقد عليه اولى من المخلوع عنه الثامن والسبعون قوله تع فى ٩ من ٣ من رعد
طوبى لهم وحسن ماب روى ابن سيرين والثعلبى وابن المغازلى ان طوبى شجرة
فى الجنة اصلها فى حجرة على ع وليس فى الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها
وروى الثعلبى ايضا وشيخنا الطبرسى ره ان النبى ص تارة قال اصلها فى دارى واخرى

مع ان علمه معرفة النبى ص بالعادة خارق العادة م



قال فى دار على ع فقيل له فى ذلك قال ان دارى ودار على بمكان واحد فى الجنة والفضيلة
من وجوه الاول انه تع بشر المؤمنين بما هو فرع من اصل هو له الثانى اختصاصه بهذا الاصل
الثالث مساواته للنبى فيه الرابع اتحاد دارهما وقد اعترف بالدلالة على كل تقدير بعض
الخصوم التاسع والسبعون قوله تع فى ٥ من ٥ من زخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
فقد روى ابن عباس منتقمون بعلى بالوحدة او لعلى ع على نسختين ورويه السدى
فى تفسيره ووجه الدلالة انه تع اسر نبيه ص بهذا الانتقام وكفى لعلى ع فضلا ان يمن
النبى ص بالانتقام براوله والمراد الانتقام من البغاة على على ع او المنافقين بعد النبى ص
الثمانون قوله تع فى ٩ من ٢ من الحاقة وفى ٧ من امن الانشقاق وفى امن ٨ من بنى
اسرائيل من اوتى كتابه بيمينه قال ابن عباس هو على ع ووجه الدلالة ثبوت انه ع يوتى كتابه
بيمينه وليس ذلك فى غيره ولا منافات ان تكون هذه الاية خاصة به ع بدلالة هذه الروا
وغيرها شاملة لغيره الحادى والثمانون قوله تع فى ٧ من ٥ من الحجر اخوانا على سرر
متقابلين فقد روى ابو هريرة قال قال ع يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال
فاطمة احب الى منك وانت اعز الى منها وكانى بك وانت على حوضى تذود عنه الناس وان
عليه الاباريق مثل عدد نجوم السموات وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر

فى الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت معى وشيعتك فى الجنة ثم قرا رسول الله ص اخوانا
على سرر متقابلين لا ينظر احدهم على قفا صاحبه وجه الدلالة ثبوت كونه فى الجنة كذلك
وعدم ثبوته لغيره فان قيل المبشر بالجنة عشرة كما رواه سعيد ابن زيد ابن نفيل ومنهم
الخلفاء قلنا هذا الراوى منهم لعدّه نفسه فيهم فيكون متهما مع ان اجلاء الاصحاب اتفقوا
على قتل عثمان وذلك ينافى كونه منهم لامتناع كون القاتل والمقتول فى الجنة فى هذا
المقام ولا قائل بالاستثناء **الثانى والثمانون** قوله تع فى ٢٩ من ٤٨ من الفتح ليغيظ بهم الكفار
وهو على ع اذ هو كان اشد من اغاظ به الكفار فى الله تع وكفى بذلك فضلا **الثالث والثمانون**
قوله تع فى ٥٤ من ٤ من النساء ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد روى
ابن حجر المتاخر فى صواعقه ان الباقر ع قال نحن الناس والله وجه الدلالة ان من كان
محسودا فى الفضل كان افضل **الرابع والثمانون** قوله تع فى ٣٥ من ٢٤ من النور الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب
درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء فقد روى ابن المغازلى الشافعى فى كتاب المناقب
عن الحسن البصرى انها نظير لال الرسول يهدى الله لنوره من يشاء قال لولايتهم وعلى ع



افضل اهل البيت فيكون افضل من غيره فله الولاية لا لغيره **الخامس والثمانون** قوله تع فى ٩
من ٤ من النساء ولا تقتلوا انفسكم قال ابن عباس لا تقتلوا اهل بيت نبيكم وجه الدلالة
انه تع جعل عترتهم كعترة نفس الانسان وعلى ع افضلهم فهو عند المؤمنين كعترة انفسهم
**السادس والثمانون** قوله تع فى ٩ من ٥ من الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فقد روى الحاكم ابو القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكانى
فى شواهد التنزيل وغيره عن ابن عباس انها نزلت فى على ع وفى كل من يدخل الجنة
يوم القيمة وتلك فضيلة له دون غيره **السابع والثمانون** فى ١٥٦ من ٢ من البقرة الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و
رحمة واولئك هم المهتدون فقد روى الثعلبى فى تفسيره والنقاش انها نزلت
فى على ع لما بلغه قتل حمزة وقال انا لله وانا اليه راجعون وجه الدلالة ان صلوات
الله مخصوص بكمال الهداية على اليقين وغيره لم يثبت فيه ذلك **الثامن والثمانون** قوله
فى ٤٣ من ١٦ من النحل وفى ٧ من ٢١ من الانبياء فاسئلوا اهل الذكر فقد روى الحافظ محمد
بن موسى الشيرازى عن ابن عباس وعن سفيان الثورى وعن السدى ان اهل
الذكر محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين ع وجه الدلالة ان من سماه الله تع باهل



الذكر لجدير ان يتبع من غيره والامر للوجوب والسوال للاتباع ولا يتبع مطلقا الا
الامام المعصوم **التاسع والثمانون** قوله تع فى ١٤٣ من ٣ من العمران ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه فقد روى الثعلبى ان المضمر الاول قريش والمضمر الثانى
على ع فدلت على انه كان على ع مهابا فى الدين فيكون اولى ممن لم يكن كذلك **التسعون**
قوله تع فى ٦ من ١ من الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم روى الثعلبى انه محمد وال محمد ص وجه الدلالة
انا امرنا ان نطلب الهداية اليهم فاذا اهتدينا كيف نتركهم ونهتدى الى غيرهم **الحادى
والتسعون** قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب واقع فقد روى الثعلبى
فى تفسيره انها نزلت فى حارث ابن نعمان الفهرى فانه لما سمع بقضية غدير خم امتلاء
غيظا فركب واتى النبى ص فى ملاء من اصحابه وقال يا محمد امرتنا عن قول الله تع ان
نشهد الشهادتين فقبلنا منك وامرتنا ان نصلى خمسا فقبلناه منك وعدد
اشياء وقال قبلناه منك ثم قال ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبعى ابن عمك
تفضله علينا وقلت من كنت مولاه فهذا على مولاه فهذا شئ منك ام من الله فقال ص
والذى نفسى بيده ولا اله الا هو انه امر من الله تع فولى الحارث الى راحلته و
هو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد ص حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا



بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله تع بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فانزل
الله تع الاية وجه الدلالة انها نزلت فى تصديق النبى فى نصبه الولى للخلافة ولو لم يكن
فعله حقا لما فعله الحكيم **الثانى والتسعون** قوله تع فى ٨٢ من ٢٠ من طه وانى لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى فقد روى ابن حجر فى صواعقه ان المراد اهتدى الى ولاية اهل
البيت وجه الدلالة ان السابق على الهداية فى الذكر لو كان كافيا لما فيد المغفرة بها ومن
المعلوم ان من ولايته يكون شرطا للايمان لا يكون الا اماما احق ولما فسر اهل البيت
بفاطمة وبعلها وابنيها علمنا انهم بين امام ومخذول ومن ادعى منهم الامامة كان اماما
صادقا فاما الاول فكانت ولايته شرطا للايمان بل ولا جائزة لكن برح **الثالث والتسعون** قوله تع
فى ٢٣ من ٤٢ من حمعسق ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فقد نقل ابن حجر والثعلبى
انه روى عن ابن عباس ان الحسنة موالاة ال محمد ص وهذه فضيلة له لا توجد فيمن تاوله
فيكون افضل **الرابع والتسعون** قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم طه فقد روى الثعلبى
ان طه اشارة الى طهارة ال محمد ص من حكم القرآن بطهارته اولى بالامامة ممن لم يكن
كذلك لحصول شرط الامامة فيه دونه **الخامس والتسعون** قوله تع فى ١٨٩ من ٢ من البقرة
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها

وقد روی الفریقان قول النبی صلعم انا مدینة العلم وعلی بابها وعموم البیوت یدل بملاحظة علة
الحکم یشمل بیت العلم فیجب الاتیان من بابها مع انه صلعم امر بذلک فی ذیل الروایة فی
بعض الاسانید ولا ریب ان متابعة الامام اتیان بیت العلم ومتابعة المنبی فینبغی اتباع
من جعله بابا للعلم ٤ و ٩ قوله تعالی فی سورة من یونس افمن یهدی الی الحق
احق ان یتبع امن لا یهدی الا ان یهدی فما لکم کیف تحکمون فقد اتفق الفریقان علی
ان علیا ع کان اقضی واعلم فیکون اهدی الهداة واولی بالاتباع فیکون اولی بالامامة
وقد روی ان المراد من الهادی علی ع ٧ و ٩ قوله تعالی فی الزمر هل
یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون فقد روی الجمهور قول ابی بکر اقیلونی فلست
بخیر منکم وعلی فیکم وقول عمر لولا علی لهلک عمر وقد اعترفا بهما واعترافا صحابهما کان
علی ع افضل واعلم انه لاخیر اولی من العلم ولا نجاة الا به فیکون مساواتهم له منکل
فکیف ترجیحهم فیکون ع اولی ٨ و ٩ قوله تعالی فی سورة من الملک افمن یمشی
مکبا علی وجهه اهدی امن یمشی سویا علی صراط مستقیم وقد ورد فی الروایة ان
صراط علی مستقیم فمساواته مع غیره ممنوع فضلا عن مرجوحیته فیکون اولی بالامامة
٩ و ٩ قوله تعالی فی سورة من المؤمن وما یستوی الاعمی والبصیر فانه یشمل



المعنوی والحسی بل الاول اولی بالقصد بمناسبة علة الحکم والسیاق واتفق الفریقان فی
١١ ان علیا ع کان ابصر بالشرع فیکون اولی علی حذو ما مر المائة قوله تعالی فی سورة من الفاتحة
صراط الذین انعمت علیهم وجه الدلالة ان هذا الصراط هو صراط المستقیم انا الحق
لا یکون الا فی جهة واحدة وقد روی الثعلبی انه صراط محمد وآله ولا ریب فی اتحاد
صراطهما لکونه حقا وصراط آل النبی ص مخالف لصراط من ناواهم فیکون حقا وغیره
باطلا وعلی ع رئیس الآل فیکون رئیس الائمة وامامهم وایضا صراطه حق یقینا
فیکون اولی بالاتباع فهذه المائة آیة اوردناها من مسلمات الخصم وقد روی عن مجاهد
انه نزل فی علی ع سبعون آیة وروی احمد بن حنبل فی مسنده عن ابن عباس انه ما
فی القرآن آیة فیها الذین آمنوا الا وعلی ع راسها وقائدها وشریفها وامیرها
ولقد عاتب الله تعالی اصحاب محمد ص فی القرآن وما ذکر علیا الا بخیر وروی عنه ایضا
انه ما نزل فی احد من کتاب الله ما نزل فی علی ع وقوله تعالی خطابا للمؤمنین بالذین
آمنوا نزل فی مائتین وستین فعلی روایة ابن حنبل یکون بعددها فضایل
قرآنیة له بکل منها یثبت اولویته ع للامامة فیستقل دلیلا وتکون الآیات بانضمامها
ثلثمائة وستین بعدد ایام السنة وتکفینا للفضل فضیلة خطاب الله



فلا ضیر لو لم یشتمل بعض هذه الآیات علی مدح للمؤمنین اذ الافضلیة فی الایمان
ممنوعا واما مع انضمام عدم القول بالغیر یجزی للاولویة بالولایة والامامة اصل
فی النص من النبی ص وذلک فی مواضع الاول المتواتر معنی من حدیث اتحاد نورهما ولو بالالتزام
صلوات الله علیهما وعلی آلهما فقد روی احمد بن حنبل فی مسنده وابن المغازلی
فی مناقبه والخوارزمی فی روایته انه قال رسول الله ص کنت انا وعلی بن ابی
طالب ع نورا بین یدی الله قبل ان یخلق آدم ع باربعة عشر الف عام فلما خلق
الله آدم ع قسم ذلک النور جزوین فجزو انا وجزو علی ع بل فی روایة ابن المغازلی
افترقنا فی صلب عبد المطلب ففی النبوة وفی علی الخلافة وفی روایة الاخری فاخرجنی
نبیا واخرج علیا وصیا وفی روایة اخری للخوارزمی ثم اخرجه من صلب عبد المطلب
فقسمه قسمین قسما فی صلب عبد الله وقسما فی صلب ابی طالب فعلی منی وانا منه لحمه
لحمی ودمه دمی فمن احبه فبحبی احبه ومن ابغضه فببغضی ابغضه وهی اکد دلالة
بوجوه ولا تصغ الی الخرافات من قال ان هذه الروایة موضوعة نقلا عن ابن الجوزی
وان مسند ابن حنبل یشمل الغث والثمین لان هذا فریة من ابن الجوزی
لتفرده بذلک واطباق غیره علی نقلها ولو کان کذلک لهجر سیما من المتاخرین



مع ان اصحاب ابن الجوزی ذموه لهذه الخصلة حیث اکثر نسبة الوضع الی ما لیس بموضوع
واما مسند ابن حنبل فقد قال السخاوی فی شرح الرسالة المنظومة للجوزی فی
اصول الحدیث ان المعتمد ان لیس فی مسند احمد شیء موضوع ثم وجه الدلالة ان
من کان بهذه المثابة من النبی شارکه فی جمیع الفضائل الا ما علم عدمه وذلک الخصایص
النبوة ومن فضائل النبی الامامة فیکون فی علی ع ایضا مع ان الروایات الاخیرة صریحة
فی المطلوب وراویها ایضا معتمد علیه عند السنة وقد عرفه ابن حجر وروی عنه فی
صواعقه عند ذکر الآیة السادسة فی فضل اهل البیت الثانی ادعی احمد فی مسنده
عن ابن عباس من عدة طرق والثعلبی فی تفسیره برفعه الی البراء ابن عازب والرازی
فی تفسیره وابن المغازلی فی المناقب وابن عقدة فی رسالته فی شان النزول ما حاصله
انه لما نزلت قوله تعالی وانذر عشیرتک الاقربین جمع النبی ص من اهل بیته ثلثین من بنی
عبد المطلب وروی اربعین فاکلوا وشربوا ثم اخبرهم بالوحی ثم قال فیما قال ثلث
مرات من یضمن عنی دینی ومواعیدی ویکون خلیفتی ویکون معی فی الجنة وفی
کل ذلک یسکتون ویقول علی ع انا فلم یقدم احد غیره علی ذلک فقال النبی ص انت و
روی اجابته فی الاخیرة وجه الدلالة ان کلمة دینی اما بفتح الدال او بکسره فان کان

بالفتح فغير خفى انه لا يجسر ان يضمن دين النبى صه الا الولى وذلك لان النبى بسبب
ما يجرى على يديه من المعجزة يمكن ان يصل دينه الى حد لا يمكن اداءه الا من يجرى على
يديه المعجز سيما مع اقترانه بالمواعيد فانه كون مواعيد الانبياء مما لا يبقى الا بالمعجز
عنه نادر ويشد لك الى ذلك ان عشيرة النبى كانوا موسرين كعباس واضرابه ومع ذلك
لم يجسر احد منهم ان يضمن ذلك مع ما كان فيه من نيل الرفعة فى الدنيا والاخرة و
ذلك مجبول عليه الانسان وان كان بكسر الدال وهو الاولى لما ثبت من حديث
عكاشة وعليه الوفاق ان النبى صه لم يكن عليه دين عند وفاته اذ لو كان لطلبوه ذلك
اليوم كعكاشة فالدلالة واضح مع ان قوله صه فيكون خليفتى صريح فى المطلوب الثالث
روى احمد فى مسنده بطرق متعددة وكذا البخارى فى صحيحه فى سادس كراس
تقريبا من الجزو الخامس وكذا فى الجزو الرابع فى ربع الاخير تقريبا وكذا مسلم فى
صحيحه فى الجزو الرابع فى اوله وعلى حد كراسين تقريبا وكذا فى الجمع بين الصحاح
فى الثلث الاخير من الجزو الثالث وكذا الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الحديث
الثامن من المتفق عليه وكذا ابن المغازلى فى المناقب والمسعودى فى مروج الذهب
وكذا ابن حجر والتنوخى والاسفراينى والخوارزمى وابن عبد البر والسجستانى



والترمذى كل بعدة طرق وروى التنوخى فى كتاب حديث المنزلة عن ثلثين كل منهم
عن النبى والحاكم ابو نصر فى التحقيق ان النبى صه لما خرج الى تبوك استخلف عليا ع
على المدينة وعلى اهله فقال على ع وما كنت اوثران تخرج فى وجه الا وانا معك فقال
اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وفى بعض روايات
ابن حنبل الا النبوة والمتفق عليه الروايات بيان المنزلة وان اختلف فى غيره ووجه
الدلالة انها رواية صحيحة مستفيضة مقبولة لا راد لها من الموالف والمخالف الا
المعاند كالعضدى فى المواقف وقد دلت بعموم المنزلة على خلافته ع فى حيات
النبى صه فبستصحب الى بعد وفاته وعلى كافة امته بعدم القول بالفصل بل بعموم
التشبيه اذ كان لهرون ان لو عاش بعد موسى استخلفه فى جميع امته لثبوت المرتبة
وعدم الناسخ لا يقال رجوع النبى الى المدينة رفع الحكم اذ ما اطلقه صه من غير شرط
يعم زمان رجوعه وثبوت مرتبة لشخص لا ينافى عدم فعلية ما يترتب عليها زمانا ما
ولو سلم خرج من العموم ما خرج وبقى الباقى مع ان قوله الا انه لا نبى بعدى صريح
فى ارادة ثبوت منزلة هرون له بعد النبى صه لان هرون لم يكن نبيا بعد موسى حتى يستثنى
مع ان كلامه صه يدل على انه لو امكن كون نبى بعده لكان هو نبيا وهذا اعظم من كونه



خليفة فان قيل المراد بعد نبوتى قلنا انه خلاف ظاهر الاضافة فان قيل المورد
خاص فيفيد خلافته فى المدينة تلك السفرة قلنا قد ورد ذلك فى مرات عديدة
بلا خصوصية مع ان العبرة بعموم اللفظ المدلول عليه بالاستثناء فان وقوع
الاستثناء يفيد العموم بالاتفاق وان خولف فى صحتها فان قيل يعم المستثنى قلنا
جزئيات المستثنى منه متساوية ولا دليل يعين بعضها واعمال كلام الحكيم اولى
من الاهمال فلا يحمل على غير معين او مبهم منها بل يعم مع ان العموم فايدة عدم ذكر
وجه الشبه فان قيل علم عدم ارادة العموم اذ على ع لم يكن اخا نسبيا قلنا يعم النسب
ايضا تاكيد الاخوة فنزل منزلة النسب سلمنا لكن خروج شى بقرينة لا يوجب احتمال
خروج غيره لحجية العام المخصص فان قيل هرون لم يخلف بعد موسى قلنا كان
خليفة الا انه لم يعش والدليل ايداع موسى خلافته يوشع ليبلغهم شبير وشبر
ولكنه هرون وقد رويه الشهرستانى ولم ينقل خلاف من اليهود فى ذلك وايضا
دل على ان كل منزلة من منازل هرون يمكن ثبوته له واذا ثبت هذا ثبت خلافته ولا
على الثلثة وعلى كل فرد من افراد الامة لان ذلك كان ثابتا لهرون مع انه لا قائل
بالفصل وثبت انه خلافته عنه صه بلا فصل لحكاية البعدية ولان خلافته ثا

بعده فهو ثابت له
ومن الممكن ان يكون خليفة فهو ثابت له



والفضل غير ثابت كما ستعرفه ان شاء الله تعالى فلا نقول به وانما اثبتنا عموم الخلافة
له ع دون غيره من المستخلفين كمعاذ بن جبل وابن ام مكتوم للاتفاق على عدم
حظهم منها بعده هذا ان استدللنا بلفظ الاستخلاف واما على ما استدللنا به
من عموم المنزلة فالبحث ساقط من اصله هذا واذا اثبتنا خلافته ثبتت امامته اذ الخليفة
تجب طاعته وكذا الامام مع ان المراد بالامام هنا هو الخليفة ع ما رويه مسعود
السجستانى ومسلم والبخارى وابن حنبل كل بعدة طرق بل قيل روى متواترا بل
صنف كثير فى عد طرقه فى مجلدات مبسوطة قيل ثمان وعشرون وان زيدا ان النبى صه
قال فى غدير خم بعد امره باجتماع المتفرقة من الحاج وخطبته على منبر صنع من الصحف
او من حاجة الجمل رافعا العلم عليه السلم تعلمون انى اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى قال
من كنت مولاه فهذا على مولاه وجه الدلالة ان المولى وان كانت معانى الا ان المعروف
منها بالقرينة الاولى بالتصرف وهو الامام فكيف اذا كانت مقرونة بهذه القراين الحالية
من الاهتمامات المذكورة وعدم المبالات بصعوبة الزمان من حيث الحر والمكان
من حيث القفر والاجتماع من حيث التفرقة والالات كفقد المنبر وشدة الاعتناء من
الله سبحانه ومنه صه حتى لم يكتفوا بذكر اسمه او الاشاره اليه حتى اصعده المنبر و

بعد كلابيه ٣

يعقد بيده واشار اليه بهذا تاكيدا او القراين المقالية كذكر ولاية ثم المعنى بها
الاولى بالتصرف لقوله ص بانفسكم فدل بذلك على اتحاد المعنى فيهما واراد فرض
كل مولاه بهد به على ما في رواية ابن المغازلي باسناده الى عطية العوفي والشواهد
من الناس كقصيدة حسان السالفة وقوله فيها رضيتك من بعدي اماما
وهاديا وتهنية ابي بكر له بقوله هنيئا لك يابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي
ومولا كل مؤمن ومؤمنة وكمناشدته ع على المنبر على ما روى ابن المغازلي حيث
قال ع من سمع رسول الله ص يوم الغدير يقول ما قال فليشهد فقام اثنا
عشر رجلا منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس فشهدوا بانه ص قال من كنت
مولاه فهذا على مولاه اذ لولا المراد ما ذكر كانت المناشدة لغوا اذ باقي قضايا ع لم
يتنازع فيه وكقول اليهود لعمر ما رواه مسلم حيث قالوا لو نزلت علينا اليوم اكملت
لكم دينكم وعلمنا يوم نزوله لاتخذناه عيدا ومن المعلوم ان باقي وجوه الاكمال
وبيان باقي معاني الولاية ليست مما يوجب اتخاذه عيدا بل ليست مما يوجب
نزول الاية فان ما يكمل الدين وان تمت احكامه نصب حافظ للشريعة وتعيينه
سواء قلنا بوجوبه على الله تع كما هو التحقيق ام لا اذ لا اقل من حسنه وقد اشتمل

الدين

الدين على الواجب والمستحسن وكموافقته لما سياتي مما رواه احمد بن حنبل في مسنده
وابن المغازلي في مناقبه انه شكى بريدة الى النبي ص جفوة اصابته من علي ع في غزوة
يمن فقال ص وهو مغضب عليه الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قال بريدة بلى فقال ص
من كنت مولاه فعلي مولاه وجه الدلالة كالسابقة بل اوضح دلالة من حيث دلالة
المقام وموافقته لما سياتي مما رواه ابن المغازلي ان النبي ص بعد مواخاته ص له ع
قال من كنت مولاه فعلي مولاه وجه الدلالة كالسابقة وزيادة مناسبة مساوات
ولاية الاخوين الخامس ما رويه احمد بن حنبل مرفوعا عن سلمان رض وعن انس
عنه قال قلت له ص يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان من كان وصي
اخي موسى قلت يوشع بن نون قال ص فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز
موعدي علي بن ابي طالب ع وبمعناه روى ابن مردويه بزيادة ذكر فضايل له ع
وجه الدلالة ان وصي الانسان هو القائم بامور المهام ولا امر اهم للنبي ص من
هداية الامة وحفظ شريعته فيهم وهذا معنى امامة الامة وارشادهم مع ان تنظيره ٣
له ص بيوشع صريح في ان المراد بالوصي الامام والخليفة لان يوشع ع كان خليفة موسى
او دعه الخلافة ليوصلها الى ولدي هرون شبير وشبر فقبل الايصال هو كان

امامة



خليفة وايضا قوله ص ووارثي يدل على ذلك لانه لو كان المراد وراثة المال لكانت
فاطمة اولى بها مع ادعاء خصمه قول النبي ص انه لم يورث مالا وتمسكه بذلك في
ضبط فدك فعلم ان المراد ارث فضيلة كانت له ص ولم تحصل لعلي ع الا بعد موته ص
وتلك اما النبوة او الولاية بعد الموت لحصول ما عداها له ع مع ان ما عداها
لا علاقة لها بالموت لتتوقف عليه فتسمى ارثا ولما انقطعت النبوة بعده ص
انحصرت في الولاية وولي النبي ص بعد موته هو الاولى بالتصرف في حينه لا في
ماله وولده اذ لم يكن له ص ولد اصغير ولا اوصى بمال ايضا قد اسلفنا دلالة
قضاء الدين وانجاز المواعيد على ذلك ٦ ما رويه ابو بكر احمد بن مردويه في
مناقبه باسناده الى عبد الله ابن الصامت عن ابي ذر رض قال دخلنا على رسول
الله ص فقلنا من احب اصحابك اليك وان كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من
دونه قال ص هذا علي اقدمكم سلما واسلاما وجه الدلالة ان المراد من قوله
لو كان امر كنا معه الامر المختلف فيه اذ المتفق عليه ليس فيه معية احد دون احد
واذا كان ع ممن ينبغي ان يكون الناس معه في المختلف فيه مطلقا كان اماما لانه
ع لو كان الامام غيره ممن خالفه لما جاز للناس ان يكونوا معه وممن وافقه لم

يصدق

يصدق معيته حسب واذا لم يكن غيره اماما كان هو الامام وايضا قوله وان كانت
نائبة كنا من دونه يدل على الجهاد بين يديه وذلك لا يجب الا بين يدي النبي او الامام
واما الدفاع فيجب عن كل مؤمن فلا يناسب هذا السؤال ثم قوله ص اقدمكم سلما و
اسلاما في مقام التعليل دل على اهليته للتقدم على ساير الامة لذلك ٧ ما
رويه ابن المغازلي الشافعي عن عبد الله ابن بريدة قال قال رسول الله ص لكل نبي
وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ع وجه الدلالة ما مر في رواية
سلمان رض وزيادة ان قوله لكل نبي صريح في ان المراد من الوصاية والارث ليس
امور الدنيا اذ الوصي والوارث في ذلك لا يختص الانبياء بل كان الانسب ان يقول
لكل مؤمن ان يوصي ويورث بل المراد حفظ الشريعة وذلك منصب الامام مع ان
اطلاق الوصاية يشمل اولوية التصرف في جميع الامور الا ما اخرجه الدليل
٨ ما في مسند احمد وصحيح البخاري في الجزو الخامس وتفسير الثعلبي في سورة
براءة وفي الجمع بين الصحاح في الجزو الثاني ما حاصله ان النبي ص بعث ايات براءة
مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه عليا ع فرده فرجع ابو بكر الى النبي ص
وقال يا رسول الله هل نزل فيّ شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني وقال لا يؤدي

عند الا انت او رجل منك وجه الدلالة ان لفظ لا يُؤَدّي مطلق ان كانت لا ناهية
وعام ان كانت نافية وهو مذكور بعنوان القاعدة الكلية فلا عبرة بخصوص المحل
فيعم كل تادية شمولا او بدلا ومن التادية تادية الاحكام لحفظ الشريعة بعد النبي ص
فلا يؤديها الا رجل منه وبالاجماع لم يكن رجل منه بعده يُؤَدّي ذلك الا علي ع و
ابو بكر لما كان ثمة مرجعا كان بعده ايضا مردودا ولو كان المراد خصوص تلك
الايات لكان الانسب ان يقول لا يُؤَدّي هذه الايات ٩ ما في الجمع بين الصحاح
وتفسير الثعلبي ورواية ابن المغازلي ان عليا لما نزلت اية المناجات تصدق بدينار
حالة المناجات ولم يتصدق احد قبله ولا بعده ثم قال علي ع ان في كتاب الله اية ما
عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وجه الدلالة ان من لم يعمل بتلك الاية
كان مقصرا بدليل قوله تعالى بعد ذلك فتاب الله عليكم ولا توبة الا عن ذنب والمقصر
لا يليق الخلافة لما مضى من وجوب عصمة الامام وكل من عداه مقصر فهو الامام
ومع عدم وجوب العصمة ايضا لا ريب ان غير المقصر اولى من المقصر فان قيل لما
لم يكن النجوى واجبا كان غير المناجي غير مقصر قلنا التقصير من حيث الاشفاق
وهو عام فيهم حيث اتى بصيغة الجمع من غير بيان للمقصود به بل غير استبعاد

يطلب

يطلب النجوى مقرونا بالصدقة يشهد لذلك افتخاره علي ع بذلك ولم يقل احد
من الاصحاب انا لم يكن مناجات حتى نتصدق فلا فخر كما ان المكلف لا يفتخر على
غير المكلف اني عملت كذا وكذا ١٠ ما في سنن ابي داود وصحيح الترمذي والجمع
بين الصحاح ومسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلي بعدة طرق ان النبي ص اخا بين
الناس وترك عليا ع حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله اخيت
بين اصحابك وتركتني فقال ص انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك
احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب والذي بعثني
بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وانت اخي ووارثي وفي بعض روايات ابن المغازلي زيادة هي انه ص قال اللهم ان هذا
مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه
ثم قال ابن المغازلي ثم راى عمر بعد ذلك عليا فقال له بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مسلم وفي بعض طرق ابن حنبل قال علي ع للنبي ص ما الذي ارث
منك فقال ص ما ورث الانبياء قبلك فقال ع ما ميراث الانبياء قال ص كتاب الله وسنة نبيهم وجه الدلالة ما مر من
الاستدلال بتلك الفقرات في غيرها من الروايات وزيادة ان الاخوة اذا لم يكن



نسبا كانت حسبا ولا يتاتى حسب النبي الا الولي وهو الامام ولا اقل الاولى بالامامة
مع ان وراثة الكتاب والسنة تفيد اولويته بهما لا من حيث العمل لاشتراك الامة
فيه بل من حيث البيان والحفظ وهو منصب الامام ١١ ما رواه البخاري
في الجزء الخامس من صحيحه وابن المغازلي في المناقب والاندلسي في الصحاح الست
بعدة طرق وابن حنبل في المسند وصاحب المشكاة المبارك عن النبي ص
انه قال ص انا من علي وعلي مني وهو ولي كل مؤمن بعدي لا يؤدي عني الا انا
او علي وقد مر وجه الدلالة بل هنا اوضح للبعدية والعموم ١٢ ما في
المسند والصحاح ان عليا ع لما قتل اصحاب الالوية يوم احد قال جبرئيل ع للنبي ص
يا رسول الله ان هذه المواسات فقال النبي ص ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما يا رسول الله وجه الدلالة ان هذه الاضافة اما حقيقة اشارة
الى اتحاد النفس واما اختصاص تفيد الاولوية وعلى التقديرين لا يكون علي ع
محكوما عليه للامة كالنبي ص فيكون حاكما عليهم ثم ما لها من فضيلة تمنى جبرئيل
الشركة فيها ولا يجوز ان تكون معنية للقرابة لعدم استعمالها الا في الابعاض والبنوة
سيما مع وجود الاولاد ومع تمني جبرئيل الشركة ١٣ ما رواه احمد بن حنبل

وابن

وابن المغازلي والخوارزمي ان عليا ع كان امير العسكر في غزوة فاختار لنفسه
من الغنيمة جارية فتعاهد واربعة ان يشكوا الى النبي ص فعلم فاشتكى ثلثة منهم
اليه واحدا بعد واحد واعرض عنهم النبي ص فلما اشتكى الرابع غضب ص وقال ما
تريدون من علي يكررها ثلثا على رواية ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن
وروى مثلها الترمذي والحاكم ١٤ ما روى السجستاني في قضية بريدة
لما شكى عليا الى النبي ص قال فغضب غضبا لم ير غضب مثل غضبه الا يوم قريظة و
النظير وقال انا فقت بعدي يا بريده وروى ابن حنبل ان خالدا ارسل بريده ليشتكي
فلما غضب ص اعتذر بريده فقال ص لا تقع في علي ع فانه مني وانا منه وهو وليكم
بعدي وفي رواية السجستاني وما هو من الناس احب اليه منه وروى ابن مردويه
انه ص قال ايه عنك يا بريده فقد اكثرت بعلي فوالله انك تقع برجل انه اولى الناس
بكم بعدي الى ان قال ثم امتنع بريده من بيعة ابي بكر بعد النبي ص واتبع عليا لما
سمعه من النص بالولاية له بعده ووجه الدلالة الوجوه الماضية وزيادة قوله
ص اولى الناس بكم والامتناع بريده عن البيعة ١٥ ما صح عن النبي ص
وتلقاه الموالف والمخالف بالقبول ورواه جماعة منهم ابن المغازلي ان النبي ص

قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وفي رواية اخرى
انا المدينة وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الامن الباب وطرق
الرواية عديدة وقد نص النبي صلعم بان من اخذ العلم منه اصاب ومن اخذ من غيره
كذب وخاب وهل اعباء الخلافة الا العلم ١٦ النص النبوي ما رواه في الجمع بين
الصحاح وابن شيرويه في الفردوس والسمعاني في الفضايل عن النبي صلعم انه
قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وجه الدلالة استجابة دعاء
النبي صلعم فيكون ع بعده صلعم مع الحق بتخلفه عن ابي بكر وشهادته لفاطمة ع ولم
يثبت موافقته لابي بكر فيجب اتباعه فيكون اماما والحق لا يكون الا في جهة
واحدة ض ١٧ النبي ما رواه ابن مردويه عن عايشه ان رسول الله صلعم قال الحق ١٧
مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي رواية الخوارزمي
يدور معه حيثما دار وجه الدلالة كالسابقة واوضح من اخباره صلعم عن ذلك ١٨
النص النبوي ما رواه احمد ابن حنبل ومسلم والترمذي وابو داود والاندلسي والحميدي
والخوارزمي والاسفرايني والثعلبي وابن المغازلي وابن حجر وصاحب المشكات
والفرا وغيرهم بعدة طرق وغيره الطبري بل تلقي بالقبول من الفريقين وصح عن النبي صلعم



انه قال اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحدهما
اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي
الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي رواية الثعلبي مصرح بلفظ خليفتين
وفي رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين فقلنا من اهل بيته نسائه فقال
لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها
وقومها وجه الدلالة ثبوت كون علي ع من اهل البيت برواية ابي بكر وابن حنبل
والثعلبي وابي داود والحميدي في حديث الكساء والانحصار في الاربعة بمنع
ام سلمة رض كما سياتي تفصيله ومن المعلوم ان المراد بالاستخلاف الحجية ولما
لم يكن الحق الا في جهة واحدة لا يمكن اختلاف الخليفتين فاذا ادعى علي ع الخلافة
واظهر بطلان ابي بكر بالاباء عن بيعته ووافقه على ذلك باقي اهل البيت كان
حجة وكان موافقا للكتاب فيحصل توافق الحجتين ثم لا يخفى ان قوله صلعم لن
يفترقا دليل على عدم خلو زمان عن امام من اهل البيت عارف بحقايق
القران الى اخر الزمان كما ان القران كذلك وهم الائمة من اهل البيت فقدمه الله
عدا الثاني عشر وهو غايبهم ١٩ ما رواه الزمخشري باسناده



عن النبي صلعم قال قال صلعم فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فوادي وبعلها نور بصري
والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم
نجا ومن تخلف عنهم هوى وجه الدلالة عدم القول بامامة ولد فاطمة ع ان دون علي ع
ولدها اتفقوا على امامته ع واتفاقهم حجة على التحقيق اذ مخالفة واحد منهم
للحق غير جايز بالروايات السابقة واللاحقة فكيف كلهم ٢٠ ما
في مسند ابن حنبل والحاكم وابن حجر وفي مفاريد موفق المكي الخوارزمي بمعاني
متقاربة مشتركة الدلالة قال رسول الله صلعم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وجه امان ع
الدلالة ان ما ذكره صلعم يخص النبي صلعم والامام اذ بفقدهما يختل نظام العالم
واذ لا نبي بعده صلعم كان اهل بيته ع ائمة ورئيسهم علي ع ٢١ ما
في مسند ابن حنبل وفي الحلية قال رسول الله صلعم اللهم اني اقول كما قال اخي
موسى اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري وفي الحلية
عن ابن عباس ان النبي صلعم قال فسمعت مناديا يقول يا احمد قد اوتيت ما سالت
وجه الدلالة اولا عموم تشبيه سوال الرسول صلعم بسوال موسى فان موسى ع قال فيما



قال ولا ينطلق لساني فطلب هرون لامور منها ان يبين عنه ما لا ينطلق فيه لسانه
فكذا النبي صلعم فانه بعد الموت لا ينطلق لسانه في الامة فطلب عليا لامور منها ان يبين
للامة احكامه بعد موته وثانيا تفويض هذا الامر الى الله فانه يدل على ان ذلك
امر تكويني لا تكليفي وزاده النبي صلعم بحسب التكويني الا لا يكون الوزارة بعد الموت وهي الامامة
اذ الوزارة في غيرها امر تكليفي يمكن له النصب اذ العمر والعزل اذ استخان ويكفي فيه
علمه وعمله بالظواهر بخلاف الامامة بعده فانه حيث لا يمكنه العزل لا جرم فوض فيه
الامر الى من يعلم السراير وعواقب الامور حال حياته وبعد وفاته وثالثا تعبيره بلفظ
الوزارة فان الوزير من له التصرف في امور الملك وحيث لا تصرف في امور النبوة
حال حيوته صلعم حتى انه نعم قال في الاستشارة وشاورهم في الامر واذا عزمت فتوكل
على الله ولم يقل فوفقهم فيكون التصرف بعد وفاته وذلك الى الامام ورابعا انه
طلب ذلك لاهله فدل على ان هذه الوزارة امر لا بد فيه من العصمة حيث اختص بهم
بعصمتهم وذلك لا يكون الا الوزارة بعده اذ لولا العصمة لم يحصل الاطمينان
واما الوزارة حال الحياة لا يحتاج اليها لامكان العزل وخامسا تعيين علي بالسؤال
فدل على انه امر لا يليق الا لمن يكون افضل الامة في جميع الصفات الحسنة بحيث

لايسعهم انكاره من عدو وصديق ولايكون القيام بذلك الامر الابعد وفاته ٣ ادخال
حيوته لو عين ارذل الناس لامر لايسع الامة المخالفة خوفا منه ومن الله وذلك الا
لايكون الامر اجاريا في جميع امور الامة وذلك هو الامامة والائمة تفضيل المفضول
ولو في امر ما وسادسا ذكر اخوته له فان فيه من الدلالة ما اسلفناه وسابعا
قوله استخلفه ابي فان شد الازر لايكون الامن هو اقوى او مماثل ولا مماثل
النبي الا الولي سيما بملاحظة ان ازر النبي لايكون الا اعباء النبوة اذ لاشركة في
النبوة ولايشد الازر الا بالقيام باعباء الامامة وثامنا قوله واشركه فانه دل على انه سهيمه
ولايكون في النبوة فيكون في الولاية التاسع قوله ص في امري فان هذا الامر ليس
التبليغ اذ لايشاركه في النبوة احد فيكون التبيين وهو ص حال حياته قائم بمو
فيكون المراد ذلك بعد وفاته العاشر اظهار الله الاجابة فدل على انه عين الك
هذا مع ما مر في حديث المنزلة مما يرشد الى ذلك ٢٢ ما رويه الفريقان
منهم ابن المغازلي في المناقب بعدة طرق متقاربة المعاني منها بسنده الى
مجاهد قال قال رسول الله صلعم على يوم القيمة على الحوض لايدخل الجنة الامن
جاء بجواز من علي بن ابي طالب ع وجه الدلالة انه لو كان مولى عليه بعد النبي ص



كان مولاه اولى بذلك واذا لم يكن مولى عليه يكون مولى لعدم الواسطة مع ان
هذا الشان لايكون الالمن يكون له ولاية الامة من نبي او ولي وهو ليس بنبي
فيكون وليا ٢٣ ما رويه الفريقان ايضا منهم ابن مردويه عن ابن
عباس ان عايشة كانت جالسة مع النبي ص فاتى علي ع فجلس بينهما فقالت يا علي
ما رايت لك مكانا الا حضني فقال النبي ص لاتؤذيني في اخي فانه امير المومنين وسيد
المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة
ويدخل اعداءه النار وجه الدلالة فضيلة مواخته للنبي الى هذا الحد فانه لايناسب
الا لصاحب الولاية وايضا التعبير بلا تؤذيني دل على ان اذيته اذية النبي ص وايضا
اطلاقه يشمل بعد موته فمن خالفه اذاه فلا يكون على حق فيكون هو الحق وايضا في
التعبير بالاخوة ما مر من الدلالة وايضا اطلاق الامير يشمل بعد موت النبي ص وايضا
عموم المومنين ينافي مامورية لاحد منهم وايضا اطلاق السيادة يشمل ما بعد
موت النبي وايضا عموم المسلمين ينافي كونه مسودا لاحدهم وايضا الغر المحجلين
لايكون الا من كان اتباعهم ميمونا منجيا ومخالفته مشؤوما مهلكا فمن اراد النجاة فليأتمر
بامره وليكن له عبدا منقادا وايضا في ادخاله الجنة والنار ما مر من الدلالة في الحديث



السابق ٢٤ ما رويه الفريقان من انه لايجوز على الصراط الا من كان معه
كتاب بولاية علي بن ابي طالب وجه الدلالة ان من تولى عليه لايجوز الصراط الا
بكتاب بولايته فكيف يتولون عليه بل هو مولاهم في الدارين ومولا كل مومن ومومنة
مع ان مقتضى المقام ارادة الامامة من الولاية هب انها تكون بمعنى المحبة فلا ريب المقام
ان المحبة في هذه الدرجة لاتكون الا واجبة فلا تكون الا محبة الامام بحيث عدمها
توجب الزلة عن الصراط ودخول جهنم فهو اما كفر او مقاربه ٢٥ ما
رويه الجمهور ان النبي ص قال في حق علي في رواية لعمار ان سلك الناس كلهم واديا وسلك
علي واديا فاسلك واديا سلكه علي وخل الناس طرا يا عمار ان طاعة علي من طا
وطاعتي من طاعة الله وجه الدلالة ان عليا وجماعة سلكوا واديا بعد النبي غير
وادي غيرهم فيكونون على الحق وثبت اتباعه ولا تنفسخ عنه الا بالموت اذ الامام
نصبه وعزله من الله كما عرفت لامن نفسه ولا من الامة ٢٦ ما رويه السدي
في تفسيره قال لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل ع فقال
انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم
ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته



اثنا عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء وجه الدلالة ان اثني عشر عظيما اما
عظماء بامور دنيوية او دينية وعلى الثاني اما بمطلق العظمة بها كل عظمة واذ لا
وجه للاول لعدم الشرافة بها والثاني لعدم الانحصار بتعيين الاخير وهو اما النبوة
او الامامة واذ ليس الاول فيكون الثاني واذ لا قايل بالاثني عشر غير هولاء كانوا هم
الائمة ٢٧ ما رويه مسلم والبخاري والحميدي وابو داود والاندلسي والخوارزمي
وعماد الدين الحنفي ان الخلفاء بعد النبي ص اثنا عشر ولما لم يقل احد بخلافة هذا العدد
سوى الاثني عشرية كانوا ائمتهم ائمة حق اولهم علي ع واخرهم القائم من ولده نسله
بعد نسل ٢٨ ما رويه اخطب خوارزم عن ابن مسعود في حديث خلق ادم ع
الى ان قال قال الله اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه يعني عليا وان عصاني
واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وجه الدلالة انه لما كان اطاعة
الله واطاعة علي ع متلازمتين كما مر في رواية عمار علمنا ان المراد انه يدخل الجنة
من اطاع عليا في تصديقه في ولايته وان عصى الله في ساير الامور لان ولايته
تمحوا الذنوب ويدخل النار من عصى عليا في ولايته فكذبه او لم يصدقه وان
اطاع الله في ساير الامور لما مر من انه لايجتاز على الصراط احد الا بكتاب ولايته

ومعصيته

فمعصيته محبط للعمل وانما اولنا الكلام للتلازم بين طاعة الله وطاعته ومعصيته
٢٩ ما رويه ابن المغازلي وصاحب بشاير المصطفى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يحمل عليا على صدره وهو طفل ويقول هذا اخي ووليي وناصري الى ان قال صلى الله عليه وسلم
وامينى على وصيتي وخليفتي فهذا نص منه مسم لا يحتمله زمان ٣٠
ما رويه اخطب خوارزم عن عمار ابن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي ان
الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه من زهدك في الدنيا
وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما وجه
الدلالة عدم الفرق بين الفقراء والاغنياء فمن كان امامهم كان امامهم ٣١
ما رواه ابن المغازلي والاخطب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ناصب عليا في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله تعالى ورسوله وزاد في المناقب
ومن شك في علي فهو كافر وهو صريح في المدعى ٣٢ ما رواه الثعلبي
في قوله تعالى السابقون الاولون عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن ابي
طالب عليه السلام وما صنع الله تعالى له واراده في الخير ان قريشا اصابتهم ازمة محلة
شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان



من ايسر بني هاشم يا عباس اخوك ابو طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى
من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه ثم ساق الحديث الى ان قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
عليا عليه السلام فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بعثه الله نبيا واتبعه يعني وصيه وجه الدلالة ان المراد بالوصاية للنبي صلى الله عليه وسلم في امثال
هذه المقامات الوصاية في جميع الامور سيما امور الدين اذ هي من اهم امور النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجر العادة بالوصاية في غير الاهم مع اهمال الاهم سيما من مثل النبي صلى الله عليه وسلم مع ان الاطلاق
مغن عن السياق والوصي في الدين هو الامام وقوله اتبعه يدل على عدم الفصل
٣٣ ما رويه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة عن
الاسود بن يزيد قال ذكروا عند عايشة ان عليا عليه السلام كان وصيا وفي رواية اذ هوا انهم
قالوا انه وصي فلم تكذبهم بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم حين وفاته
انتهى وجه الدلالة انه عليه السلام لو لم يكن وصيا لانكرته غاية الانكار لمكان ابيها بل في
قولها حين وفاته اشعار بانها سمعت ذلك في غير ذلك الحين والوصاية تلزم
الامامة كما مر ٣٤ ما رواه ابن مردويه في مناقبه باسناده الى داود ابي
عوف قال حدثني معوية بن ابي ثعلبة الجيشي قال الا احدثك بحديث لم يخلط



[illegible]

قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي فقال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين
حقا امير المؤمنين حقا انه لزر الارض التي تسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم
الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احبهم
اليك قال اجل قلنا فايهم احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني
علي بن ابي طالب عليه السلام هذا اخر لفظ الحديث المذكور وجه الدلالة ان سياق هذا
الكلام يدل على ان مظلومية علي عليه السلام وظلم ظالميه حقه كان معروفا عند الاصحاب
لا يكاد ينكره الا لتقية او بقية او رقية والا لكان ينكر ذلك على ابي ذر مع ان قوله
امير المؤمنين حقا وقول الشيخ المظلوم المضطهد حقه صريح في المدعى ٣٥
ما في شواهد التنزيل عن ابن عباس في تاويل قوله واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة انه لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم عليا
مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وهو صريح في
المقصود ورواه ابو عبد الله محمد بن علي السراج في كتابه في تاويل الاية
عن عبد الله بن مسعود ٣٦ ما رويه ابن المغازلي في كتابه عن
انس وغيره قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى علي عليه السلام مقبلا فقال صلى الله عليه وسلم انا وهذا



حجة على امتي يوم القيمة انتهى وجه الدلالة ان المساوي للنبوة في الحجية ليس
الا الامام ٣٧ ما رويه ابن المغازلي عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم بيني وبين امتي وجه الدلالة
ان العلم بين النبي وامته من الانسان مطلقا لا يكون الا الامام ٣٨
ما رويه في الجمع بين الصحاح في الجزو الثالث في مناقب علي عليه السلام وفي مسند ابن
حنبل ومناقب ابن المغازلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول
الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات بالفي عام وجه الدلالة
ما مر في الاخوة وزيادة فضيلة ومرتبة ٣٩ ما رويه في صحيح البخاري
وفي الجمع بين الصحيحين في مسند علي عليه السلام في الحديث التاسع من افراد مسلم وفي
الجمع بين الصحاح في الجزو الثاني على حد ثلثه في باب مناقبه عليه السلام من صحيح ابي
داود ومن الباب المذكور من صحيح البخاري وفي مسند ابن حنبل وفي المشكاة
المبارك وفي الاستيعاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق وجه الدلالة ان من اوجب بغضه النفاق لا يكون الا واجب المحبة بحيث يكون
حبه ركنا للايمان اذ المنافق من اظهر الايمان وابطن غيره وارکان الايمان التي

والنبوة والمعاد بالاتفاق والعدل كما هو الصواب والامامة لقوله صم من مات
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية ومحبة على لا تنبط بشئ منها الا الامامة
ثم هي واجب من حيث امامته واما من حيث ايمانه فاشتراك بين كافة المؤمنين
ومع ذلك تركه لا يوجب النفاق بل غاية الامر ان من ابغض مؤمنا لايمانه كان فاسقا
اذ الايمان المضاف لا يستلزم حكم الايمان المطلق والنفاق يتبع بغض الايمان المطلق
ومن اطلاق كلامه صم علم ان بغض علي بغض للايمان المطلق ولذلك قلنا ان حبه
ركن ع ٤ ما في مسند احمد بن حنبل ان رسول الله صم قال ان منكم من
يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله
قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي ع في الحجرة
اوزنده
عند فاطمة يخصف نعل رسول الله صم وجه الدلالة ان قتال الشيخين وتسخيرهم
البلاد لم يكن على تنزيل القران لتخصيصه صم ذلك بنفسه ولا بتاويله لنفيه صم
ذلك عنهم فيكون بغير ولاية ولا بد من ولي في كل زمان فيكون عليا لعدم ثالث
مع ما في عموم التشبيه من الفضيلة ١ ع ٤ ما في الجمع بين الصحاح ومسند
ابن حنبل انه صم قال لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منا امتحن
دست برميدارد



قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال
لا ولكن خاصف النعل في الحجرة وجه الدلالة ان الممتحن للايمان لا يدعي الولاية
جورا وقد ادعاها بعد النبي صم بالاتفاق فيكون حقا مع ما في كونه مبعوثا من الله و
في كونه من النبي صم وكون جهاده على الدين مستقلا بنفسه دلالات واضحة من فضايل
شامخة ٢ ع ٤ ما في الجمع بين الصحاح في الجزو الثالث في مناقبه ع وفي
بسند
مسند ابن حنبل وفي المصابيح وفي مناقب الخوارزمي وفي مناقب ابن المغازلي بعدة
طرق ثلثين او يزيد منها عن انس بن مالك قال كان عند النبي صم طاير قد طبخ فقال
اللهم ائتني باحب الناس اليك ياكل معي فجاء علي ع فاكل معه وجه الدلالة ان
احب الناس الى الله افضلهم فلا يكون مولى عليه منهم فيكون مولاهم وثبوت ذلك
في زمان يوجب استصحابه الى ان يعلم المزيل ٣ ع ٤ ما في مسند ابن حنبل
عن السدي عن ابي صالح قال لما حضرت ابن عباس الوفات قال اللهم اني اتقرب
اليك بولاية علي بن ابي طالب ع وجه الدلالة انما يوجب التقرب سيما حين الوفات
هو الايمان فعلم ان ولايته جزو الايمان ولا تكون الا ولاية الامام بل تخصيصه للولاية
دون غيرها ادل على كمال الايمان بها وكونها متمما بحيث لا يغني به عاريا عنها



٢٤ ع ٤ ما رويه ابن مسعود قال قال النبي صم ان الله يبعث اناسا
وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة
الانبياء والشهداء فقال ابو بكر انا منهم يا رسول الله قال لا قال عمر انا منهم
قال لا قيل من هم يا رسول الله فوضع يده على راس علي ع وقال هذا وشيعته وجه
الدلالة ان شيعة علي قالوا بامامته ع بعد النبي بلا فصل ولو كان قولهم باطلا
ما استحقوا تلك المرتبة ٥ ع ٤ ما في مسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلي من
عدة طرق ان النبي صم قال ايها الناس من ابغض عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا
قال جابر وان يشهد وان لا اله الا الله وانك رسول الله صم فقال يا جابر كلمة
يحتجون بها ان لا تسفك دماؤهم وجه الدلالة ان من كان اذيته موجبا لحبط الاسلام
فضلا عن الايمان لا يكون الا ركنا فيه ولا يسعه الا الامامة سيما مع مناظرة اذيته
لاذية النبي صم ٦ ع ٤ ما رويه ابو بكر محمد بن الحسن الاجري من الجمهور في كتاب
الشريعة وهو تلميذ ابي داود السجستاني قال قال النبي صم لعمار سيكون بعدي
هناة واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرا
بعضهم من بعض يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق



معك ان عليا لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد
سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من نار فاذا
رايت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا وان سلك الناس كلهم
واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي ما سلكه وخل الناس طرا يا عمار ان
عليا لا يزال على هدى يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة
الله وروى الخطيب في تاريخه ما بهذا المعنى بل بقوله تقتلك الفئة الباغية
كانت مسلمة عند اصحاب معوية فاولوه ومع وضوح دلالتها اوضح درايتها ع ٤
٧ ما رويه ابن حجر عن ابن النبي صم قال علي خير البشر لا يولى عليه بل هو
الولي وولايته ركن الاسلام ولذلك من ابا فقد كفر ٨ ع ٤ ما رويه اخطب
خوارزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صم لما ان خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه
من روحه عطس ادم فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى حمدني عبدي وعزتي و
جلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال يا الهي
فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على
العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب

ع معه دنس من تقلد سيفا اعان به عليا ...
قلده الله يوم القيمة وشاحين من ...

ومن انكر حقه لعن وخاب وجه الدلالة انه حين خالف ابابكر كان مغيبا للحجة للامام الصادر من الحكيم ومن عرف حقه حق زكى وطاب ومن انكر حقه حق بسبب هذه الفتنة لعن وخاب ٤٩ م ماروية ابن المغازلي وجماعة من ثقات ما رويه في كتاب بشاير المصطفى من الجمهور عن زيد بن قعنب مرفوعا الى على بن الحسين ع ان الكعبة فتح بابها لولادته فيها وجه الدلالة انها لم تكن الاالمنزلة عظيمة ولم تكن النبوة فتكون الولاية ه انه ولد والنبي ص ابن ثلثين سنة فاحبه ورباه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها والرواية في بيان مولده ع مشهورة بين الفريقين ورواها جماعة منهم صاحب البشائر المصطفى وعدلالتها على المرام اكثر من ان يرام فتقرير الاستدلال بكل فقرة من فقراتها ونباية من نبايات اشفاق النبي ص الموجب لافضلية المستلزم للامامة ١ ه ماروا الخطيب خوارزم عن ابن عباس قال قال النبي ص

وابن المغازلي



لعلي انت سيد في الدنيا وسيد من في الآخرة وجه الدلالة ان كلمة من هنا للعموم لكونها في بيان الفضيلة وسيادة كل من اهل الدنيا ومن اهل الاخرة يوجب امامته كما مر في نظيره ٢ ه ماروية ابن المغازلي انه قال النبي ص لعلي انت سيد العرب وجه الدلالة انه سيد من ناواه وخالفه ثاباه ٣ ه ماروية الاخطب في مناقبه عن معوية بن وحيدة القشيري قال سمعت النبي يقول لعلي ع لايبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا وقدم وجه الدلالة ٤ ه ماروية الاخطب قال قال رسول الله ص ان الله جعل لاخي على فضايل لاتحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضايله ع لم يزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه وجه الدلالة ان دليلها من خصايص الامام وباقيها من فضايله ٥ ه ماروية الخوارزمي وابن مردويه مسندا عن ام سلمة زوجة النبي ص



النبي ص وكانت الطف نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لايصلي صلوة الا وسب عليا وشتمه فقالت له يا ابه ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت له لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله ص ولكن اجلس حتى احدثك عن علي ع وما رايته قد اقبل رسول الله ص وكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام يوما واحدا فدخل النبي ص وهو متخلل اصابعه في اصابع علي بن ابي طالب ع واضعا يده عليه فقال ص يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت انتصف النهار فاقبلت وقلت السلام عليكم فقال النبي ص لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم فقال النبي ص لا تلجي فرجعت وجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ار يوما اطول منه ثم اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم فقال النبي ص نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله ص قد ادنى فاه من اذن رسول الله ص وفم رسول الله على اذن علي ع يتساران



وعلي يقول افامضي وافعل والنبي يقول نعم فدخلت وعلي ع معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني رسول الله ص واقعدني في حجره فاصاب مني ما اصاب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال ص يا ام سلمة لاتلوميني فان جبرئيل ع اتاني من الله بما هو كائن بعدي وامرني ان اوصي عليا ع من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين علي ع وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولاتلوميني ان الله ص اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي ع وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي ع الان يا ابتاه فسبه او دعه فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي ع وتاب الموالي توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله ان يغفر له وجه الدلالة امور الاول انه علم سبب الرجل عليا التشكر في دم عثمان ان هذا كان امرا شايعا في ذلك الوقت والالم يجترئ الرجل ان يسبه بهذا الاصرار بمحض زعمه وايضا لو كان بمحض زعمه لحظات ام سلمة زعمه بل عدم انكار ذلك من ام سلمة دليل على ثبوت الامر بحيث لاينكر ويشهد له ما شاع من عدم تجهيزه ع له واذا كان كذلك فاما كان

علي خارجا على خليفة رسول الله فلا اعظم من ذلك معصية او لم يكن عثمان خليفة
ويبطل الاول بالايات والاخبار الدالة على انه لم يزل على حق ويثبت الثاني وبثبوته يكون
خليفة بلا فصل لعدم القول بالفصل الثاني ان النبي صلعم لما اعلم بما سيكون من بعده
كان افعاله على علم من الله واذنه ومن افعاله ترك بيعة امام الثالث انه صلعم اوصى
اليه ع وقد مر وجه دلالته الرابع كونه ع امينه صلعم واى خيانة اعظم من مخالفة خليفته
لو كان حقا الخامس اطلاق الوصاية والامة يشمل امور الدين والدنيا في جميع الامة
وهو معنى الامامة السادس ان جملة هذه الرواية دلت على فضايل وخصايص
له ع لا تناسب الا للامام ٥٦ ما في مسند ابن حنبل عن عمار انه سمع النبي صلعم
يقول لعلي ع يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب
فيك وجه الدلالة اطلاق الحب والبغض وما يترتب عليهما يشمل جميع وجوه
وذلك لا يناسب الا للامام بعد تقرير ما قررناه سابقا في حديث حبه وبغضه
٥٧ ما رواه ابو داود في صحيحه والترمذي كك والاندلسي في الجمع
بين الصحاح عن ابي سعيد الخدري قال انما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم
عليا ع وجه الدلالة ان من كان بغضه مطلقا موجبا للنفاق لا يكون بعد النبي صلعم



الالامام ٥٨ ما رواه ابن المغازلي بعدة طرق باسانيدها عن النبي
انه قال ان ملكي علي ليفتخران على سائر الملائكة بكونهما مع علي لانهما لم يصعدا
الى الله منه قط بشيء يسخط وجه الدلالة انه تدل على عصمته ع فنقول تخلفه
عن بيعة ابي بكر حق والا اسخط الله واذا لم يكن مولى عليه كان وليا اماما على
غيره ٥٩ ما رواه الثعلبي وابن المغازلي عن انس انه اهدى الى
النبي صلعم بساط فامر العشرة المبشرة بالجلوس عليه ثم نادى عليا ع من بينهم فنا جاه
طويلا ثم رجع علي ع فجلس عليه وقال علي ع يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال اضعينا
ثم قال اتدرون في اى مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم
قوموا فسلموا عليهم قال انس فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا
فقام علي ع فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال ما بالكم لم تردوا على اخواني
فقالوا انا معاشر الصديقين والشهداء لم نتكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا
فقال ع يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال اضعينا فوضعتنا في الحجر من المدينة
فادركنا النبي صلعم في اخر ركعة من صلوته وزاد الثعلبي انهم سيتكلمون مع
المهدي ع وجه الدلالة انه ع لم يكن نبيا فيكون وصيا ومر دلالة الوصاية



مع ظهور هذه المعجزة يكفي لحقيته ع بل كان مقصود النبي صلعم من ارسالهم معهم
ظهور ذلك عليهم من غير جهته صلعم بل باخبار الصديقين ليعلموا ان ذلك
منه صلعم بلا غرض نفساني ٦٠ ما رواه الشيخ المحدثين ببغداد في ذيله
على تاريخ الخطيب في المجلد الثالث عشر عن محمد بن حماد الطبراني انه وجد
حجارة سوداء مكتوب عليها بالعبراني لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله كتبه موسى بن عمران بيده وجه الدلالة واضح ٦١ ما رواه
الثعلبي عن قول جندب وابن مردويه عن زيد بن صوحان لما اصيب في فتنة
الجمل انه روى عن حذيفة عن النبي صلعم قال علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور
من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه يقوله ثلثا قال ع الا فميلوا معه
وفي رواية جندب فليق البررة الحقوا من خذله فحيث مال ع عن بيعة ابي بكر
ملنا معه ع ولم يثبت ميله اليها فلم نمل عما ملنا اليه ٦٢ ما رواه
ابن مردويه ايضا في المناقب ان النبي صلعم قال علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان
حتى يردا على الحوض وجه الدلالة انه ع في عدم بيعته يكون مع القران فيكون
خلافة ابي بكر خلاف القران ويثبت خلافة علي ع وتتمه ٦٣ ما رواه



الخطيب في تاريخه قال رسول الله صلعم ما في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة محمد
على البراق وصالح على الناقة وحمزة على ناقة رسول الله صلعم وعلي على ناقة من
الجنة زمامها لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على
راسه تاج من نور له سبعون ركنا في كل ركن ياقوتة حمراء تضئ للراكب المجد عليه
حلتان خضراوتان وبيده لواء الحمد وهو ينادي بالشهادتين فتقول الخلايق
ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب او حامل عرش فينادى مناد من بطنان العرش
ليس هذا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي
رسول رب العالمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وجه الدلالة في كل
من الفقرات واضحة ٦٤ ما رواه الخوارزمي وابن المغازلي بعدة طرق
متقاربة المعنى قال رسول الله صلعم يا علي انك سيد المسلمين وامام المتقين
وقايد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وجه الدلالة كالسابقة ٦٥
ما رواه الشيخ مسعود بن ناصر السجستاني عن حذيفة حين سئل عن بيعته عن
الاولى بالخلافة عن النبي صلعم قال يا ايها الناس انه من استكمال حجتي على
الاستقبال من بعدي التاركين ولاية علي بن ابي طالب ع الا وان التاركين

ولاية هم المارقون من دينى وساق الحديث الى ان قال فلا يخفى الحكم الاموى
بان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته واهل بيته
فلا ينبغى هبة بكم الاباطيل وجه الدلالة ان الموجب للخروج من الدين لا يكون
تولاه ولاية غير الامام وايضا حصر الولاية فى اهل البيت ينفى ولاية غيرهم فتثبت
له لعدم ثالث ٦ ما رويه ابن المغازلى عن نافع مولى ابن عمر قال قلت
لابن عمر من خير الناس من بعد النبى صلعم قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر
الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من
هو قال على عم ان النبى سد ابواب المسجد وترك باب على عم وقال صلعم لك فى هذا
المسجد ما لى وعليك فيه ما علىّ وانت وارثى ووصيى تقضى دينى وتنجز عداتى
وتقتل على سنتى كذب من زعم انه يبغضك ويحبنى وهذه شهادة باولوية
من ابن من ناواه وهو ادرى بما فى بيته ٧ ما رويه الخوارزمى و
ابن المغازلى ان النبى صلعم قال لفاطمة عم ان الله اطلع على الارض اطلاعة
فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك و
اوحى الله عم الىّ فانكحتك اياه واتخذته وصيا وخليفة وجه الدلالة واضح

٨ ما رويه ابن المغازلى ان النبى صلعم قال قال جبرئيل تختموا بالعقيق
فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولمحمد صلعم بالنبوة ولعلى عم بالوصية ولولده
بالامامة ولشيعته بالجنة وروى الخوارزمى ايضا من ذلك وجه الدلالة ان
المراد بالوصية فى المقام الامامة واذا كان هذا الاقرار يوجب الفضيلة للحجر فكيف
للبشر وايضا لو كانت الخلافة فى اربعة لما كان ولده عم ائمة ولم يكن هو الخليفة
بلا فصل لما كانت شيعته فى الجنة بل كانوا من اهل النار لانكارهم خلافة غيره
٩ ما رويه ابن المغازلى ايضا فى المناقب باسناده الى جابر الانصارى
قال قال النبى صلعم بمنى وانى لادناهم اليه صلعم فى حجة الوداع حين قال لالفينكم ترجعون
بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لان فعلتموه لتعرفنى فى
الكتيبة التى تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او على او على او على فرأينا ان
جبرئيل عم غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلى او نرينك الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني
ما يوعدون رب فلا تجعلني فى القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذى
اوحى اليك فى امر على عم انك على صراط مستقيم وان عليا عم لعلم الساعة لك



ولقومك وسوف تسئلون عن على عم وجه الدلالة ان ظاهر الرواية نزول الآيات
كذلك هب انها تكون بطنا لها لكن الرواية تدل على ان المخالف لعلى والمقاتل له كافر
مقاتل لرسول الله صلعم وانه صلعم امر بالتبليغ فى على عم انه علم للساعة وان الامة يسئلون
عن ولايته وهذه كلها من خواص الولاية العامة التى هى للامام ١٠ ما
رويه فى الجمع بين الصحيحين ان النبى صلعم لما اراد المباهلة مع نصارى نجران
احتضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة عم تمشى خلفه وعلى عم يمشى خلفها وهو
يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا وجه الدلالة انه لا ريب ان الانسان وقت الدعاء
يختار من يستجاب دعائه فقد علم انه صلعم استجاب دعائهم فاشركهم فى دعائه
فعلم قربهم الى الله وذلك بالاجماع كذبهم لان الكاذب عدو الله وذلك يستلزم الى
ان يعلم خلافه ولم يعلم حين ادعائهم خلافة على عم وتخلفهم عن بيعة غيره
١١ ما فى مسند ابن حنبل بطرق متعددة اكثر من ثلثة عشر على ما نقل عنه
وفى اواخر الجزو الثالث من صحيح البخارى عن سلمة وفى موضع اخر منه عن سهل
وفى الكراس الرابع من الجزو الرابع وفى الثلث الاخير منه ايضا وفى الكراس الرابع
من الجزو الخامس وفى اوايل الجزو الرابع من صحيح مسلم وفى اواخره وفى الجمع

بين الصحاح وفى الجمع بين الصحيحين وفى مناقب ابن المغازلى وفى تفسير
الثعلبى بطرق متعددة وفى تواريخ محمد بن يحيى الازدى وابن جرير الطبرى
والواقدى ومحمد ابن اسحق وفى رواية ابى بكر البيهقى فى دلايل النبوة وابى
نعيم فى حلية الاولياء وابن حجر فى صواعقه والخوارزمى فى مناقبه من رواية الكل
فعن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابى يقول حاصرنا خيبر واخذ اللواء ابو بكر
فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها من الغد ورجع فلم يفتح له واصاب الناس يومئذ عمر
شدة وجهد فقال رسول الله صلعم انى دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له فبات الناس يدلون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلعم كلهم يرجون
ان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقالوا انه ارمد العين فارسل اليه فاتى
فبصق رسول الله فى عينيه ودعا له فبرأ فاعطاه الراية ومضى على عم فلم يرجع
حتى فتح الله على يديه وجه الدلالة ان الكرار افضل من الفرار فلا يكون
مفضولا بحث ولا سيما مع ما ثبت من فضيلة المحبة ومنها من الدلالة ما مر بان الفرار
يوجب عدم قابلية الولاية اذ الوالى لا يكون جبانا ولا فارا من الزحف وقد

روى في الحلية عن جماعة ان ابابكر رجع ينجب قومه وينوبونه وعمر رجع يجبّن قومه
ويجبّنونه حتى ساء النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وابن الستار من المسئ ولا يخفى ما في كلام النبي
من التعريض ٢ ل ما رويه الجمهور منهم ابو هلال العسكري انه لما
برز الى عمرو بن عبدود العامري في غزوة خندق وقد عجز عنه المسلمون قال
النبي صلى الله عليه وسلم برز الايمان كله الى الكفر كله وجه الدلالة ان الموصوف بالكلية في امثال
هذا المقام لا يوصف بها الا اذا كان فردا يعادل جميع الافراد به قوام سائر الافراد
وهذا يخص الامام ٣ ل ما رويه الخوارزمي واشتهر بين الفريقين انه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وروى الخوارزمي
افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة وجه الدلالة انه لا يعقل ان من كان كذلك يتولى
عليه فرد من الامة ٤ ل ما في مسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلي وصحيح
الترمذي ومناقب الحافظ ابي بكر وامصابيح الاسفرايني متقاربة المعنى من عدة
طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب عن مسجده الا باب علي عليه السلام فتكلم الناس فخطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني لما امرت بسد هذه الابواب غير
باب علي عليه السلام فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء

فاتبعته

فاتبعته وجه الدلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بتطهير مسجده بمعنى انه لا يمر فيه الجنب كما
هو المقرر في الشرع امر بسد الابواب حتى لا يمر اهلها في المسجد جنبا ولما كان علي
محكوما بطهارته بآية التطهير لم يسد بابه لجواز مروره هو واهل بيته في المسجد
ولو جنبا كما رويه في المصابيح قال عليه السلام لعلي عليه السلام لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري
وغيرك وهذه فضيلة تخصه دون غيره فكان اولى بالولاية عليهم والا لترجح المرجوح
٥ ل ما في مسند ابن حنبل ومناقب ابن المغازلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام
ان فيك مثلا من عيسى بن مريم ابغضه اليهود حتى اتهموا امه واحبه النصارى
حتى انزلوه المنزل الذي ليس له وجه الدلالة عموم التشبيه فانه فيه ايماء الى مساواته
له في الدرجة وان الافراط والتفريط في حبه كفر والاقتصاد فيه ايمان كما هو الشان
في عيسى مع ان هذا التنظير مدح له وفضيلة مفقودة في غيره فيكون اولى بالخلافة
منهم ٦ ل ما في مسند ابن حنبل وفي الجمع بين الصحاح الستة في الجزو الثاني
على حوالثه في باب مناقبه صلى الله عليه وسلم من صحيح ابي داود ومن الباب المذكور ايضا من صحيح
البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في مسند علي عليه السلام وفي الحديث التاسع من افراد
مسلم وفي المشكاة المبارك وفي الاستيعاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام لا يحبك الا



مومن ولا يبغضك الا منافق وجه الدلالة ان الجملة الفعلية في قوة النكرة وكونها
في سياق النفي يفيد العموم والحصر بالاستثناء يفيد ان كل محب له بوجه من
الحيثية مومن وكل مبغض له بوجه من البغض منافق وهذه درجة لا تكون لبشر بعد النبي
الا للامام المعصوم اذ من عداه لا تتم الكليتان فيه لجواز معصيته وبغضه لها و
هذه الرواية وان مضت الا ان هذا الوجه من الاستدلال بديع لم نقوله ل
٧ ما في مسند ابن حنبل وصحيح مسلم قالا لم يكن احد من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوني الا علي بن ابي طالب وجه الدلالة انه عليه السلام لم يكن كذلك الا مع كونه
اعلم الامة ولا يتولى الجاهل على العالم ٨ ل ما رويه ابن حنبل في مسنده
واتفق الفريقان في ذلك ان عليا عليه السلام خطب فاطمة عليها السلام فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
وزوجها اياه وغيره حتى ابوبكر وعمر خطبوها فردهم وجه الدلالة ان كان كفوا
لها ولم يكونوا اكفاء لها دون غيره فيكون افضل منهم فلا يتولون عليه وقد استدل بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك كما رويه الثعلبي في تفسير سورة الفتح ٩ ل ما في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه في مسند سهل ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته فاطمة وقبّل راسها ونحرها وقال اين ابن عمك قالت في

المسجد

في المسجد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى
ظهره فجعل يمسح عن ظهره التراب ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين وجه الدلالة
زيادة شفقته صلى الله عليه وسلم عليه ومن المعلوم ان شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ليست الا ربانية فمن اشفق
عليه كان اقرب الى الله وافضل ممن عداه وهو اولى بالولاية ممن استولاه م
ما في مسند ابن حنبل وصحيح الترمذي ومناقب الخوارزمي ومناقب
الخوارزمي ومناقب ابن المغازلي وفي المصابيح المبارك ان النبي صلى الله عليه وسلم ناجا عليا فلما
طال نجويه الى ان شق على بعض الاصحاب فقال قائل قد اطال اليوم نجويه مع ابن عمه فسمع
فقال ان قائلا قال لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه اما اني ما انتجيته ولكن الله
انتجاه وجه الدلالة مقتضى المرتبة م١ ما رويه ابن المغازلي انه نزل الوحي
على النبي صلى الله عليه وسلم وراسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس وعلي ما كان صلى العصر فلما اخبر
النبي بذلك قال اللهم ان كان علي على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس فردت عليه الشمس وصلى العصر ثم غابت وجه الدلالة نظير السابقة
م٢ ما رويه ابن المغازلي واشتهر بين الفريقين من انه نادى
مناد في يوم احد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وجه الدلالة

فى ذلك كك ١٣ ما رويه ابن حنبل فى مسنده ان النبى ص اخذ بيد الحسن
والحسين وقال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى فى الجنة
يوم القيمة ولاريب ان المحبة فى هذه الدرجة لاتكون من حيث الايمان فقط بل لفضيلة
فايقة اختصاصية فكونهم فى ولاية من لايكون كك ترجيح للمرجوح فلذلك يكون على
هو الولى والباقى رعايا كما كانوا عليهم السلام كك ١١ ما رويه ابن حنبل
وابن المغازلى عن جابر قال قال رسول الله ص ذات يوم بعرفات وعلى تجاهه ادن
منى يا على خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها
فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخل الله الجنة وجه الدلالة كما سبق ٥ ١
ما رويه فى كشف الغمة قال رسول الله ص لو اجتمع الناس على حب على لم يخلق
الله النار وجه الدلالة اوضح مما سبق ١٦ ما رويه فى الكشف حب
على حسنة لاتضر معها السيئة وبغضه على سيئة لاينفع معها حسنة وجه الدلالة
ان مفاد ذلك كون حبه كفارة للذنوب وبغضه محبطة للحسنات وهذا لايكون الالمن
يكون حبه ركنا وهو بعد النبى ص لايكون الا الامام ٧ ١٧ ما رويه
البيهقى باسناده الى رسول الله ص من اراد ان ينظر الى ادم فى علمه والى نوح فى تقواه

والى

والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى هيبته والى عيسى فى عبادته فلينظر الى
على بن ابى طالب وجه الدلالة انه ع يكون على هذا افضل من هولاء الانبياء لاجتماع
هذه الفضايل فيه وتشتتها فيهم واذا كان افضل منهم كان افضل ممن ناواهم
فى الخلافة للاتفاق على كون الانبياء افضل منهم فيكون ع اولى بالخلافة منهم
والا ترجيح المرجوح فان قيل كيف يكون عند النبى ص افضل من النبى ولو جاز جاز
افضلية الرعية من الخليفة كما قيل به قلنا الممتنع كون الافضل من خليفة او من
نبى رعية له او من امته وكون النبوة باطلاقها افضل من الامامة والخلافة فلو
لثبت به ممنوع بل يمكن افضلية خليفة نبى من نبى اخر لعلو درجة ذلك النبى
بل يمكن ذلك فى امته وقد وردت المساوات بقوله ص علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل
مع اية المباهلة دالة على افضلية على ع من جميع الانبياء حيث جعله ع كنفس النبى ص
وقد اخبر ع بان نبينا ص سيد المرسلين فضلا عن النبيين وهذه مساوات
فى الخصال فطابق الكتاب والسنة فى افضليته ع ٨ ١٨ ما رويه
الخوارزمى وابن حجر فى الصواعق ان عليا ع صاحب اللواء وساقى الكوثر يوم القيمة
وجه الدلالة ان اختصاصه بذلك يدل على اختصاصه بفضيلته فى الدنيا لتعادل



الفضايل وتفوق والا كان بلا مرجح فيكون افضل واولى بالخلافة ٩ ١
ما رويه عمر بن محمد ابن الخضر الملا مؤلف وسيلة المتعبدين الى متابعة سيد المرسلين
فى طى سير النبى ص فى المجلد الخامس فى فضل الصحابة فى جملة حديث خاطب فيه
النبى ص عليا انه قال له ع وانك على الحوض خليفتى وجه الدلالة ان مراتب الاخرة
منطبقة على مراتب الدنيا فالاولى بالخلافة فيها اولى بها فيها ٩
ما رويه الخوارزمى عن ابن عمر فى مناقبه قال قال النبى ص من احب عليا قبل الله منه
صلوته وصيامه وقيامه واستجابة دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق
فى بدنه مدينة فى الجنة الا ومن احب ال محمد امن من الحساب والميزان والصراط
الا ومن مات على حب ال محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء ولا ريب فى كون على ع
من ال محمد ص بدلالة حديث الكسا بالاتفاق ووجه الدلالة وجه دلالة ركنية
حبه فى الايمان كما مر ١ ٩ ما رويه الاخطب الخوارزمى وحجة الاسلام
ناصر بن ابى المكارم المطرزى باسنادهم عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل
على بن ابى طالب وجه الدلالة ان من كان بهذه المثابة لايكون تحت ولاية ابى بكر

قال

فان قيل هذا مخصص بكلمات الله قلت على ع مظهر كلماته ع ٢ ٩ ما
ذكره ابن حجر العسقلانى فى شرح صحيح البخارى ان ابنه الحسن ع بطالع اللوح
المحفوظ فى حالة الرضاع وجه الدلالة ان الابن كان رعية لابيه فالاب افضل
ومن طالع اللوح لايخطى فى تخلفه عن بيعة ابى بكر ٣ ٩ ما رويه
البخارى فى الجزو الرابع من اجزائه الثمانية فى الثلث الاخير فى مناقب على ع من صحيحه
ان عمر بن الخطاب قال توفى رسول الله ص وهو عن على راض وجه الدلالة استحقاق
رضاه وافضليته ثم اولويته ممن لم يتحقق رضاه عنه فان قيل قد رضى الله عن
العشرة اهل بيعة الشجرة فيستصحب قلنا لانسلم ثبوت الموضوع لهم اذ الاقرار
يشهد للاسلام واما الايمان فلا ينبأ عنه الا العالم بالسرائر ولم ينبأ، او الطاعة
المؤكدة الكاشفة عن صدورها عن الاعتقاد ولم يقع بل الواقع خلافه مع ان
الرضا من على مقرونا بالموت لايتبعه سخط والرضا عنهم يمكن ان يتبعه السخط
لحدوثهم ٤ ٩ ما فى مسند ابن حنبل فى الفردوس لابن شيرويه
فى باب الصاد وفى المناقب لابن المغازلى انه قال رسول الله ص الصديقون
ثلثة حبيب ابن موسى النجار مؤمن ال يس وحزبيل مؤمن ال فرعون وعلى ع

الرؤس الثلثين
ورد فى خبيل له
فى سورة يس

ابن ابي طالب وهو افضلهم وجه الدلالة ثبوت افضليته بذلك فلا يرجح المرجوح
٥ ٩ ما رواه الثعلبي انه ع قال انا عبد الله واخو رسول الله ص انا
الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين وجه
الدلالة انه ع قالها ولم ينكر عليه والانقل وثبوت ذلك له يوجب افضليته ٩
٦ ما رواه ابن المغازلي في المناقب انه قال رسول الله ص يضرب الله لي
عن يمين العرش قبة حمراء ويضرب لابي ابراهيم قبة من ذهب حمراء ويضرب لعلي ع
قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين وجه الدلالة المكافئة المانعة
عن كونه تحت بيعة ابي بكر ٧ ٩ ما رواه في مسند بن حنبل في حديث
ليلة بدر ان جبرئيل وميكائيل واسرافيل لما هبطوا الى الارض لنصرة النبي ص
لما ملؤا البئر الذي كان علي في قعره يستقي الماء للنبي ص سلموا على علي ع من
عند ربهم عن اخرهم اكراما وتبجيلا وجه الدلالة ان من كان له هذا الشان لا
لا يكون من شانه البيعة مع ابي بكر ويكون اولى بالخلافة ٨ ٩
ما رواه ابن المغازلي باسناده عن النبي ص انه قال انك يا علي قسيم الجنة والنار
وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب وجه الدلالة ان القسيم لا يكون

الا ركنا

الا ركنا في الايمان كما مر وكذا لو كان في تخلفه عن بيعة ابي بكر مخطيا كان محاسبا ان
عفي عنه بعد تحقيقا لوجه الاستحقاق فان لله الحجة البالغة ٩ ٩
ما رواه ابن المغازلي عن الاعمش قال النبي ص يقول الله تعالى يوم القيمة لمحمد وعلي ع ادخلا
الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فيجلس علي ع على شفير جهنم فيقول هذا
لي وهذا لك وجه الدلالة ما سبق ١: ما رواه ابن المغازلي عن ابن عباس
قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين
يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا علمته عليا وجه الدلالة ان الاعلم اولى
بالولاية في الامة مع انها فضيلة لا ينالها من النبي الا الولي ١ ١: ما
رواه ابن حنبل في مسنده عن ابن الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي ع فيكم قال
ذلك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه وجه الدلالة ما مر
٢ ١: ما رواه ابن المغازلي بعدة طرق منها انه قال النبي ص علي مني بمنزلة راسي
من جسدي وجه الدلالة ان الاختصاص بالنبي ص بهذه المثابة لا يكون الا للولي
٣ ١: ما رواه ابن حنبل ان عمر ابن الخطاب روى عن النبي ص انه كل نسب
وسبب ينقطع يوم القيمة ما خلا نسبي وسببي وكل قوم فانا عصبتهم لامهم ما خلا



ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وجه الدلالة ان من يكون معروفا يوم القيمة بالنبي
ص نسبا وسببا وحسبا اولى بخلافة النبي ص ممن يجهل نسبه وسببه ويدعى بامه
٤ ١: ما رواه ابن المغازلي في المناقب والحافظ محمد بن موسى في تفسيره
المستخرج من اثني عشر تفسير في اية جاء الحق وزهق الباطل ومحمد ابن علي
المازندراني في البرهان واسباب نزول القران واحمد بن حنبل في مسنده
وابو يعلى الموصلي في مسنده وابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد ابن
صباح الزعفراني والحافظ ابو بكر البيهقي والقاضي ابو عمرو وعثمان ابن احمد
والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري
في الخصائص والخوارزمي في الاربعين وابو احمد الجرجاني في تاريخه ورواه
شعبة عن قتادة عن الحسن وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعل وابو
القاسم الحسكاني وابو الحسن شاذان تصانيف ان عليا ع رقى على كتف النبي
فكسر الاصنام من فوق الكعبة وجه الدلالة انها لا تكون الا لنبي او وصيه وفضيلة
فاق بها فتفاق وحصلت له هذه الفضيلة فيكون اولى من غيره حذرا من
ترجيح المرجوح وللشافعي في ذلك شعر مشهور حيث قال قيل لي قل

لعلي

لِعَلِيٍّ مَدْحًا ذِكْرُهُ يُطْفِي نَارًا مُوصَدَهْ قُلْتُ اَجْسُرْ فِي مَدْحِ امْرِئٍ ظَلَّ ذُو اللُّبِّ اِلَى
اَنْ عَبَدَهْ وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى قَالَ لَنَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ لَمَّا صَعِدَهْ وَضَعَ اللهُ عَلَى كَتِفِي يَدًا
فَاَحَسَّ الْقَلْبُ مِنْهُ بَرْدَهْ وَعَلِيٌّ وَاضِعٌ اَقْدَامَهُ مَوْضِعًا قَدْ وَضَعَ اللهُ يَدَهْ
٥ ١: ما رواه الخوارزمي ان جبرئيل اتى لعلي ع بسطل ماء ومنديل
من الجنة فاغتسل ع وميكائيل مندله بالمنديل واسرافيل قبض بيد النبي ص
على ركبتيه في الركوع فاطال ص ركوعه الى ان لحق ع بركوعه ص في الصلوة وجه
الدلالة ان من كان مخدوما للملائكة الكرام لا يكون في بيعة عرض الانام ورواه
ابن المغازلي في التفسير ٦ ١: ما رواه الفريقان ان الحسنين سيدا شباب بتغيير ما
اهل الجنة وجه الدلالة انهما كانا رعية لابيهما فابوهما افضل منهما فيكون
سيد اهل الجنة فيكون سيد الامة حتى ابي بكر ٧ ١: ما رواه الحاكم
النيسابوري في تاريخه في ترجمة هرون الرشيد عن النبي ص ان الحسن والحسين
فاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما خير منهما وجه الدلالة كما سبق
٨ ١: ما رواه الثعلبي والواحدي عن البخاري والمسلم في صحيحيهما انه لما
كتب حاطب ابن ابي بلتعة الى اهل مكة مع سارة مولى ابي عمرو ويخبرهم بتوجه

النبي الى جهتهم فاخبره ص جبرئيل فانفذ عليا ع وعمر وجماعة بطلبها فلما القوا
مع الحجاج حلفت لهم فلم عمر والجماعة الى الرجوع فجرد علي ع سيفه وقال لها اخرجي
الكتاب والا قتلتك فاخرجته وجه الدلالة ان من صدق النبي ص اولى ممن صدق
الجاحد اذ لا يكون ذلك الا من اختلاف مراتب الايمان ٩ ا: ماروي الغزالي
في البلغة والخوارزمي في ابنة هل اتى ان بعد ايثار اهل البيت ما اتوا انزل
الله تعالى عليهم مائدة اكلوا منها سبعة ايام وهذه فضيلة تدل على عزته شفقة
الله عليهم وقربهم لديهم فيكونون افضل من غيرهم وعلي افضلهم فيكون اولى
بالخلافة ٤ ١: ماروي الشيخ المحدثين ببغداد في المجلد العاشر من
كتابه ان الارض تكلمت مع علي ع ليلة زفافه فاخبرت فاطمة ع النبي ص فقال
ان الله فضل بعلك على ساير خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري
على وجهها من شرقها الى غربها وجه الدلالة ان مخدوم الارض اولى بان يكون
مخدوما لمن على وجهها ٤ ١ ١ ماروي الشيخ مسعود السجستاني
عن النبي ص قال من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي
وعدني ربي بها وهي جنة الخلد فليتولى علي ابن ابي طالب ع وذريته بعده

فانهم

فانهم لا يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة وجه الدلالة ان اطلاق
كلامه ص يشمل من تخلف عن بيعة ابي بكر مع ان هذه المرتبة لا تكون الا للامام
بعده ٤ ٢ ٤ ١ ماروي الثعلبي في تفسيره للقرآن انه ص نظر الى فاطمة
وعلي وابنيهما وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وجه الدلالة انه نص اختصاص
النبي له بنية الايمان فيكونون افضل فيكون علي اولى بالولاية مع انا سلم له
فيكون ص سلما له ٣ ٤ ١ ماروي ابن المغازلي وابن حجر وابن حنبل
ومسلم بعدة طرق متقاربة المعنى انه ص قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح
من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها هلك وقد روي في المشكاة المبارك وفي
الفصول المهمة وجه الدلالة قوله ص من ركب فيها نجى فان المراد اطاعتهم
فيكونون اولياء مقدمين على غيرهم ٤ ١ ماروي في الفصول
المهمة انه ص قال اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من البدن ومكان العينين
من الراس ولا يهتدي الراس الا بالعينين وجه الدلالة حصر الهداية
فيهم فاين غيرهم ٥ ١ ماروي الغزالي في العلم اللدني انه قال
علي ع ان النبي ص ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل
تفتح

٣



من كل باب الف باب وجه الدلالة اولوية الاعلم ٦ ١ ماروي فيه ايضا
وجماعة غيره انه ع قال لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الفرقان بفرقانهم وجه الدلالة كالسابقة
وزيادة انه لا يصدق في ذلك باطلاقه بعد النبي الا الامام وهو صادق للعصمة
فيكون اماما ٧ ١ ماروي فيه ايضا انه ذكر عنده ع ان شرح كتاب موسى ع
كان اربعين فقال ع لو اذن لي الله ورسوله لاشرح الفاتحة الى ان يبلغ اربعين حملا
وجه الدلالة ما مر وزيادة ان هذا مما لا يدركه عقل من ناواه فضلا عن ان يبلغه
فكيف يساويه فضلا عن ان يترجح عليه ٨ ١ ماروي ابن حنبل ان
النبي ص قال اعطيت في علي خمسا هي احب الي من الدنيا وما فيها فعدها وقال
الخامسة انه ساتر عورتي ومسلمي الى ربي عز وجل وجه الدلالة مزية اختصاصه
به ص دون غيره ٩ ١ ماروي ابن المغازلي بعدة طرق انه قال ص لا يحل
لمسلم ان يرى مجردي او عورتي الا علي ع وجه الدلالة اوضح من السابقة واكثر ١٠
١٠ ماروي ابن حنبل في مسنده عن ام سلمة انها قالت يوم قبض فيه الرسول ص
جاء علي ع ودخل عليه فخرجنا وقعدنا عند الباب وكنت من ادنا هم الى الباب فاكب

عليه

عليه علي ع فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله ص يومه ذلك وجه الدلالة
ان من كان اخر من اخذ العلم من النبي ص احرى بان يعرف الحق بعده فحيث تخلف
عن البيعة كان محقا مع انه ع لم يفارقه ص من المهد الى اللحد فكيف يخفى عليه ذلك
١ ١ ١ ماروي ابن مردويه في المناقب عن عايشة والطبري في كتاب
الولاية والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضايل والاخطب الخوارزمي
وغيرهم عنها وعن غيرها انه لما حضر النبي ص الوفاة قال ادعوا لي حبيبي قالت
فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي قالت ام سلمة رض
ويلكم ادعوا له عليا ع فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج له الثوب الذي كان عليه ثم
ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه وزاد بعضهم مع عمر بعد ابي بكر
وصنيعه ص معه ما صنع مع ابي بكر وجه الدلالة ان الحبيب اولى بحفظ شرع حبيبه
وان من اقبل اليه اولى ممن اعرض عنه ومن اواه اولى ممن ناواه ٢ ١ ١
ماروي الخوارزمي بسنده عن ابن عمر انه سئل النبي ص باي لغة خاطبك الله
في المعراج قال بلغة علي ع فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال عز وجل
يا احمد انا شيء لا كالاشياء الى قال انا خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك

فاطلعت على سرابر قلبك فلم اجد الى قلبك احب اليك من علي فخاطبتك بلسانه
كما يطمئن قلبك وجه الدلالة ان من كان احب الى الله ورسوله اولى بخلافته من غيره
١١٣ ما رويه ابن مردويه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول
من لقي الله عز وجل وهو جاحد ولاية علي ع لقي الله صلعم وهو غضبان عليه لا يقبل
الله منه شيئا من اعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه ويحشره عز وجل اسود
الوجه ازرق العين وجه الدلالة اطلاق الولاية في كلام الحكيم فيشمل جاحدها جاحد
ادعاها بعد النبي صلعم بلا فصل ولم يبايع ١١٤ ما رويه الديلمي في الفردوس
ان الصلوة على محمد وال محمد مع الدعاء يوجب خرق الحجاب عن عروج الدعاء الى
السماء والدعاء بغير صلوة يرجع وجه الدلالة انه يعني الرسول صلعم ومن كان شانه ذلك
لا يكذب في تخلفه عن بيعة ابي بكر ودعواه الاولوية ١١٥ ما رويه
ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة ان حب المحمد صلعم يوما واحدا خير من عبادة
سنة ومن مات عليه دخل الجنة وجه الدلالة كالسابقة ودلالتها ادل واكد ١١٦
ما رويه ابن حجر في صواعقه عن الطبراني باسناده الى ابن عمر ان آخر
كلام تكلم به رسول الله صلعم قال اخلفوني في اهل بيتي وجه الدلالة وجوب موافقتهم

ومحبتهم

ومحبتهم وقد تخلفوا في امامة علي ع فتوافقهم حذارا من مخالفة النبي
بمساخطتهم ١١٧ ما رويه ابن حجر والحافظ ابو نعيم ان النبي
قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وجه الدلالة انه سيد من
ناواه فلا يكون في ولايته ١١٨ ما رويه ايضا انه صلعم قال
للانصار الا ادلكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا فقالوا بلى فقال صلعم
هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم
عن الله عز وجل وجه الدلالة ان المستمسك الذي لا يضل المتمسك
به ابدا هو الحق والحق لا يكون الا في جهة واحدة واذا كان علي حقا ابدا لا
يكون من ناواه حقا ابدا ١١٩ ما رويه ابن حجر في صواعقه عن
الدارقطني باسناده عن ابن عباس ان النبي صلعم قال علي باب حطة من دخل
فيه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وجه الدلالة ان هذه مرتبة لا تكون
بعد النبي الا للامام مع ان مقتضى الرواية ان من خرج عن بيعته ولو حين تخلفه
عن بيعة ابي بكر كافرا ولو بكفر معنوي ١٢٠ ما رويه الثعلبي
في تفسيره انه لما نزلت سورة النصر قال النبي صلعم لعلي ع يا علي انه قد جاء ما وعدت



به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا وانه ليس احد احق منك بمقامي
لقدمك في الاسلام وقربك مني وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين وجه
الدلالة بعد الحصر المذكور واضح ١٢١ ما رويه ابن شيرويه في الفردوس
ان النبي صلعم قال من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله وجه الدلالة ان
من فارقه في تخلفه عن البيعة فقد فارق الله ورسوله ١٢٣ ما رويه الحافظ محمد بن
موسى الشيرازي عن انس ما مفاده انا ذكرنا عند النبي صلعم رجلا بحسن العبادة من
الصوم والصلوة وغيرهما فقال صلعم لا اعرفه فمدحناه بحسن الذكر والتسبيح و
المعرفة فقال صلعم لا اعرفه فنظرنا واذا هو مقبل فقلنا ها هو يا رسول الله فلما
راه صلعم اعطى سيفه لابي بكر وقال له قم اليه واضرب عنقه فانه اول من يدخل
في حزب الشيطان فمضى اليه واذا هو راكع فقال في نفسه والله لا اقتله لان النبي
نهانا عن قتال المصلين فرجع وقص للنبي صلعم ما سنح له فقال صلعم اجلس
فلست باهل ذلك ثم اعطى سيفه لعمر وامره بقتله فمضى اليه ووجده ساجدا فقال
والله لا اقتل من امنه من هو خير مني ورجع واخبر النبي صلعم بما راى فقال صلعم اجلس
فلست اهله فقال قم يا علي فانت قاتله ان لقيته فانك ان قتلته لن يختلف من امتي

ابدا

ابدا فقال علي فمضيت اليه ولم اجده فرجعت واخبرته صلعم فقال يا علي امة موسى
افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى
عيسى افترقت اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت
يا رسول الله وما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك انتهى
وقد حلف ابن عباس انه ما قتل ذلك الرجل الا علي في الصفين وجه الدلالة
امور الاول موافقة النبي صلعم ومخالفته فالموافق اولى الثاني الخطا في الاجتهاد
بترك العمل بالخاص اعتمادا على ظاهر العام والاصابة فيه بالعمل بالخاص فالمصيب
اولى الثالث اخبار النبي صلعم باصابة الراي وسداد العقل والاستقامة في
الدين فمن اخبر له بذلك كان اولى الخامس تصريح النبي صلعم بنجاة ومتابعيه
السادس تصريحه بهلاك من عداهم والاطلاق يشمل ايام تخلفه عن بيعة السقيفة
فيكون على الحق ومن عداه على عداه ١٢٤ ما رويه ابن حنبل
عن ابن عباس ان عليا كان يقول في حيوة النبي صلعم والله اني لاخوه ووليه
وابن عمه ووارثه من احق به مني وجه الدلالة انه صلعم صادق بالعصمة مع انه
لو كان كاذبا العياذ بالله لرده النبي صلعم وساير الاصحاب سيما من كان يدعي الاولوية

به بعده وان ثبت صدقه فنقول المراد بالوراثة وراثة اعباء الامامة اذ النبوة خاصة

به ص والمال الخاصة بفاطمة ع والعلم عام لكل من اخذ منه العلم ١٢٤ ما

رواه الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن انس قال قال لى النبى ص ذات يوم يا انس اول

من يدخل عليك من هذا الباب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين

ويعسوب الدين وخاتم الوصيين قال فاحببت ان يكون رجلا من الانصار واذا

بعلى ع فدخل عليه فاستقبله واحتضنه وبدا يمسح من عرق جبينه ع بجبينه ص

ومن عرق جبينه بجبينه ص فقال على ع يا رسول الله ص ما وجدتك تصنع معى

كصنيعك هذا اليوم فقال ص ما يمنعنى وانت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى

وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى وجه الدلالة اوضح من ان يبين

١٢٥ ماروى ابن المغازلى عن عدى بن ثابت انه قال قال رسول الله ص

ان الله اوحى الى نبيه موسى ع ان ابن لى مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انت وهرون

وابنا هرون ع وان الله اوحى الى ان ابن مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلى

ابن ابى طالب خليفتى وفاطمة وابنا على ع وهذا ايضا كسابقه فى الدلالة

فان اطلاق الخليفة يفيد الاطلاق فى الخلافة بعموم الحكمة ١٢٦



١٣٦ ماروى الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن ابى بردة الاسلمى عن النبى ص قال ان الله

عهد الى فى على عهدا فقلت يا رسول الله بينه لى فقال اسمع فقلت سمعت فقال

ان عليا راية الهدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى الزمتها

المتقين من احبه احبنى ومن ابغضه ابغضنى وفى بعض النسخ من اطاعه فقد

اطاعنى بدلا عن ابغضه وجه الدلالة اوضح من ان يبين ١٣٧

ماروى ابن مردويه عن بريدة قال امرنا رسول الله ص ان نسلم على على ع بيا

امير المؤمنين وجه الدلالة اطلاق الامير وعموم المؤمنين ١٣٨

ماروى ابن مردويه عن عقبة ابن عامر الجهنى قال قلت لرسول الله ص ان بعض

الناس يقولون خير الناس من امتك بعدك ابو بكر وبعضهم يقولون عمر

فمن خير الناس من امتك بعدك حتى اوحدث حادثة نتبعه ونقتدى به

فقال ص اتبعوا من اختاره الله تعالى بالامامة من بعدى ومن اشتق له اسما

من اسمائه ومن نجاه الله ابنتى من عدوه ومن وكل به ملائكة يقاتلون مع

عدوه ومن هو خير امتى قال عقبة فقلت له ومن هو يا رسول الله فقال على

ابن ابى طالب وجه الدلالة اظهر من الشمس وابين من الامس ١٣٩



ماروى الخوارزمى انه نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحا مستبشرا فسأله النبى ص عن

ذلك قال كيف لا وقد قرت عينى بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام امتك على

ابن ابى طالب ع فقلت وبم اكرم اخى وامام امتى قال باهى الله تعالى بعبادته البارحة

ملائكته وحملة عرشه وقال ملائكتى انظروا الى حجتى فى ارضى بعد نبيى محمد ص

كيف قد عفر خده فى التراب تواضعا لعظمتى اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى

وجه الدلالة نصا شتى وفضيلة اشتات ١٤٠ ماروى الخوارزمى قال

رسول الله ص لما اسرى بى الى السماء وساق الحديث الى ان قال قال الله تعالى قد بلوت

خلقى فايهم رايت اطوع لك قال قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت

لنفسك خليفة يؤدى عنك ويعلم عبادى من كتابى ما لا يعلمون قال قلت اختر

لى فان خيرتك خيرتى قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا

ونحلته علمى وحلمى وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده

يا محمد على راية الهدى وامام من اطاعنى ونور اوليائى وهو الكلمة التى الزمتها

المتقين من احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى وجه الدلالة اختيار الله تعالى

ورسوله له فكيف يتقدم عليه مختار الناس ١٤١ ماروى الخوارزمى



عن على ع قال كنت امشى مع رسول الله ص فى بعض طرق المدينة فمررنا بنخلة

فصاحت نخلة اخرى وقالت هذا ٢ موسى وهرون فجاوزناها ومررنا

باخرى فصاحت نخاطب نخلة اخرى وقالت هذا نوح وابراهيم فجاوزناها

فمررنا باخرى فصاحت نخاطب نخلة اخرى وقالت هذا محمد سيد المرسلين و

هذا على سيد الوصيين فتبسم النبى ص وقال يا على انما سمى نخل المدينة

صيحانيا لانه صاح بفضلى وفضلك وجه الدلالة انه من اقر له النخل بسيد

الوصيين احرى بان يقر له امم الادميين ١٤٢ ماروى الخوارزمى

عن ابن عباس قال كان النبى ص فى داره صبيحة يوم فدخل عليه على ع واذا به فى

صحن البيت وراسه فى حجر جبرئيل ع وهو فى صورة دحية الكلبى فسلم على ع

على جبرئيل وقال كيف اصبح رسول الله ص فقال بخير يا اخا رسول الله فقال

على ع لجزاك الله خيرا عن اهل البيت فقال جبرئيل يا على انى احبك وان

لك عندى فضائل اعدها لك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و

سيد ولد ادم ما خلا النبيين والمرسلين فى يدك لواء الحمد

تسير انت ومحبوك وحشر تاركوك فليحبوك بحب محمد ص اعدائك لا ينالهم شفاعة

بمنزلة الاولى

النبى المصطفى وعلى المرتضى فجاوزناها ومررنا باخرى فصاحت نخاطب نخلة اخرى وقالت هذا

محمد ص ثم وضع راس النبي ص في حجر علي ع فقال النبي ما هي الهمهمة فحكى له علي ع ما
سمعه من وحيه فقال ص لم يكن وحيه ولكن جبرئيل سماك باسم سماك الله به هو الذي
القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين وجه الدلالة اقرار
جبرئيل والتسمية من عند الله والتقرير من رسول الله بما يوجب الاولوية ١٤٣
١٤٤ ما رويه الخوارزمي ان النبي ص قال يا علي كلم الشمس فانها تكلمك فقال ع
السلام عليك ايها العبد المطيع لله فاجابت وقالت وعليك السلام يا امير المؤمنين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة وجه الدلالة
مع ما مر صراحة الامامة واطلاقها ١٤٤ ما رويه الخوارزمي عن جابر
قال النبي ص لما خلق الله السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي
وولاية علي ابن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد
والشقي من شقي بنا وجه الدلالة الولاية والسعادة والشقاوة ١٤٥
ما رويه الخوارزمي عن النبي ص قال اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه واذا فيها مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الاخر مكتوب لا اله الا الله علي الوصي وجه
الدلالة ما مر من الوصاية ١٤٦ ما رويه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة



قال النبي ص لعلي ع لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا معي في النبوة فان لم تكون
نبيا فانك وصي نبي ووارثه بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء وجه الدلالة
اطلاق الامامة زيادة على الوصاية ١٤٧ ما رويه ابن شيرويه قال النبي
ص انا وعلي حجة الله على عباده وجه الدلالة ان المساوي للنبي ص في الحجية لا يكون الا
اماما ١٤٨ ما رويه الملا في وسيلة المتعبدين قال النبي ص علي اخي
ووزيري ان الله لا يقبل الفريضة الا بحب علي ع وجه الدلالة ان وزارة النبوة هي
الامامة وكذا الاخوة وحب يوجب القبول لا يكون الا حب الامام ١٤٩
ما رويه ابن شيرويه في الفردوس قال النبي ص لو يعلم الناس متى سمي علي امير
المؤمنين ما انكروا فضله سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد ثم قال حين اخذ
الله نعم من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال الله تعالى
الست بربكم قالوا بلى وقال الله تعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وقالت
الملائكة بلى وجه الدلالة زيادة الفضيلة الا ان الامارة المطلقة هي الولاية
العامة ١٥٠ ما رويه النسفي الحنفي في المدارك في تفسير اية النجوى
عن النبي ص وقلت له وما الحق قال ص الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت

علي ع قال سئلتهم



اليك وجه الدلالة ان تقييد الولاية بما اذا انتهت اليه ع صريح في حقيته وبطلان
تقدم عليه فان قيل القيد يفيد حقية الابتداء الى الانتهاء وبطلان التبشير قلنا
حقية الانتهاء ثابتة على التقديرين فهو يفيد الثبوت واما الابتداء فمشكوك فيه
لا يثبت بمجرد احتمال مرجوح مع ان اذا في المقام وقتية لا شرطية ١٥١
ما رويه محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب عن جماعة انه قال رسول الله ص ستكون
بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي ابن ابي طالب ع والزموه فانه اول من
يراني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه
الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين وامام المتقين وجه الدلالة
غني عن البيان مع انه لو لم يكن اولا يلاقي النبي ص اولا لا السابق اسبق مع ان تخلفه
عن البيعة يوجب تعويقه على هذا وايضا اول فتنة وقعت بعد النبي ص ونشات
منها الفتن الى يوم القيمة خلافة ابي بكر ومخالفة علي ع فوجب اتباعه وترك غيره
١٥٢ ما رويه الخوارزمي عن جابر قال كنا جلوسا عند النبي ص اذا قبل
علي ع فقال ص قد اتاكم اخي ثم توجه الى الكعبة وقال والذي نفسي بيده ان هذا
وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله



وافوىكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية
وجه الدلالة انه ص اثبت جميع صفات الامامة له ع بالمنطوق ونفاها عن غيره
بالمفهوم فيكون اولى منهم بها وافضل ١٥٣ ما رواه الخوارزمي
ان النبي ص قال يوم فتح خيبر لعلي ع لولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر على ملاء من المسلمين
الا اخذوا من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون
مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
يا علي انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانك
غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد على الحوض
انت اول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور ثم قال حربك
حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك سريرة
صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق
معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك و
دمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في

في الجنة وهو ولك في النار لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك و
رواه ابن حنبل الى قوله من تحت قدميك البركة وجه الدلالة انه صلعم جعل له غاية
الاختصاص منه بحيث لا يفوقه فايق واذا كان كذلك كان في تخلفه عن البيعة على
الحق ولو امكن كون النبي صلعم على الباطل طرفة عين امكن كونه كذلك مع انه لا فضيلة
اعلى من هذه الفضيلة فتوجب الاولوية ١٥٤ ما رواه ابن حنبل في المسند
والديلمي في الفردوس والخوارزمي وابن المغازلي في مناقبهما انه قال النبي صلعم لبني
ثقيف لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال كنفسي فليضربن اعناقكم وليسبين
ذراريكم وليأخذن اموالكم ثم اخذ بيد علي عم وقال هو هذا ومن المعلوم ان الاختصاص
بالنبي صلعم في امته كان افضل من علي في امته واذ كان افضلهم كان اوليهم بالخلافة من
مثل النبي صلعم الا الولي ١٥٥ ما رواه الترمذي في صحيحه ان النبي صلعم ارسل
عليا عم في سفر وكان يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا وجه الدلالة ان هذا التمني
لا يكون الا للفضائل دينية لكون الدين اهم امور النبيين واذا كان عم افضل دينا
كان اولى من غيره بالدين والمقصود من الخلافة نظام الدين ١٥٦
ما رواه ابن حنبل في المسند وفي الفضائل والخوارزمي في المناقب ان النبي صلعم قال

ويجوز ان لا يكون مشاركا في الفضائل فلو كان افضل من النبي



ان السعيد كل السعيد حق السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته وجه الدلالة
ان المحب للسعادة يحبه ومحبه بموافقه حتى في التخلف عن البيعة ١٥٧
ما رواه ابن حجر في الصواعق عن النبي صلعم من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وجه الدلالة ان هذه الخصلة لا تكون
الا للنبي او امام ١٥٨ ما رواه ابن حنبل عن ابن المغازلي وابن حجر في الصواعق
ايضا عن سعد بن ابي الوقاص قال النبي صلعم من اذى عليا فقد اذاني وجه الدلالة
ان ذلك لا يكون الا للامام فان قيل ذلك حكم كل مؤمن قلنا فلم يكن الا انه ثبت له
دون غيره فيكون اولى بالاعتقاد عليه ١٥٩ ما رواه ابن حنبل في المسند
قال النبي صلعم من سب عليا فقد سبني وجه الدلالة كالسابقة ١٦٠
ما رواه في الصواعق عن النبي صلعم ان النظر الى علي عم عبادة وجه الدلالة مع ان
كلامهما انه تثبت له فضيلة فتوجب الاولوية ١٦١ ما رواه ابو بكر ابن مردويه
في مناقبه انه عرض ولاية علي عم على ابراهيم ع فقال اللهم اجعله من ذريتي
وجه الدلالة ان من وجبت ولايته على ابراهيم كيف لا تجب على امة محمد واذا
وجبت وجب موافقته ولو في التخلف عن البيعة ثم هل تجب ولاية غيره



الامام بعد النبي صلعم ١٦٢ ما رواه الخوارزمي عن النبي صلعم انه قال يا علي لو ان
عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد فضة وذهبا
فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا
والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وجه الدلالة
اختصاص هذه الولاية بالعامة ١٦٣ ما رواه عن ابي هريرة قال النبي صلعم
والذي نفسي بيده لا يزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة اشياء عن
عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن
حبنا اهل البيت فقال له عمر فما اية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي
وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا وجه الدلالة ان الحب الذي
واجب عيني لا يكون الا حب الله والنبي والولي على ان في كونها فضيلة مرجحة
كفاية ١٦٤ ما رواه محمد ابن احمد ابن شاذان القمي من العامة
في كتابه ايضاح دقائق النواصب بسنده عن مجاهد وابن عباس عن
النبي صلعم انه ليلة المعراج كلما مر على ملأ من الملئكة سالوه عن علي ع فقال صلعم
حتى ظننت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة



نظرت الى ملك الموت فقال لي يا محمد صلعم ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه
بيدي ما خلا انت وعلي فان الله تعالى يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت
تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي ابن ابي طالب ع واقفا تحت عرش ربي فقلت
يا علي سبقتني فقال جبرئيل ع يا محمد صلعم من هذا الذي يكلمك قلت هذا اخي
علي ابن ابي طالب ع قال لي يا محمد هذا ليس عليا ولكنه ملك من ملئكة الرحمن
خلقه الله على صورة علي ابن ابي طالب ع فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا
الى وجه علي ابن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي ابن ابي طالب ١٦٥
ما رواه ابن مردويه قال النبي صلعم ان عليا اولى الناس بكم بعدي وجه الدلالة
اطلاق الاولوية فيعم للحكمة ١٦٦ ما رواه الثعلبي في تفسيره رواية
عن ابن عباس في مكالمة جندب ابي ذر معه فيما ذكره جندب رواية المنزلة
قال في اخرها قال صلعم واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري وجه الدلالة
ان وزارة النبي صلعم وشد ظهره لا يكون الا باقامة دينه كما كان لهرون مع موسى و
اقامة الدين باطلاقه لا يكون الا بانضمام حفظ دينه بعده وذلك منصب الامام
١٦٧ ما رواه الزمخشري في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة

فى القربى والثعلبى ايضا ان النبى صم قال من مات على حب ال محمد مات شهيدا
الا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا الا ومن مات على حب ال محمد مات
تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مومنا مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب ال محمد بشره الملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب
ال محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب
ال محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب ال محمد جعل الله
قبره مزار الملئكة الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة
الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب على عينيه آيس من رحمة
الله ومن المعلوم كون على من ال محمد صم بدلالة رواية اصحاب الكسا وجه
الدلالة انه لا يكون الشخص كل الاوان يكون معصوما ولم يعص مدة عمره
والاحيان بغضه فى الله حتى فسقه ولا اقل من ترك محبته واذا ثبت عصمته على
وهو من ال صم صدق قوله وحق فعله مطلقا ومنه تخلفه عن البيعة ٨ ع ١
ما رويه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين قال رسول الله صم من
مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية وقد استدل به القوم منهم



سعد الدين فى شرح العقايد على وجوب نصب الامام وجه الدلالة ان الامام
لغة من الام وهو القصد واذا اطلق كان المقصود المطلق وفى كلام حكيم عم
مقاصد الدنيا والاخرة وهى الرياسة العامة مع انه عرف فى امام الجماعة وفى الربا سنة
العامة بل فى الاخير لعدم استعمال الاول غالبا الا مع القرينة ثم لو كان كذلك وجب
على الشارع تعيينه والا لزم حجته على من لم يعرفه الامكان عدم تقصيره لعدم
الموضوع اذ لو لم يكن بتعيينه اما يكون بتعيين الامة بالاجماع او بتعيينه ولو بالقهر
او على سبيل الاتفاق وعلى التقادير يمكن عدم اتفاق ذلك فلم يقصر من لم يعرفه
وعموم الحديث يوجب كفره واذ ثبت لزوم تعيينه من الله والرسول بطلت
خلافة ابى بكر اذ لم يكن كذلك باتفاق المسلمين واذ بطل وجب خلافة على وكونه منصوبا
من الله ورسوله والا لم يعم الحديث لخلو الزمان عن الحجة ليعرف ولا يجوز كونه
غيرهما للبداهة الانحصار فيهما ولعدم اظهاره الامامة ولو لبعض الامة وعباس
وان ادعاها ايام فلا بل الا انه رجع وبايع وما قيل ان الامام لعله سلطان العصر
ولو كان متغلبا جابرا بل كافرا الوقوع ذلك كله تمحل محض اذ يلزم تاسيس الايمان
على معرفة الكافر مع امكان الفترة ويلزم ما مر مع ان اطلاق الامام عليه منكر



وكذا ما قيل لعله القران او بعضه لوجوب معرفته فى الجملة عينا والكل كفاية اذ
بنا فى اكتفاء ابى حنيفة بترجمة اية واحدة ولو اية مدهامتان فى الصلوة اذ عليه
لا يجب معرفته عينا ولا كفاية فان قيل فليكن معناه قلنا لم يوجبها احد فان قيل مردد
بين اللفظ والمعنى قلنا ارادته الغاز لفقد ما يدل عليه ولا يجوز تعليق الكفر
والايمان على ذلك ولقد انصف سعد الدين فقال لا يتم ذلك الا على مذهب الامامية
٩ ٤ ١ ما رويه ابن حجر والثعلبى قال النبى صم حرمت الجنة على من ظلم اهل
بيتى وآذانى فى عترتى وجه الدلالة كون على من عترته ومن كان اذيته اذية النبى صم
لا يكون الا تلوه لما مر مرارا وتلو النبى الولى ١ ٧ ١ ما رويه الخوارزمى وعماد
الدين الحنفى انه تع قال للنبى صم ليلة المعراج فيما قال يا محمد انى خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نورى وعرضت ولايتكم على
اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندى من المومنين ومن جحدها كان عندى
من الكافرين وجه الدلالة واضح وقد مر نظيره سابقا ١ ٧ ١ ما رويه الخوارزمى
عن سلمان ان النبى صم قال للحسين ع انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن
الامام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم



وجه الدلالة السيادة والامامة والحجية وقد مر الاستدلال بكل منها وكون
الحجج اثنى عشر وكونهم من صلب الحسين وكون التاسع قائما فان كل ذلك لا يتم الا
على مذهبنا ٢ ٥ ٧ ١ ما رويه الخوارزمى وعماد الدين مما قال صم ليلة
الاسرى يا محمد لو ان عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع او يصير كالشن البالى
ثم اتانى جاحدا بولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم والشن بالمثلثة الاديم
اليابس المتنجر وقد مر وجه الدلالة فى نظيره ٣ ٧ ١ ما رويه الفريقان
قال النبى صم اقضاكم على وجه الدلالة ان اهم امور الخلافة القضا ٤ ٧ ١
ما رويه ابن حجر عن الحاكم قال النبى صم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل
بيتى امان لامتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا
حزب ابليس وجه الدلالة زيادة على ما مر ان من خالفهم فى التخلف عن البيعة كانوا
حزب الشيطان ٥ ٧ ١ ما رويه الحاكم فى المستدرك عن عبد الرحمن
ابن عوف قال خذوا عنى قبل ان تشوب الاحاديث بالاباطيل سمعت النبى صم قال
انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها
واصل الشجرة فى جنة عدن وساير ذلك فى الجنة وجه الدلالة ان من كان من

شجرة النبوة اولى بالولاية ١٧٦ | ما نقله الحافظ ابو نعيم في حلية
الاوليا قال النبي ص ادعوا الي سيد العرب فقالت عايشة الست سيد العرب فقال
انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فنادى الانصار وقال الا ادلكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا ابدا قالوا بلى قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان
جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل وجه الدلالة السيادة والتمسك
وقد مر كل منهما والمراد بالذكر ذكر الرواية باجمعها والا فقد مرت متقطعة
١٧٧ | ما رواه الخوارزمي ان النبي ص قال لعلي ع يوم الغدير انت امام كل
مؤمن ومؤمنة وجه الدلالة الصراحة ١٧٨ | ما رواه ابن المغازلي قال
النبي ص في رواية المنزلة لعلي ع ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وجه الدلالة
ان الفعل المنفي كالنكرة يعم والاستثناء يوجب الحصر في المثبت وثبوته بيتم
والعبرة بعموم اللفظ دون خصوص المحل سيما في كلام الحكيم ١٧٩ |
ما رواه الاسفرايني في المصابيح في تفسير اية التطهير قال النبي ص اللهم ان
هؤلاء اهل بيتي واطهار عترتي واطايب ارومتي من لحمي ودمي اليك لا الى
النار وجه الدلالة زيادة على الفضايل المرجحة قوله لا الى النار فانها دعوة



نبي مستجابة واطلاقها يوجب عدم صدور ما يوجب النار منهم فتخلفهم عن البيعة
كان مباحا فلم تكن بيعة ابي بكر واجبة وبعدم القول الثالث تجب بيعة علي
١٨٠ | ما رواه ابن مردويه ان النبي ص قال خمسة منا معصومون انا و
علي وفاطمة والحسن والحسين وجه الدلالة كالسابقة ١٨١
ما رواه ابن حنبل ومسلم والحميدي في رواية اني تارك فيكم الثقلين قال
النبي ص اذكركم الله في اهل بيتي وجه الدلالة ان هذا القول بعد الامر
بالاخذ باهل البيت تاكيد وتقرير وتحذير عن مخالفتهم ولو انا ما
١٨٢ | ما رواه الخوارزمي وابن المغازلي في تلك الرواية قوله ص
فانظروا كيف تخلفوني فيهما وجه الدلالة كالسابقة ١٨٣ | ما رواه
ابن حجر الطبراني فيها اما حاصله اني اربي منكم منا تبعتموهما فلا تتخلفوا
عنهما ولا تتقدموا عليهما فتهلكوا ولا ريب ان عليا من اهل البيت
فوجه الدلالة اوضح من ان يبين ١٨٤ | ما رواه السجستاني و
الترمذي قال النبي ص علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وجه
الدلالة عموم الفعل في سياق النفي زيادة على فضيلة الاختصاص و



الاتحاد وقد رواه في المشكاة ايضا عنهما ١٨٥ | ما رواه ابن المغازلي
عن ابن مسعود قال النبي ص انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احد منا
قط لصنم وجه الدلالة ان الانتهاء معلل بعدم عبادة الصنم بين قومهم
عبدته مع ان نفس عدمها فضيلة مرجحة ١٨٥ | ما نقله الحافظ
ابو نعيم في رواية عهد الله الى النبي ص قال ان عليا اميني غدا في القيمة
وصاحب رايتي بيد علي مفاتيح خزاين رحمة ربي وجه الدلالة ان من
كان كذلك لا يكون في ولاية ابي بكر واشباهه بل يكونون وليهم ١٨٦
ما رواه ايضا في رواية اللهم ان موسى ابن عمران سالك ودعا
لك وهو نبيك الى اخر الرواية السابقة وقال ص في اخرها واجعل لي
وزيرا من اهلي علي ابن ابي طالب اخي اشدد به ازري واجعله خليفتي وجه
الدلالة ثبوت خلافته بدعوته ص المستجابة وقد مر انه نودي بالاجابة مع
ان في طلبه ص كفاية لكونه خلافته ص والطلب تقرير منه ص ١٨٧
ما رواه ابن مردويه عن انس قال النبي ص ان خليلي ووزيري
وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي ابن ابي



طالب ع وجه الدلالة الصراحة وزيادة دلالة كل فقرة منها على المرام ٨
٨ ١ | ما رواه الخوارزمي قال النبي ص قال لي جبرئيل ع يا محمد ان الله
عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وانبعثك برسالته
ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثانية فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا
وختنا الختن الصهر وجه الدلالة زيادة على الاخوة والوزارة ان الاختيار
يقتضي افضليته ممن سوى النبي ص فيكون اولى بالخلافة من غيره ٩
١ | ما رواه الخوارزمي ان الله تعالى قال في المعراج يا محمد من خلفت
في امتك قلت خيرها قال علي ابن ابي طالب قلت نعم وجه الدلالة كما مر
٩ ١ | ما رواه مسلم والبخاري عن ابن عمر عن النبي ص لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي من الناس اثنان وجه الدلالة ان الامر الخلافة بالاتفاق
كما استدلوا به في السقيفة ثم لا يتم معنى الرواية الا على مذهب الاثني عشرية
كما هو واضح ١٩١ | ما رواه الخوارزمي ان النبي ص قال في علي ع
انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية
واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية وجه الدلالة انه ص اثبت له خصايص

الامامة فيكون اماما دون غيره ١٩٢ ما رويه ابو نعيم في الحلية
قال النبي صلعم اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس في سبع
لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله و
اقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية
واعظمهم عند الله مزية وجه الدلالة كالسابقة ١٩٣ ما رويه
الخوارزمي قال علي عم ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وجه
الدلالة ان صاحب القوة الربانية افضل من فاقدها فيكون اولى ۴
۹ ۱ ما رويه الخوارزمي وابن مردويه وابن المغازلي في مناشدة علي عم
اصحاب الشورى حيث قال عم ما مفاده اني القي اليكم حجة تامة لو اجتمع العرب و
العجم لن يدحضوها ثم قال عم انشدكم بالله ايها النفر جميعا افيكم احد وحد الله
قبلي قالوا اللهم لا ثم ناشدهم في اكثر ما ذكروهم في كل ذلك يقولون اللهم
لا وناشدهم فيما لم نذكره كاخوة جعفر وعمومة حمزة وابوة الحسنين عم وقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين واخبار النبي صلعم ووقاية النبي صلعم بنفسه و
مبيته على فراشه ومبادرته لمبارزة عمرو ابن عبد ود وقول النبي صلعم له لما سال الله

شيا

شيئا الا اسئلك مثله وجه الدلالة انه احتج عليهم بذلك على اولويته للخلافة
ولو لم تكن حجة لما احتج بها فان قيل لو كانت حجة لما خالفوها قلنا اذا دار الامر
بين تخطئتهم وتخطئته وهم احق بالخطا لكونه عم اعلمهم بالاتفاق وهو باب مدينة
العلم فكيف يحتج بما ليس بحجة فان قيل اي حجية في اخوة جعفر وعمومة حمزة
وامثال ذلك قلنا من حيث دلالته على اشرفيته وافضليته لفضائلهم
المنقولة عن النبي صلعم واقتضاهم افضل من غيرهم لتلك الفضائل وهو
افضل منهم فيكون افضل الامة فيكون اولى بالولاية مع ان الدلالة من
حيث الانضمام يغني عن الدلالة بالانفراد فان قيل محض التصديق بهم قلنا
كفى لكونهم نخبة عمر من الناس مرضيين القول له ١٩٥ ما رويه
الخوارزمي قال النبي صلعم الا من ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله وجه الدلالة ان عليا من الال واذا اوجب ذلك لا
يكون الا معصوما والا جاز بغضه لله فتخلفه عن البيعة يكون جائرا ۶
۹ ۱ ما رويه ابن حجر في ذيل رواية اني تارك فيكم الثقلين
قال صلعم لا تعلموا اهل بيتي فانهم اعلم منكم وجه الدلالة ان عليا عم اعلم بالحق



حين تخلف عن البيعة ١٩٧ ما رويه الزمخشري في اية قل لا اسئلكم
عليه اجرا في ذيل رواية عن النبي صلعم الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا
وجه الدلالة انهم يكونون معصومين يجب اتباعهم وحبهم ١٩٨
ما رويه ايضا فيها الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
وجه الدلالة كما مر اذ من كان كذلك كان كافرا ١٩٩ ما رويه الخوارزمي
في ذيل رواية الاسراء قال عم لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء
رسلي وجه الدلالة انه لا يكون الا مع كونه قطب الاولياء فلا يولى عليه
٢٠٠ في جامع الاصول عن الترمذي عن بريدة قال رسول الله صلعم
ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال
علي منهم يقول ذلك ثلثا وابوذر وسلمان وجه الدلالة ان المحبة معه لا يكون
الا لفضيلة دينية فيكون هؤلاء الاربعة افضل من غيرهم ممن ليس كذلك و
علي عم افضلهم باعترافهم وبتاكيد النبي صلعم فيكون افضل الامة واولى بالامامة
٢٠١ ما رويه النسائي والترمذي والحاكم عن النبي صلعم ان الجنة
تشتاق الى علي وعمار وسلمان ٢٠٢ ما رويه ابن مردويه ان النبي صلعم

قال

قال ان عليا عم خير من اترك بعدي وجه الدلالة ان تقدم غيره عليه
ترجيح مرجوح فهذه ثلث وما تادلالة من الروايات وتعداد طرقها عنايه
بكل واحدة منها كفاية ومن الله الهداية **اصل** في معجزاته صلوات
الله وسلامه عليه **الاول** ولادته عم في الكعبة اما برواية المخالفين الاول
فقد مر عن قعنب واما بروايتنا فمن المقطوع به وهذه المعجزة وان لم تكن
مقرونة بايام امامته الا انها تدل على علو رتبته بحيث لا يسعها الا الامامة
نظير تكلم عيسى في المهد **والثاني** اخباره عم بشهادته على يد ابن ملجم وبيوم
شهادته ٣ اخباره بشهادة ولده الحسين وبقاتله وبمقتله ٤
اخباره بقتله الخوارج وعدم عبورهم النهر ٥ اخباره بزوال ملك
بني امية ٦ اخباره بمجيء الترك والمغولية ٧ اخباره باستيلاء
بني العباس ٨ اخباره بزوال دولة العباسية ٩ اخباره
بصلب رشيد الهجري وهو من خواص اصحابه بعد قطع يديه ورجليه
**العاشر** اخباره عن استيلاء حجاج ابن يوسف الثقفي وافعاله
١١ اخباره عن قتل كميل بن زياد من خواص اصحابه علي عم

حجاج ١٢ اخباره عن قتل ميثم التمار عبده ع واراءته النخل الذي يصلب
عليه ١٣ اخباره عن قتل قنبر عبده ١٤ اخباره عن بقاء براء ابن
عازب الى يوم الطف وعدم نصرته للحسين ع وغير ذلك من المعجزات وقد
ورد في طريقنا من معجزاته ما يتجاوز المائة من مقولة ختم الحصى واحياء الاموات
وامثالها وقد روى مسلم انه ع قال ما من فتنة الا وانا اعلم قائدها ومن يقتل فيها
وقد بلغ حله للمشكلات الى ان قيل قضية ولا ابا حسن لها ولقب بحلال المشكلات
وروى ابن حنبل ان عمر كان يتعوذ بالله من مشكل لا يحله ابو الحسن علي ع ومن
المعلوم ان المعجزة لا تجري الا من اولياء الله والكاذب عدو الله فعلمنا ان دعوته
الاولوية صدق اصل في تتبع اثاره الاول انه كان اشجع الناس
حتى لقب باسد الله الغالب وقال عمرو الحسن البصري قد قام بسيفه
عمود الدين والثاني كان ازهد الناس حتى اكتفى بالقرص اليابس من الشعير
مواساة لرعاياه وخاطب الدنيا بقوله يا دنيا غري غيري فقد طلقتك
ثلثا الى ليس فيك رجعة والثالث كان اكرم الناس بالاخلاق والرابع كان
اسخى الناس يثبتك سورة هل اتى والخامس انه كان مستجاب الدعوة بنقل



اليه اية المباهلة السادس كان احلم الناس حيث اعتقه بملوكه فاعتقه وتفل في
وجهه طلحة فاسلك عن قتله ثم قتله السابع كان اخلق الناس حتى قال عمر
ان فيه دعابة الثامن كان اعبد الناس حتى صلى كل ليلة الف ركعة التاسع كان
اخلص الناس حتى قال ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك العاشر انه كان اشرف الناس فانه ابن عم النبي ص اباو
اماها شميا قرشيا احدى عشر انه كان زوج البتول وكفوا لها اثنا عشر انه
كان ابا السبطين وخير امتها ثلثة عشر انه اسبقهم ايمانا الرابع عشر انه
صاحب لواء النبي في الدنيا والاخرة الخامس عشر انه صاحب الجفر والجامعة فيهما
علم العلوم جميعها السادس عشر كان خيرا من ابي بكر باعترافه حيث قال اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم بتسليم من المخالفين ورووا ايامهم فقد رويه ابو عبيد
القاسم ابن سلام في كتابه الاموال السابع عشر انه كان اخص الناس بالنبي ص
بتواتر الروايات الثامن عشر انه كان احبهم اليه ص حتى حسد فيه وجرى
بما جرى عليه العشرون انه كان اطوع الناس له ص فقد روى مسلم في
صحيحه في كيفية غزوة خيبر في اواخر الكراس من الجزء الرابع قال فدعا



النبي ص عليا ع فاعطاه اياها فقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال
فسار علي ع شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل قال ص
قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله احدى وعشرون انه
كان احب الناس للنبي ص فقد روى ابو هلال العسكري في كتاب الدلايل ان
اول من قال للنبي ص جعلت فداك كان علي ع حين استاذن لحرب عمرو بن عبد ود
العامري ثم اخذته الناس منه ع اثنا وعشرون انه كان افصح الناس حتى قيل ان
كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق ثلثة وعشرون انه كان ابلغ الناس
في الحكم والمواعظ والنصايح اليه خطبته ع اربعة وعشرون انه كان المرشد في الشريعة يرشدك ٣
والطريقة والحقيقة بحيث كان خصاله وافعاله واقواله سندا واستند الفرق
الثلث اليه بتشرك اسنادا ثم اليه حتى الصوفية اسندوا خرقتهم وطريقتهم
اليه فمنهم من وصل ومنهم من اشترى خمس وعشرون انه كان اعلم الناس بعد
النبي ص حتى ان جميع العلوم الشرعية مستندة اليه وكان مرجع الصحابة في
المسائل المشكلة والحكماء في المطالب المعضلة والفقهاء في الاصول الموصلة
والقراء في مختلفاتهم والمفسرين في اياتهم حتى الفقهاء الاربعة والمحدثون



من الصحابة والتابعين اخذوا الحديث منه بلا واسطة او بواسطة ابن عباس
عنه او الصادق او ابائه ع عنه فابن حنبل قرأ على الشافعي وهو على محمد ابن عن
الحسن واخذ من مالك فالاول اخذ من ابي حنيفة عن الصادق ع والثاني
عن عكرمة عن ابن عباس والمتكلمون اخذوا عن عبد الله ابن محمد ابن الحنفية
عن ابيه عنه ع حتى الخوارج مع خروجهم عليه اخذوا عنه وارباب العلوم العربية
اخذوا منه واسس النحو لابي الاسود وهذه الامور بين لوازم للامامة او مزايا
لها والفايق في احدها اولى بها فكيف في الجميع ثم المستبصر المنصف لو تتبع
جميع ما ذكرناه من الايات والاخبار والمعجزات والاثار علم ان خلافته علي ع
بعد النبي ص بلا فصل كان حقا متواترا بالمعنى بحيث لا يرتاب فيه نسئل الله
الهداية ونعوذ به من الغواية اصل في حقيته ع ببطلان من سواه ونبينه
في طي بيانات الاول في بطلان امامة غيره ع بعد النبي ص كلية وذلك لان الامامة
لا تكون لغير معصوم عار من الدليل المغني عن القيل والقال حيث منع عصمة
الانبياء فضلا عن الاولياء بل اثبت بعضهم الخطا الجليل من الانبياء والف فيه
كتابا سماه بخطئة الانبياء مراعاة للمواساة الاشقياء فلم يعد حجابا اليوم الجزاء

واول بعضهم العصمة بها عن الكذب مطلقا وبعضهم عنه في التبليغ والتبيين
وبعضهم بالعصمة حال النبوة والولاية والحجة فاصمة لظهر الغواية ومن الله
الهداية والعناية ولم يك ثمة معصوم غير علي ع ادعى الامامة بالاتفاق مع انه
لو كان لشاع امره الى الان وعدم الاظهار لايلايم الفايدة ومن ادعى لم يكن
معصوما بالاتفاق فلا يكون اماما ولابد للامة من حجة فيكون علياء ولان
الامام لابد ان يكون منصوصا كما مر وغيره غير منصوص بالاتفاق فيكون
هو اماما منصوصا ولان الامام يكون باختيار الله واختيار النبي لكون الامامة
موهوبية وهو المختار فيكون الامام ولان الامامة لا تكون باختيار الناس
لقوله تعالى ما كان لهم الخيرة فاختيار الامة منهية والنهي يدل على الفساد سيما
في اهم امور العباد ومن ادعى الامامة غيره كان باختيار اتباعه بالاتفاق ولانه
لا يجوز الرد على خيرة الله ورسوله لقوله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة فنقول ان الله ورسوله اما قضيا بامامة
علي ع كما اثبتناه او باهمال الامامة ان لم يودع احدا عنه امرا بالخيرة فالخيرة
رد على قضيا غصبا منهيا عنه ولان من ادعى الامامة غيره ع قد خلع نفسه هو



وغيره اما عباس فقد ادعاها اياما قليلة ثم منع عنها فامتنع وبايع واما ابو بكر
فقد قال اقيلوني وقال عمر بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه فدل بذلك ان المختار واصل الخيرة باطلة الثاني في بطلان كل من
ادعى الامامة قبله اجمالا اما عباس فقد مر انه رجع وكذلك اتباعه واما الخلفاء
الثلث فلانهم غير صالحين للامامة بوجوه الاول كفرهم برهة من الزمان وهذا
ينافي العصمة والحكمة اما الاولى فظاهرة اذ لا عصيان اعظم من الكفر فان قيل
اول شيبة امنت شيبة ابي بكر قلنا بعد قطعة من زمان الدعوة فان قيل كان
زمان مهلة قلنا قد استوفت الحجة مع ان عبادة الصنم لم تعذر في الجاهلية
وعبادتهم لها مقطوعة بها مروية مع ان المانع منع العصمة سيما مع عدم
ادعائها لهم من احد بل اعتراف الكل بعدمها فيهم واما الثاني فلان فايدة
الامامة لا تظهر فيهم لعدم اعتماد الخلق سيما العقلاء عليهم في بيان الاحكام
الثاني فرارهم من الزحف مرات يوم احد وخيبر وحنين باتفاق الفريقين منها م
حيث لم يبق مع النبي ص غير اربعة او عشرة غيرهم وقد روى ذلك اهل السير
والتفسير كالبيضاوي وغيره فالفرار من الزحف غير ملايم للامامة من غضين ٢



جهات الاولى كونها معصية الثانية دلالتها على الجبن الثالثة دلالتها على
عزة الدنيا على الدين الرابعة عدم المبالاة من قتل النبي ص الدال على عدم
المبالاة بالدين الخامسة عدم اعتماد الناس عليهم في الاحكام السادسة
عدم اعتماد المجاهدين عليهم السابعة يوجب التاسي بهم الثامنة مسقط
للعار عن غيرهم التاسعة موجب للعار فيهم العاشرة موجب لعدم الاعتماد
على دينهم اذ يوشك ان يكون تمهيدا للفرار ولا تصغ الى البيضاوي
العفو حيث لم يذكر عليا في الثابتين لانه مخالف لقول الرسول كرار غير
فرار وللاتفاق من اهل السير والاخبار على خلافه والثالث نفاقهم حيث
حيث عدهم بعض الاصحاب من جملة المنافقين ويشترك اليه صحيفتهم التي
كتبوها زمن النبي ص واكدوا العهد عليه في غصب الخلافة وهم اربعة و
ثلثون رجلا ثم دفنوها في مكة في حجة الوداع وكذلك امرهم في ليلة العقبة
ولذلك لا يثق بهم جميع الامة فلا يتم الامامة والرابع تخلفهم عن جيش اسامة
وقد لعن النبي ص المتخلف عنه كما رواه الفريقان منهم الشهرستاني في الملل
والنحل والسيد الشريف والامدي وابن اثير وابن ابي الحديد والطبري



والجوهري والواقدي والبلاذري والزهري وهلال بن عامر ومحمد ابن
اسحق وصاحب العقد وغيرهم فانكار كون ابي بكر من الجيش لرواية ضعيفة
او لكونه ص ولاه الصلوة مباهتة لتعدد تواتر الاخبار وعدم ثبوت كون امر
الصلوة متاخرا عن امر الجيش وكونه بامر النبي ص بل يابى انه كان افتراء ادفع
النبي ص عنها ومنع كون الامر بالتجهيز للعفو مناف لما يعلم من شاهد الحال
والخامس كونهم في ولاية اسامة بن زيد بعد النبي لكونه امير امن النبي عليهم
فكيف يتولون عليه او على غيره ولذلك تخلف اسامة عن البيعة بل انفاذهم
دون علي موضع لمقصود النبي ص والسادس ظلمهم كما سيأتي في تفاصيل
وقايعهم وقد قال تعالى خطابا لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين والمراد بالعهد
الامامة بحكم السياق حيث قال تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين او الاعم منها ومن النبوة بمقتضى
الاطلاق اذ لا تبيان الامامة من عهود الله والمطلق المضاف للعموم
بالحكمة والفاعل حقيقة في المضي والحال وقد مضى منهم الظلم قبل الولاية
بالكفر وقد قال تعالى والكافرون هم الظالمون وبغير ما ذكرناه وبعدها

بما سنذكره او النبوة خاصة فيجري الحكم في الامامة ايضا بتنقيح المناط ولو منع
كل ظلمهم لم يمنع كفرهم وهو يمنع عنه لانهم وان كان سابقا اذ لا ظلم اعظم
من الكفر وقد قال تع والكافرون هم الظالمون ومن المعلوم ان ابراهيم لم
يطلب الامامة للظالم بالفعل كما اخبره تع عن مناجاته بقوله واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني فمن قطع
نسبته من لم يبلغه عن نفسه كيف يطلب له الامامة ولا المعصوم منه والا لم يطابق
الجواب سواله بل الاعم من المعصوم ومن يمكن ظلمه وقد تاسا فنفاه تع عن
الثاني والسابع تركهم تجهيز النبي ص وان كان واجبا كفائيا الا انهم لم يعملوا
بعد باشتغال غيرهم ولو علموا اجمالا لم يعملوا تفصيلا ولو علموا لم يعلموا الفراغ
والولاية لا توجب الكفاية اذا تعذر التجهيز من الولي بل يجب القيام به بازائه
كفاية مع انهم بادعائهم الولاية كان عليهم تقديم امر التجهيز ولو بالاجماع
على تجهيز مجهز معين فمن اين علموا وقوع الرضا بتجهيز علي ع وقيامه به
ليسقط عنهم فان اعتقدوا بعض النبي ص التزموا اولويته بالولاية ولو بالظن
فلم يستشيروه في امر الخلافة هب كل ذلك الم يوجب ترك التجهيز والتحزير



الملامة والمهانة فمن اين اتتهم السلامة بل دلت هذه المبادرة على الحرص على
الايالة والامارة وترك مشورة اهل البيت نوقها الفضايل على العدا وفقد
الغضاضة وترك التجهيز على عدم مبالاتهم بشان النبي وهذه امور تنافي
الايمان وكون ما فعلوه اهم ممنوع اذ ينافيه اهمال النبي ص فيه وكونه من الفروع
على اعتقادهم ولو سلم لا ينافي التاخير حتى يجهزوا النبي ص ولا اقل حتى يستشير
والوصي الذي سمعوا من النبي ص ما سمعوا فيه من المدايح والفواضل كيف
لم يتحقق ويتخلص امرهم الا بعد يومين او ثلثة او اكثر ولم يحصل فساد
في المدينة مدتئذ من نهب وغارة فما منعهم من تقديم التجهيز وان تاخر
امرهم تلك المدة والحق الجدير عند الناقد البصير انهم خافوا لو اخروا
امرهم يفرغ اهل البيت ويتم لهم اعوان وانصار ٨ اهتمامهم
باحراق بيت الرسول وكسرهم اضلاع الزهراء البتول واجهاضهم محسنا و ثم
عدوانهم محللا بين امر بقتل علي ان لم يبايع وقاصد باخراجه ليبايع وشاهر
للصفايح لم يمانع كل ذلك من غير جرم اجترم بل علي وجبر محتم هب انه امتنع
من البيعة فهل سمعتم بوجوب بيعة لم يتم انعقادها اذ لم يحصل الاجماع



العقاد بن عمهم بعد هل رايتم اجماعا يختار بالاجبار فوالله لو حضرهم النبي
لجاهدهم اشد جهادا ولذبهم عن حرمه البلايا الشداد ولعظمت له المصيبة و
حلت له الرزية كيف لا وقد اباح دم هبار ابن اسود لتخويفه زينب بنت خديجة
بمحجمه فاجهضت في مجيئها من مكة ان فاطمة فلذة كبده ومهجة قلبه فكيف
لا يبيح دم مؤذيها بهذه الاذيات فاين احترام النبي ص ووقع الوصي واين
احترام الدين ووقع سيدة نساء العالمين الا على الاسلام فليبك الباكون
وفي الايام فليندب النادبون تبا لامة كانوا هؤلاء اولياءهم بعد او لجماعة
كانوا اولئك رؤساءهم وسحقا لاصحاب كانوا اشفعاءهم خصماءهم فليستعد
الجواب ليوم الحساب ولقد روى الواقعة جماعة من اتباعهم منهم الواقدي
وابو عبيدة في الجزء الرابع من العقد وعمر ابن شيبة في كتاب السقيفة
وابن خزابه في الغرر ومحمد ابن جرير الطبري في التاريخ وابن ابي الحديد في
الشرح والشهرستاني في الملل والنحل وابن شهرويه في المحاسن وانفاس
الجواهر وحكى قصة زينب ابن ابي الحديد وذكر تصديق شيخه يحيى ابن
ابي زيد البصري بما حكمنا به ٩ ان امير المؤمنين علي ع قد انكر خلافتهم



وسبهم في حياتهم وبعد مماتهم في مواضع يعسر عدها وخطبه في النهج
ومحاجاته مشحونة بالطعن عليهم والتعريض بفسقهم وظلمهم وخيانتهم
وهو ممن اجتمعت الامة على خلافته وحقيته وصدقه فليراجع الثالث
في بطلان خلافة ابي بكر بخصوصه وذلك لوجوه الاول عبادته للصنم الى
اوان مشيبه وفيه زيادة على ما ذكر انه قد جرت عادة البشر ان الخصلة المعتادة
لا تنفسخ بسهولة وان النفوس السارجة وان كانت الخصال اليها متنبه
في القوة الا ان ميلها ابتداء الى الخصلة الرديئة تدل على رداءتها وعدم
نورانيتها سيما مع انغمارها وطول تشبثها كما العكس في العكس ولا
ينتقض بامثال بعض الابرار من الاصحاب حيث اسلموا بعد كفرهم وحسن
امرهم لان اولئك لم يتغمروا بل كان كفرهم مستعارا او طلب الحق لهم شعارا
مع الفرق العظيم بين الصلاحية لمرتبة الاولياء والقابلية لمنزلة الاتقياء
اذ الامام يعار على عبادة الصنم وان ندم مع ان الرداءة المدلولة بالخصال
الرديئة مستصحبة الى ان يعلم خلافه وقد علم نزول الهالي اولئك باخبار الله
او النبي او الولي بذلك او تتبع اثارهم واستقراء احوالهم بخلاف هؤلاء

فان قبل الاسلام يجب ما قبله قلنا لا يسلب الخصال النفسانية كما لا يسلب الخصال
الطبيعية بل بعض الشرعيات فان قيل قد رضي الله عنهم في بيعة الشجرة قلنا بشرط
الايمان ودونه شتان الثاني فراره من الزحف الموجب للعار اذ امر بالثبات في
جهاد الكفار وقدم تفصيل فنا يحروزيادة عليه انه دخل في وعيد الفرارين
ولم يتبت خروجه بتوبة او عزيمة فاذا اسا وقاد وايضا انه خرج من فضيلة المجاهدين
فاني له بالدخول فضلا عن ان يتأمر عليهم الثالث نفاقه كما في قصيدته المصدرة
بقوله ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام المشتملة على ردته
من قوله شعر يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا وكيف حياة اشلاء وهام الا هل لي من يبلغ عني
الحكيم داي حمرا فانجها وقاهت باللجام معروفة وقد اعتذر عنها عند النبي
بالسكر بتلقين عمر وزيادة على ذلك انه نقض بيعة الغدير والسلام على علي بالا
نفاق منه الرابع انه لم يوله النبي امرا الا في قرائته براءة وقد عزله عنه فعلم انه لم  النبي
يكن امينا حتى في تبليغ ايات من القران على جماعة فكيف يكون امينا على جميع
الامة في جميع الاحكام وقد امر النبي ان لا يبلغ عنه الا هو او رجل منه
والعبرة بعموم اللفظ واطلاقه وتخلفه ايات براءة روى ذلك احمد في

المسند

المسند وابو داود والترمذي والاندلسي والجزري والبخاري والثعلبي
والخوارزمي والاعتذار بانه كان وزيرا لم يسعه مفارقته ادعاء وانه ابا النبي
باثبات حاجته الى المشير بهذه المثابة وادعاء انه حج بالناس تلك السنة وكان
اميرا وعلي كان مبلغ الايات وكان يقتدي به ويسمع خطبته رجم بالغيب مع
انه لا يسمن ولا يغني بعد ما ذهبوا اليه في الامامة والامارة وايضا الايلام
الحدث الاول وبانه صدر اقتضاء بعادة الجاهلية لا لعدم القابلية جهل
بالمروة وبانه ذلك لشجاعة علي ومهابته لا لعدم قابلية ابي بكر غير مجد
بعد الالتزام بافضلية الامام واما انكار عزله من بعض لزعمه انه نسخ
للفعل قبل وقت الحاجة ففيه انه رفع للاباحة الاصلية فيكون تاسيسا
لان الاباحة الشرعية ليكون نسخا ولو سلم كفى فائدة الحكم بيان مرتبتهما ٥
انه تولى للصلوة بالناس بخبر صهيب عن عائشة بغتة حتى اغضب النبي
ذلك ٦ ان النبي لما سمع بصلوته بالناس لم يقره على ذلك بل خرج
اليه ونحاه عن المحراب وصلى بالناس ٧ وقاحته حيث ان النبي لما
نحاه عن المحراب لم يدخل الصف تحرزا منه ان النبي لم يعرف قابلا للامام

فكيف الخلافة ٨ تخلفه عن جيش اسامة وقد لعن النبي المتخلف
عنه التاسع ان النبي جعله تحت ولاية بعض الامة وهو اسامة ولم
يخرجه حتى توفي فلا يتولى كل الامة والخليفة ولي الكل كالنبي العاشر
انه لم يتول في زمن النبي بل ولي عليه عمرو بن العاص فكيف يتولى عليه وعلى
المسلمين بعده احد عشر ثبوت ظلمه باتفاق الامة ولو في الجملة فقد دخل
في وعيد الظالمين ولم يثبت خروجه فلما اساء وقاد كما مر اثنا عشر تركه تجهيز
النبي وفيه ما مر فيه وزيادة الدلالة على القساوة ثلث عشر امره عمر بقتل
علي وما فعل وقد حكم فيه بخلاف ما انزل الله فيكون في الوعيد بالظلم
والفسق والكفر وزيادة عليه وعلى ما مر انه امر بقتل مولاه في ذلك الوقت
لعدم تحقق ما يزيل ولاية علي او يثبت ولايته عليه او على غيره فيكون
خارجا على اميره ووليه محكوما بانه طاغ بمقتضى ما عليه كافة الامة خمس
عشر انه سمى نفسه خليفة رسول الله ولم يستخلفه باتفاق من الامة
بل استولى ببيعة عمر وجماعة ترهيبا وترغيبا كما ذكره اصحاب السير في
حكاية السقيفة فخلافته كان كذبا وافتراء ستة عشر انه ظلم فاطمة

ومنها

ومنعها عن حقها في فدك وهي على ما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان
قرية من حجاز بيومين او ثلاثة عن المدينة فيها عين ونخيل كثيرة
فتح قلاع خيبر وحصار ثلثة حصون باقية منها وعاقبتهم انصالحوا
على الجلاء فاقدموا الصلح على نصف ثمارهم واموالهم بلا وجيف خيل او
ركاب فكانت خالصة للنبي ففيها لم تم لما نزلت قوله تعالى وات ذا القربى
حقه بعد فتح خيبر وهب النبي فاطمة فدكا فتصرفت فيها زمان حياته
فلما توفي النبي اخرج ابو بكر عمالها منها بزعم كونها طعمة لها فالعجب
ان اظهرت كونها نحلة فطلب منها البينة فشهد لها علي وام ايمن وفي
رواية واسماء بنت عميس وفي اخرى والحسنان فرد شهادتهم بالتهمة
وشهادتهن بها وبعدم الاعتبار وفي رواية انها حلفت اذ شهادتهم حق
ولم يعتن بذلك كله وروي انه كان باعوا عمر ثم ادعتها وراثة فمنعها فقالت
يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي فردعوها بادعائه انها صدقة
لما رواه عن النبي منفردا بها مع قلة روايته وعلمه انه قال نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ومنعها بذلك كل ارثها منه فانكرت عليه

استدلت بعموم اية الارث ونقضت عليه توريث الانبياء فادعى عليها اتفاق
الامة فتوجهت نحو اصحابه وحاجتهم اشد محاجة ولم يردوا عليها ثم حكم
عليها بحكمه واقتصر على ما ادعاه من علمه ثم اعرضت عن المحاجة ورجعت
مغضبة عليه وعلى عمر وحلفت ان لا تكلمهما ابدا وبقيت عليه حتى توفيت
بعد ستة اشهر كما عن البخاري ومسلم او خمس وسبعين يوما كما عن غيرهما
واوصت ان لا يحضر احدا جنازتها فدفنت سرا ثم ان ابا بكر جعلها خاصة له و
كذا بعده عمر على رواية جلال الدين السيوطي الشافعي واستمرت مغصوبة
لم يتمكن ورثتها منها او عفت نفوسهم عنها حتى ردها عمر ابن عبد العزيز
على اولاد فاطمة ثم غصبها يزيد ابن عبد الملك ثم ردها السفاح الى
الحسن ابن الحسن ثم غصبها المنصور ثم اعادها المهدي ثم غصبها الهادي
ثم ردها المامون بعد اجلاس نحو الف من علماء الامة والمحاكمة وثبوت
حق فاطمة ع وكتابة سجل لهم في ذلك وتاليف رسالة امر بقرائتها على
على الناس في الحج وفي ذلك قال دعبل اصبح وجه الزمان قد ضحكا برد
مامون هاشم فدكا كل ذلك مضبوط في السير وما ذكرناه اجمال عن



تفصيل ما علم من تصفح روايات جماعة من العامة كالجوهري في كتاب السقيفة
وفدك والواقدي وياقوت الحموي الشافعي في معجم البلدان وبشر ابن وليد
وابن ابي الحديد مورخ تاريخ ال عباس والشهرستاني في الملل والنحل
وعمر ابن شبه وابن حجر في الصواعق وابن مردويه والسيوطي وابي هلال
العسكري وشارح المقاصد والبخاري ومسلم والحميدي وغيرهم فليت شعري
ما لابن ابي قحافة وابن صهاك هل انكر انزول الاية ام جحدا امتثال النبي ص
لها ام انكر قرابتها ام ادعيا اقرب منها للنبي ص ام انكر ابيها اياها عليها ام كذباها
وهي معصومة ام انكر عصمتها وقد اجمع على صدقها من مخطئي ابي بكر ومصوبيه
علماء ابطال ام كيف طلب القاضي البينة من معصومة ام كيف طلبها من ذي
يد ام كيف قضى وهو مدع ام كيف قضى وهو متهوم ام كيف رد شهادة
علي وهو معصوم ولا يفارق الحق ام كيف رد شهادة الحسنين وهما
سيدا شباب اهل الجنة وقد اقر ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري
في رواية قول النبي ص للحسن كخ كخ اما تعلم ان الصدقة حرام علينا والحال
انه رضيع وذلك بيان في خطابه بانه مطالع اللوح المحفوظ في صغره ام



كيف حكم بالتهمة في غير محلها ام كيف رد شهادة ام ايمن وقد قال ص انها
من اهل الجنة ولم يثبت عنها ما يوجب الخروج عن ذلك ام كيف رد شهادة
اسماء بنت عميس زوجته اذ او قد قال ص فيها ايضا انها من اهل الجنة وكون
الاولى مولاة فاطمة والثانية زوجة جعفر قبل ذلك لا يوجب التهمة ام
كيف رد يمين فاطمة المعصومة مع ما علم من زهدها وورعها وحرمة
ادنيتها الثالثة على امتناع كذبها ومعصيتها ام لم يعلم ذلك منهم ام لم
يحصل له العلم للقرائن ام لم يحكم بعلمه مع بعده عن التهمة ولم لم يكن كخزيمة
ابن ثابت في حكمه فيصدقهم كما صدق النبي ص في انكار الاعرابي عليه عن
بيع ما اتاه فشهد له لكونه مصدقا فسماه بذي الشهادتين لذلك ثم الا
منعها عن ارث ابيها هل رد اية الارث ام خصصها بغير مخصص ام نزل
عليه الوحي بالتخصيص ام ستر النبي ص ذلك فيكون قد غر امته و افلج
ابنته واخفى العلم عن ابنه بعد بينه وعن قرة عينيه وعن قريبه مع كونهم اولى
بالاعلام لانهم ورثته ام اعلمهم وغصبوا حق ربيبه واستحلوا الصدقة
مع علم صغيرهم وكبيرهم بانها حرام عليهم مع انه كان المدعي وعليه البينة



لكونه متهما فيه فلا يوثق بحكمه بل ولابد ابنه لتفرده بها مع عدم عدالته
اذا اتفق اهل السير ان الاصحاب كانوا ساكتين عن هذه الرواية واما
فتنة بمناشدة عمر عند محاكمة علي وعباس اليه وارث النبي ص فصدقه
بعضهم رعبا او رهبا مع ان قضاء عثمان فيهما ارثا ناقضها كما سياتي وكذا
توريث ابي بكر عائشة وحفصة نعم قبل منعهما منه عمر في خلافته جبرا
لفاطمة ع بعد موتها واعطاهما من بيت المال وكذا اعطاهما حجرتيهما
ام اختص حكمه بعلمه بالارث دون النحلة ام استكثر فدك الال الرسول ام
شحت عليها نفسه لم لم تشح نفسه ونفوس المؤمنين فيجعلوها لها او
لو سهمهم منها او لو حال الحيوة لهم ولو ذلك اليوم تسلية لها كما سخت
نفوس المسلمين عن فداء ابي العاص زوج زينب بنت خديجة وهي قلادة
نحلتها هي لها فارسلتها هي فداء لاسرة فرق النبي ص لحليتها واستعفا
منهم فاجابوه اليه كما رواه ابن ابي الحديد ولم لم يعوض عليهم وان لم يجيبوه
وان كانت صدقة بزعمه فلعلها كانت تستحق فرقتها مع انه لم يكن اعلم
منها بتكليفها والاشنع من ذلك منعها ومنع اولادها وبني هاشم

من الخمس كما رويه جماعة من سهمهم فهل خصصت اية الخمس او نسخت او اختص
سهمهم به او بغيره او لم يكن فيهم حاجة به وبالجملة كيف تحكمون ثم كيف يجتمع
حقية ابي بكر وغضب فاطمة عليه وبغضبها يغضب الله ورسوله ام كيف
يجتمع حقيته وعدم بيعة فاطمة له الى ارتحالها وقد قال النبي صلعم انها سيدة نساء
اهل الجنة وقال من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وفي رواية
اخرى ولم يكن في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية فليتدبر وما اجاب اصحابه
عن قضية فدك بجواز الخطاء اعني عما تمحلوه من وجوه ضعيفة سخيفة فا
كالعمل بظاهر الشريعة في البينة مع انتقاضه بقضية خزيمة وعدم كونها مدعية
الا بعد حكمه بعدم كونها لها واخراج عاملها منها فقد الجاها الى الادعاء وا
بادعائهم ما ادعيا جابر وجرير على النبي صلعم بلا بينة وان قيل لادعائهما ان النبي صلعم
كان يحثو لهما ثلث حثيات من مال البحرين فعدها خمسمائة درهم فضاعفها
لهما من غير بينة وابن العدة من الهبة للرحم مع القبض والتملك او كانتقال
ما كان للنبي صلعم من الخمس والفيء والانفال اليه لخلافته عنه مع اختصاص
سهم ذوي القربى وان كان بتصرف من النبي صلعم يضعه فيهم ويكون غضب

كالعمل بظاهر الشريعة مع انتقاضه
بقضية خزيمة مع اعترافهم بانه
فاطمة وبانها عليها حجة ... ع

فاطمة

فاطمة من الطبيعة البشرية فلا عبرة به مع انه يلزم عدم المبالات بغضب
الله ورسوله صلعم وكما عتذارا ابي بكر وعمر انا لم نعلم من اية الخمس ان لكم
فانه ناش عن الجهل بمطلوب فاطمة ومدلول الاية وغير ذلك من تطويلات
بلا طايل نعم تجويز الخطاء خطاب يليق الجواب فنقول ما المراد بالخليفة
ان كان من استولى على الامة كيف ما اتفق او برضا بعضها او كلها فلا
ريب في جواز خطائه بل فسقه بل كفره الا انه خارج عن البحث اذ يجب عندنا
طاعته تقية ولا يجوز مخالفته وان كان من هو ولي لهم في دينهم ودنياهم
امين الله على دمائهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعبادتهم وسياساتهم
فلا يرتاب ذو مسكة في انه ينبغي ان لا يجوز عليه الخطاء والعصيان ولا
يكون تعيينه باختيار الامة بل باختيار الله وتعيينه ويجب طاعته في كل ما
ذكرناه وان خالفته العباد الغفلة او عصاة الامة والاول كان ابا بكر بلا
خلاف والثاني علي بن ابي طالب عم بالانصاف ولنذكر في هذا المقام بعض
فضايل سيدة النساء فاطمة الزهراء عم استدلالا على المرام بابر المسالك
الاولى انها خلقت من نور رسول الله صلعم فكانت متخلقة باخلاقه مقتدية به

ذكر فضايل سيدة النساء



في افعاله اذ الارواح تنشا من الارواح واثارها الاشباح قل كل يعمل على شاكلته
الثانية انها من اهل بيت الطهارة بالاتفاق فلها فضايلها وقد اذهب الله
عنها الارجاس المعنوية فتكون معصومة في البرية الثالثة انها من ال يحيى عليها
السلام من الملك العلام الرابعة انها من ارحام النبي صلعم واولي بهم بره الخامسة
فقد انزل الله لتزويجها نجم السماء فكانت كفو سيد الاولياء السادسة ان مودتها
على الاطلاق كانت اجر الرسالة فيقتضي عصمتها السابعة كونها من اهل المباهلة
الثامنة كونها من ال العبا استشفع بهم ادم والاولياء التاسعة ان لها فضيلة
هل اتى العاشرة انها فضيلة مرج البحرين الحادية عشر انها من ال الرسول
مشاركة لهم في الصلوة عليه وساير الفضايل الشاملة لهم الثانية عشر دخولها
في اية يهدي الله لنوره فعلم دخولها في اثني عشر اية واما ما ورد في فضلها
من الروايات بطريق العامة فعدة منها ما رويه البخاري والاندلسي و
الحميدي قال النبي صلعم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومنها ما رويه الاندلسي
من صحيح السجستاني انه صلعم قال لها عم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء
العالمين او سيدة نساء هذه الامة ومنها ما رويه مسلم من عايشة انه

قال

قال صلعم لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او نساء هذه الامة
ومنها ما رويه الثعلبي في تفسير اني سميتها مريم وكذا الغزالي في الاحياء
في ذم البخل وحب المال ان النبي صلعم قال لها عم انك سيدة نساء اهل الجنة
ومنها ما رويه البخاري ومسلم والحميدي والاندلسي عن النبي صلعم انه قال
فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وفي رواية الفريقين ان الله
ليغضب بغضب فاطمة عم ومنها ما رويه في المشكاة المبارك من المتفق
عليه البخاري ومسلم وكذا الحافظ في الحلية ان النبي صلعم قال فاطمة بضعة
مني يريبني ما اريبها ويؤذيني ما اذاها ومنها ما رويه الزمخشري انه صلعم
قال فاطمة مهجة قلبي ومنها ما رويه في فضايل المصطفى انه صلعم قال في علي
انه نعم كريمتي ومنها ما رويه ابن حنبل انه قال صلعم من احبها كان معي في
درجتي في الجنة ومنها انها اقرب نسبا الى النبي صلعم وروى ابن حنبل ان
نسبه لا ينقطع يوم القيمة ومنها ما رويه الثعلبي انه صلعم نظر اليها والى
بعلها وابنيها وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ومنها ما رويه
الثعلبي وابن حجر انه صلعم قال حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في

عترتی ومنها ما رویه الخوارزمی وعماد الدین الحنفی انها مخلوقة من نور
الله ومنها ما رویه الحاکم انه ص قال انا الشجرة وفاطمة فرعها الی ان قال انها
فی الجنة ومنها ما رویه الاسفراینی فی ابنة النطهیر انه ص قال لاصحاب الکساء
اللهم ان هؤلاء اهل بیتی واطهار عترتی واطایب ارومتی من لحمی ودمی
الیک لا الی النار ومنها ما رویه ابن مردویه انه ص خمسة منا معصومون وعد
اصحاب الکسا وفیهم فاطمة ومنها انها کانت خلیفة النبی ص فی الامم حیث قال ع
فی روایة الثقلین علی روایة ابن حنبل ومسلم والحمیدی فانظروا کیف تخلفونی
فیهما ومنها انها کانت احب النساء الی النبی ص فهذه اربعون فضیلة واما
فضیلتها وکراماتها بحسب روایاتنا فاوضح من الشمس وابین من الامس
ومن انصف وطلب الحق علم ان ابا بکر وعمر اذیاها اشد اذیة واغضباها احد
الغایة وباذیتها اذیا الله ومحمدا وعلیا والحسنین واغضبا هم وقد
مر فی الاخبار ما یشبه عن ذلک فراجع وقد قال تع والذین یؤذون
الله ورسوله الی اخر الایة فلو رتبت قیاسا من الشکل الاول علمت انه ینتج
ما یلزم عدم استحقاقهما الخلافة وقد اشتملت القضیة علی اکثر من عشرین



زلة یجدها المنصف الحاذق بالتامل الصادق تفصیل ذلک انه اخرج
وکلاء فاطمة من فدک ونزع یدها الظاهرة فی ملکها قبل ادعاء احد واقامة
الحجة علیها وذلک جور لعدم انعقاد الاجماع بعد لیثبت له ولایة علیها
وعلی المسلمین او یکون قاضیا لیعمل بعلمه ولا کان احد غیره مخاصما لها
حتی یحکم له ولا یجوز للحاکم ان یحکم لنفسه علی غیره بل علیه الرجوع الی
حاکم اخر والی کتاب الله وقد کان اقضاهم علی ع بین اظهرهم ولا یخلو
فدک من کونها نحلة کما هو الظاهر من الید او ارثا مع التنزل کما هو الظاهر
ایة الارث او صدقة کما ادعاه روایة وعلی التقادیر کان جایرا اما علی
الاحتمالین الاولین فظاهر واما علی الثالث فلعدم استحقاقه للصدقة
ولو سلم کان سهمه منها جزء منها لا کلها بل تصرفه لها مطلقا کان محتاجا
الی الاذن ولی الصدقات ولم یتعین بعد ولو کان لضرورة کان علیه الاقتصار
بسد الرمق وانه تولی القضاء علیها قبل تعیینه للقضاء وانه کذبها
مع کونها معصومة وانه طلب منها البینة مع کونها مستغنیة عنها بالعصمة
نعم هذه غیر مستنکرة منه حیث طلب من النبی ص البینة علی ما روی لما قال معنی



ادعی علیه ص ثمن بعیر فتحاکم فسال النبی ص عن ذلک فقال اتینه الیه فقال هل
من بینة وکذلک فعل عمر حتی اتی علی ع فلما قال النبی ص ادیته الیه سال الاعرابی
عن ذلک فکذب النبی ص فضرب علی ع عنقه لتکذیبه له ص فمن کذب النبی احری
بان یکذب بضعته او وصیه وانه طلب البینة من صاحبة الید مع ان البینة علی
المدعی ولم تکن هی مدعیة بجمیع تقاسیمها الا بعد الالجاء وذلک لان غیرها
لو ترک ترکا او استحقاق غیرها الفدک کان خلاف الاصل والظاهر واحتمال کون
دعوی الوراثة مقدمة علی دعوی النحلة فتکون مدعیة غیر مجدی لان ادعاء
الوراثة لا توجب الاقرار بکون فدک من الترکة لعدم الانحصار فیها فنقول
ان ابا بکر هل کان یعتقد ان فاطمة ع کانت من اهل بیت الرسول ام لا فان کان
الثانی فقدح فی نسبتها وان کان الاول فهل کان یعتقد عصمتها ام لا فان
کان الثانی خالف صریح القران وان کان الاول فهل اعتقد انها لا تکذب
ام لا فان کان الثانی فقد انکر تحریم الکذب اذ من اعتقد حرمته لم یعتقد
صدوره من المعصوم مع ان صدق دعواها مسلم الفریقین فالشیعة
اخطاوا ابا بکر والسنة اصابوه اعتمادا لا بانا وان کان الاول فقد ظلم



فاطمة اذ اخذ فدک منها مع ادعائها انها لها وعلمه بانها لا تکذب بظلم وعدوان
ومن ظلمها فقد اذا اباها وقد اعترف بظلمه لها حیث قال لیتنی ترکت
بیت فاطمة لم اکشفه وایضا انها غضبت فی تلک الدعوی علی ابی بکر الی ان
ارتحالها من الدنیا وقد قال رسول الله ص ان الله یغضب بغضبها ویؤذی
الرسول ما اذاها فقد اغضب الله فاذا رسول الله ص والاعتذار بانه
حکم علی ظاهر قواعد الشرع من طلب البینة من المدعی مردود بالمنع من
کونها مدعیة مع استقلال یدها بلا معارض نعم لما غصبها عن یدها الجات
الی انها ثالث وهبها الی نحلة وح لما کان ابو بکر یعتقد و یعلم صدقها ام
لا فان کان الثانی لزم ما مر وان کان الاول فکان له ان یعمل بعلمه بل کان حراما
علیه مخالفة علمه مع انه یلزم ترجیح المرجوح اذ الحاصل من البینة ظن
وهو مرجوح بالنسبة الی العلم وقد صرح الشافعی بتقدیم العلم علی البینة
مع ان ذلک غیر محتاج الی البیان علی انه قد حکم بعلمه فی قضیة توریث
النبی ص فلم لم یحکم هنا وکفی ما قیل لیس للحاکم ان یحکم بشهادة رجل
وامراة وان فرض عصمة المدعی والشاهد وله الحکم بما علمه یقینا وان لم

يشهد به شاهد هذيان اذ اخره يناقض اوله اذ لو فرض العصمة حصل
العلم باستحقاق المدعى فيجب الحكم بالعلم والحاصل ان الحاكم ان يعمل بعلمه
كلية الا ما خرج بالدليل كالحدود على مذهب بعضهم واذا فقد العلم قدم
الاقرار فان فقد طلب البينة وذلك لترجيح العلم على الظن ومن المعلوم
ان الدعاوى المالية مما يعمل الحاكم فيها بعلمه فكان عليه ذلك وكذلك
اعتذار بعضهم بكون فاطمة اغضبت بالطبيعة البشرية مردود بانها
اما كانت محقة في ذلك او مبطلة فان كان الاول كان مغضبها مغضوبا
عليه وان كان الثاني لزم كون غضب الله وغضب رسوله صم ايضا باطلا
اذ يغضبها فقد غضبا لما مر من الرواية على انا نقول اصل ادعائه فدكا واخراج
وكيل فاطمة عم وطلب البينة منها كان مخالفا لاحكام الشريعة بكل وجه من
الوجوه فلم لم يفعل كما فعل خزيمة حيث روى ان اعرابيا نازع النبي صم في
ناقة فقال صم هذه لي وقد خرجت اليك من ثمنها فقال الاعرابي من يشهد
لك بذلك فقام خزيمة ابن ثابت فقال انا اشهد بذلك فقال له النبي صم
ومن اين علمت احضرت ابتياعي لها فقال لا ولكني علمت ذلك من حيث علمت



انك رسول الله وفي رواية صدقك وعصمتك فقال النبي صم قد اجزت
شهادتك وجعلتها شهادتين فسمي خزيمة بذلك ذو الشهادتين فعلم
من اجازة النبي صم شهادته ان المعصوم ليس على حد سائر الناس في الدعاوى
بل يشهد له بعض العلم بعصمته واذا كان الشهادة له كك كان الحكم له ايضا
كك بجامع هو العلم بصدقه بل الحاذق الفطن يستخرج من قضية خزيمة
ان الله ورسوله لما علموا ما يجري على المعصومين من التكذيب اوضحوا
الحجة بهذه القضية على انا نقول هل كانت فاطمة عم امينة في مال المسلمين
ام لا ان قال بالثاني لزم عدم عصمتها وقد مر المحذور وان قال بالاول
فليس على الامين الا اليمين مع انه قال مالك بن انس على ما نقل عنه ابن
حزم من انه اذا اهلكت الوديعة او ادعى من اودعت عنده ردها الى المودع
فلا يمين عليه اذا كان ثقة ومقتضى ذلك ان لو قال الثقة ليس للفقراء
لمستحق او قال ما في يدي ليس لهم ان يصدق لجامع الوثاقة المرتن
العامل الصدقات يصدق رب المال اذا قال ليس على زكاة وان لم
يكن ثقة وذلك لكون المحاسب بر هو الله فعلم ان الصدقات ليست



على حق سائر الدعاوى المالية فاذا كان هذا حال الثقة وغير الثقة فكيف
حال المعصوم فان قيل كانت الدعوى على عين معلومة قلنا عين معلومة
بشخصها لان مفاد كلامها انها ليست من تركة النبي صم فان قيل قد كانت
فيستصحب قلنا الشك في الموضوع يسقط الحكم والاجرى الكلام في الوجه
ايضا وانه كذب عليا عم في شهادته لها حيث رد شهادته بانه يجر النفع لنفسه
فقد خالف الحق في ذلك لما مر من اطلاق قول النبي صم ان الحق دائر مع علي
وان عليا مع الحق وان الناس كلهم لو كانوا في فج غير فجه فالحق في فجه
ولما مر من عصمته وعلمه وزهده فان الزاهد الذي طلق الدنيا ثلثا كيف
يطمع في مال المسلمين مع كونه راجعا الى غيره وانه اتهم عليا لان قوله يجر
النفع الى نفسه تهمة بالنسبة اليه عم فقد خالف بذلك جل الايات والروايات
السابقة فيه مع ان ذلك ظن سوء فيكون اثما لقوله تم ان بعض الظن
اثم ومن المعلوم ان الاثم من الظن هو ظن السوء مع ان افعال المسلمين
محمولة على الصحة الا ما خرج بدليل فكيف الثقة منهم سيما المعصوم خصوصا
ذي الفضائل منهم سيما اذا كان افضلهم فان قيل ذلك حكم الترجيح مطلقا



قلنا مستثنى حكم ابي بكر في المقام وانه رد شهادة الحسن لها في ذلك و
ذلك يلزم تكذيبه ومكذبه مخالف النص اية التطهير ورواية الكساء
في عصمته عم والاعتذار بانه شهادة الفرع غير مجدي اذ مع حصول العلم
بالصدق لا فرق بين الفرع والاصل بجامع حصول العلم مع انه صدر عدم
قبول شهادة الفرع هو فعل ابي بكر في هذا المقام فلا عبرة به وكذا الاعتذار
بصغره اذ لا فرق بين صغير اهل البيت وكبيرهم في استعدادهم للمواهب
الربانية وقد اعترف ابن حجر العسقلاني بانه كان يطالع اللوح المحفوظ حال
رضاعه فناهيك ان من كان هذا شانه كيف يشهد الزور او لم يعلم ان شهادته
غير مسموعة وانه رد شهادة الحسين عم سيد الشهداء او يلزم منه ما مر
في رد شهادة اخيه وانه رد شهادة ام ايمن لها وقد روى الفريقان ان
النبي صم شهد لها بانها من اهل الجنة وانه رد شهادة اسماء بنت عميس
وقد شهد لها النبي صم ايضا بانها من اهل الجنة وانه مع ذلك كله خالف
الشرع في حكمه للاكتفاء في الماليات بشهادة ويمين وقد حلفت فاطمة
على صدق شهادتهم وانه لم يكتف بيمينها وشهادة الامين كما عليه

المشهور منهم بل قال شارح الينابيع انه عليه الخلفاء الاربعة وغيرهم
والاعتذار باحتمال ان يحلف على مدعاها هذه للاكتفاء في اليمين بما يدل على
المدعى ولو بالالتزام لكون مبنى الالفاظ على مطلق الدلالات اللفظية بل يكتفي
باللزوم المعنوي اذا كان قطعيا على راي بعضهم ومن المعلوم تلازم صدق
الشهادة وحقية الدعوى الا اذا كانت الشهادة اعم بحيث لا تستلزم المدعى
وليس الامر في المقام كذلك والا لذكروه وانه جعل فدكا حبوة لنفسه وبعده
كانت حبوة لعمر فان كان ذلك برضا المسلمين خالف الحرقة اذ لما ارضاهم لنفسه
امكن ان يرضيهم لآل الرسول فبسر الله ورسوله واهل بيت الرسول ويودي
اجر الرسالة بالمودة لذي القربى وان كان بغير رضاهم خالف الشرع وان كان
اختياره اليه فلم لم يؤثرها على غيرها وانه منعها من ارث ابيها ابو وشيد المتفرد
بها المعارضة لعموم قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم



فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وعموم قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف وغير
ذلك فان مقتضى روايته عدم جواز الوصية بالمال للنبي صلعم وعدم توريثه
وان يكون مجحفا بوارثه ومخصوص قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى
عن ذكريا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب لكون داود وزكريا من معشر الانبيا وقد اخبر
نبينا صلعم فروايته مخصصة لآيات الارث والوصاية ومخصصة بآيات
توريث الانبياء وتدل على كون ذلك من الخصايص برسول وبعض الانبيا
وان لم يقولوا الآخرين مع ان الله تعالى لم يذكره في القرآن وفي خصايص
الانبياء او خصايصه مع ان تخصيص الكتاب بالآيات فيه ممتنع سيما
مع امكان سهو الراوي او عدم دركه المعنى سيما اذا كان قليل العلم كما
سيظهر لك او فوت القرينة منه وامكان تاويلها بان يكون المراد المبالغة
في الزهد او في تزهيد الوارث ان قيل نورث من باب التفعيل معلوما
ويشهد له ما سياتي في رواية ابي هريرة او يكون المراد ان ما جعلناه



صدقة نجعله صدقة مطلقة لا ينفي للوارث وراثة اولا نية فيه كما
للتحبيس والوقف على الاولاد او بنوليتهم وامثال ذلك او المراد
نفي ولاية صدقاتهم عن خلفائهم الوارثين لمنصبهم او غير ذلك ثم
لو كان الامر كما زعم لكان معروفا من سيرة الانبياء هذا كله على فرض صحة
الرواية وفيه ان عليا وفاطمة والعباس كذبوه فيها واهل البيت
ادرى بما فيه اما فاطمة فقد علم مما سلف واما علي وعباس فلما روي
مسلم قال عمر لهما ما حاصله انكما كذبتما ابا بكر وكذبتماني ونحوه عن
البخاري والجوهري وغيرهم مع ان هذا الحكم الرواية كان ممن كان من
الريب لتفرده بها كما في اكثر رواياتهم وعليه اكثر الفقهاء والمتكلمين
والاصوليين منهم في قبول الرواية المنفردة حيث استشهدوا بجهل
الصحابة بهذه الرواية مع تفردها هذا مع قلة رواياته وعلمه وكونه جالبا
للنفع مدعيا للمال لمحل الصدقة عليه فكيف يخصص الكتاب بالخبر
الوارد مورد التهمة وان قلنا به في الخبر المتواتر او الواحد المشهور
ايضا على راي ابي حنيفة وقد روي عن النبي صلعم انه قال اذا روي عني



حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه
فما يجيء من الاصحاب في قبول الرواية منه وفي عدم اتهامهم له بجلب
النفع وقبولهم اعتنامه لعلي وابقيه بذلك ثم كيف اطبقوا على السكوت
عن هذه الرواية وعلى اخفاء الرواية المتواترة في الخلافة لعلي صلعم ان
الشان في رواية التوريث ان يشيع من زمن آدم الى الخاتم هل كان ذلك
الا اغماضا للحق وابداء لتنحاعهم الباطل وادعاء بعضهم انه عمر قال
في محضر عثمان وعبد الرحمن ابن عوف وزبير وطلحة وسعد وعلي وعباس
من الصحابة اما سمعتم ذلك من النبي صلعم فقالوا اللهم بلى مردود بان
ذلك كاصل الرواية منكر اذ كيف تشيع رواية بهذه المثابة ولم يسمعها
اهل البيت مع ملازمتهم النبي صلعم باتفاق ام سمعوا وظلموا الامة مع
عصمتهم وايضا كيف يشهد عثمان بذلك وهو الذي ارسلته زوجات
النبي صلعم الى ابي بكر ليطالب منه ارثهن من النبي صلعم كما روي وكذا العباس و
علي وقد تكذبيهما مع انه ذلك لم يكن الا حين تداعي علي وعباس بعد
وفات فاطمة عند ابي بكر وبعد وفاته عند عمر والمناشدة كانت منهم

وتنازعهما
وشتان بين الزمانين لو سلم كان من ابي بكر وما روي انه اجابهم في زمن
ابي بكر بعض الصحابة من شدوده وما رويه ابو هريرة بعد ذلك الزمان
انه ص قال لا تقتسم ورثتي دينارا وما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي
فهو صدقة يدل على ان الصدقة ورثة لقوله ص ورثتي الا انهم ينبغي ان لا
يقتسموه بل يتصدقوا به فعلم ان هذه الرواية لا توافق تلك الرواية بل يمكن
تنزيل تلك الرواية على هذه وكذا ما صدق به بعضهم في المناشدة فيثبت
تفرقه بجامع ان كون فدك من تركته ممنوع لمكان اليد الظاهر في الملك
وكذا لا يخصص اية دعاء زكريا بتوريث العلم والنبوة كما قيل ما روي من قتل
ما روي من قتل يحيى قبل زكريا لكونه خبرا واحدا وقد ترك العمل به جماعة
منهم صاحب الكشاف ومحمد ابن جرير الطبري الشافعي في تفسيره ولو سلم قلنا
انه عاش بعده لو ترثه لكان دعاء زكريا والا كان لغوا واما عدم وقوع الوراثة
فمشترك بين المعنيين مع ان خوفه من الموالي لا يصح ان يكون على توريث
العلم والنبوة لان الله لا يعطيهما الا الاهل مع ان النيشابوري وغيره
رووا عن ابن عباس والحسن والضحاك ان المراد به وراثة المال وقد استدل



بذلك فاطمة ع ولم ينكر عليها وكذا الكلام في وراثة سليمان ايضا العلم والنبوة
كما قيل لان وراثة العلم والنبوة خارج عن عرف التوريث فلا يراد بلا قرينة
بل قوله من وراثي قرينة على خلافه وايضا لو كانا بالوراثة لكان اولاد ادم ع
كلهم انبياء علماء ويشهد لكون الرواية موضوعة اعطائه عليا بغلة النبي ص
وسيفه وعمامته حين تداعيها فيها هو والعباس اذ لو كانت صدقة لما
اختص التداعي بهما ولما جاز بعلي ع وتاويل الصدقة بما هو اعم من (اختصاصهما)
الصدقة تحكم من غير دليل ولو اعطاها لكونها اصلح كانت العمامة صالحة
للعباس وخراج فدك لال الرسول ولو لبعضهم مع ما كان فيه من التاليف (ولو بعضه)
واحتمال بعضهم كونها نحلة له ينافي عدم افشاء ذلك سيما حين طلب البينة
على فدك وحين مشاجرة عباس وكذا احتمال عدم سماع الوراث الرواية
فطالبوا بالارث ينافي مطالبتهم بعد قضية فدك وشيوعها ثم المروي
في صواعق ابن حجر المتاخر وتاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي الشافعي
انهما تداعيا وراثة واعطيت لعلي ميراثا ووجه بعضهم تقديم علي ع بكونه
ابن عم للاب والام وعباس عم للاب وبعضهم بان العم لا يورث مع البنت



وفيهما نافيهما وقال في مصباح اللغة في تعريف فدك وتنازعا علي والعباس
في خلافة عمر فقال علي جعلها النبي ص لفاطمة وولدها وانكره العباس فسلمها
عمر لهما انتهى ما في المصباح وفي رواية ان عمر قال لعلي ع تطلب ميراث زوجتك
من ابيها وروى جماعة منهم مسلم وابو داود ان عمر دفع صدقة النبي ص بالمدينة
الى علي والعباس وامسك فدكا وخيبر لانهما اعنما كانتا صدقة للنبي ص لحقهما
من نوايبه وامور تعتريه فامرهما بعده الى من ولي الامر فيبقى ان ذلك اما رد
لرواية ابي بكر او خطاء في التوزيع ولو كان ذلك بحكم وولاية او برضا المسلمين
لم يمضوا ذلك لفاطمة وعن صالح ابن كيسان فغلبه عليها علي ع ومن المعلوم
ان غلبة علي لم يكن الا باظهار الحجة على حقه او ظهوره بعد تمادي الزمان
حيث لا يسع الانكار وايضا قوله فامرهما الى من ولي الامر وكذلك قال ابو بكر
ففي رواية خطبة فاطمة عن صالح ابن كيسان قال ابو بكر عبد الله ابن عثمان
ابن ابي قحافة وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك
الحال قال اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث
ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم



والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا
ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار و
العجب منه انه مع ذلك لم يسهم فاطمة منها او عليا ولو للسلاح والكراع و
ايضا ذكر في اكثر رواياتهم قول ابي بكر والله لا اغير ما كان يصنعه رسول الله
وفي رواية الحميدي قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال
واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله ص يصنعه الا صنعته فلم يبرء قسمه وان
رسول الله ص كان يصرف من اموال بني النضير ما زاد عن نفقة اهله سنة في
السلاح والكراع كما رواه ابو داود عن عمر وكذا فدك وخيبر كما رويه ايضا عن
ابن اوس عن عمر فلم لم يفعل كذلك مع انا نقول الصدقة في الرواية ان
كانت بالمعنى الاخص كان الواجب عليهما نزع جميع التركة من جميع الورثة حتى
الدار والوتد من الجدار وصرفها في مصارفها سيما ممن لم يحل له الصدقة
وان كانت بالمعنى الاعم بحيث تصلح بجميع مصالح المسلمين كمال من لا وارث له
كان الواجب عليهما صرف شيء من فدك في مصالح فاطمة واهل بيتها وما
رووا انه قال لفاطمة ع لك الغنى وقال لها ما لي لك ورووا انه اعطاهم من الخمس

كفاية الضروريات كثيرة من الايامى والنفقة فلم يقبلوا منه فكان محض
القول وهو ايضا لم يثبت اذ كيف يجوز لهم عدم القبول مع كونه استنقاضا
البعض حتى كان يشاد كمهم فيه من قد لا يمكنه الاستعفاء من الذرية الطا
ومع ذلك كيف فرض لكل من عايشة وحفصة في كل سنة الف درهم وشح لفاطمة
بما ذكر وكيف ولو حجره النبي عايشة حتى منعت عن دفن الحسن فيها وفي تنت
اباها ونقول ايضا بعد امعان النظر في جميع ذلك تردد بين ان يكون
ابو بكر ظالما لفاطمة او هي ظالمة لجميع المسلمين فهذا بل نعوذ بالله ان
تكون ماتت ميتة الجاهلية في غضبها على ابي بكر وعدم بيعتها له اذ لا يسع
لاحد جرى على لسانه كلمة الشهادتين ان يجري ذلك على لسانه بسبيعة الاسلام
وبما لها من فضايل افتيها ابو بكر وغيره من المؤلفين والمخالف نعني الكل
وانه منعها الخمس سهمها من ذوي القربى مع كونها اقرب الناس الى النبي ص
وقد جعل الله سهم ذي القربى معزولا عن ساير السهام قال ابن ابي الحديد
في الحديث ان فاطمة نازعت ابا بكر في سهم ذوي القربى ومنعها وقريب منه
روى الجوهري عن عروة وعن الحسن بن علي ع قال الاصرف في سبيل الله فا

بعد ذلك

بعد ذلك منعها عن مطلق الخمس الم تحتج هي واهل بيتها الى ضروريات لم يجب على
الزوج او وجب ولم يتمكن منه سيما بعد قطعه عنهم ما يمونون به ان غنم
كانوا اغنياء وفذها الم يكن في ال الرسول فقيرا وقد روى في جامع الاصول
من سنن ابي داود ان ابا بكر لم يعط قربى رسول الله من الخمس كما كان
الرسول يعطيهم وعلم من ذلك انه غير صنيع رسول الله وخالف سنته
السابق وانه لم يشاور في ذلك كله عليا ع فهل كان هو اوفى المسلمين من
هو اعلم منه الم يقل النبي ص اقضاكم علي الم يقل انا مدينة العلم وعلي بابها
ام كان يحتمل ان يجور علي في القضية مع عصمته وما رويه عبد الله ابن
احمد العبدي ان ابا بكر قال واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك
فانا ظالم واما الميراث فقد تعلمين انه ص قال لا نورث ما ابقيناه صدقة
انظر هذا ابو الحسن بيني وبينك هو الذي اخبرني الخ فتشاذ مخالف
لجميع ما روى وانه لم يقم بمونة اهل بيت الرسول ولو من مصالح المسلمين
وانه لم يقم باجر النبوة من مودة اهل البيت وانه لم يبال بعضهم اذ لو كان
يبالي لكان يرضيهم ولو ببعض مقالتهم وان فاطمة عتبت عليه بقولها اللهم



لا ترض عنهم وهي دعوة مستجابة ١٥ انه كان ينادي في كل موسم
بوفاء عداة النبي ص ويفي لمدعيها بغير بينة ومع ذلك طلب عباس قطيعة
التي اقطعها له النبي ص من الحيرة والرصافة والقابلة فطلب منه البينة فشهد
له علي ع ومع ذلك لم يعط فاحد فعليه خطاء ١٨ انه قسم الخيل
والسلاح على الناس بغير بينة ١٩ انه اعطى عايشة وحفصة
حجرتيهما بل كلا من ازواج النبي اما ارثا مع منع فاطمة واما نحلة بلا بينة
واما صدقة بلا قسمة ٢٠ انه برضاه بل بامره طلب عمر احراق بيت
فاطمة وفيها علي والحسنان والعباس وغيرهم من بني هاشم وغيرهم روى
ذلك الطبري في تاريخه وابن خزابه في غرره وصاحب كتاب المحاسن وانفاس
الجواهر والواقدي وابن عبد ربه والشهرستاني في الملل والنحل واشتهر
حكاية ادخالها وضربها وسقطها ولدا سماه النبي ص محسنا وكيف كان كفى
في طعنه الرضا والامر بالاحراق وان لم يقع شيء من ذلك اذ لا ريب في ان في
هذا الامر الشنيع غاية الاخافة لها والاهانة بها وبابيها وبرسوله ص و
كل ذلك حرام والاعتذار بان المصلحة اقتضت التهديد كلام عن الصواب

بعيد

بعيد اذ لا تعبد بالحرام مع انه ولاية ابي بكر لم يتم بعد ولا انعقد اجماع
عليها ليجبر المتخلف بالوعيد فهل سمع احد ان ينعقد اجماع بالتهديد
يكشف عن الحق الجديد ٢١ انه طلب الاجرة على الخلافة فقال لا
تفرغوني من عيالي فاني لا بد لي من كرى اعطاه على القيام بامركم والصلوة بكم
والحكم وجهاد عدوكم واقامة الحدود وغير ذلك ففرضوا له كل يوم ثلثة
دراهم فكانت افعاله بكري وقد قال نعم قل لا اسئلكم عليه اجرا فقد محى
سنة النبي ص واجرى سنة في الائمة والقضاة واجمعت الامة على بطلان
عبادة بكرى ٢٢ انه قال في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة ع و
لم اكشفه وهذا دليل على تندمه مما فعله بالنسبة اليها ولا مؤاخذة الا على الباطل
٢٣ انه غير منصوص بالخلافة باتفاق المسلمين ولا شيء من
غير المنصوص بخليفة كما اسلفناه فلا يكون ابو بكر خليفة ٢٤
انه غير معصوم ولا شيء من غير معصوم بخليفة وقد اسلفنا كلية الكبرى
٢٥ انه نصب عمر ابن خطاب للخلافة بعده مع تردده في عدالته
حيث كتب في مرضه اني استخلفت عمر فان عدل فذاك ظني به وان لم يعدل

فسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ولا بد فى الامام من العدالة العلوم
لما مر فيكون بغلط خطأ فلا يستحق الخلافة ٢٠ ان خلافة لم يثبت
بطريق حق بل بمحض بيعة ورضا من اربعة نفر ابو عبيدة الجراح وسالم مولى
حذيفة وبشر ابن سعد واسيد ابن الحصين فى السقيفة وقد اعترف بذلك
صاحب المواقف وشارحه السيد الشريف فان قيل لا نسلم ذلك بل كان باجماع
الامة قلنا كيف انعقد الاجماع مع عدم حضور بنى هاشم وعلى وتخلف
سعد ابن عبادة واسامة ابن زيد واتباعه وطايفة من الخزرج وجمع من
قريش منهم ابوه وابو سفيان وجماعة من الاصحاب كسلمان وابى ذر ومقداد
وزبير وغيرهم فممن نقل الخلاف او عدم الاتفاق ابن عبد البر وابن حجر فى
كتاب الاصابة والبلاذرى فى التاريخ وصاحب روضة الصفا وروضة
الاحباب وابن ابى الحديد وشارح المقاصد وابن قتيبة ومن روى ذلك
البخارى ومسلم والحميدى وغيرهم فان قيل انعقد فى اليوم الثانى قلنا
صرح ابن عبد البر فى الاستيعاب فى باب معرفة الاصحاب فى ترجمة ابى بكر بخروج
سعد وطايفة من خزرج وفرقة من قريش فى اليوم الثانى ايضا فان قيل



انعقد بعد ذلك قلنا روى محمد ابن جرير الطبرى فى تاريخه فى المناقب وكذا
احمد ابن محمد الطبرى المعروف بالخليلى انه انكر على ابى بكر اثنا عشر من
المهاجرين والانصار من الاكابر معدودين باساميهم وتكلموا عليه ومنعوه
عن الخلافة وابذروه من الله فان قيل انعقد بعد ذلك وتم الى ستة
اشهر قلنا كيف ولم يبايع سعد ابا بكر ولا عمر الى ان خرج الى الشامات وتوفى
فيها وكذا على ع وابناه واصحابه هب ان عليا غضب على صفق يده بفحى
الباقون وقد مر عدم انعقاد اجماع الاباء الرضا فان قيل قد حصل الرضا بعد
ذلك قلنا ممنوع وقد شهد لذلك خطبته ع المسمومة بالشقشقية والشكى من
ذلك قوله ع فامسكت بيدى حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام
يدعون الى محق دين محمد ص فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى
فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به اعظم من فوت ولايتكم وقوله ع انتظرنا
الخيرة انتظار المجدب المطر وقوله ع فى الشقشقية اما والله لقد تقمصها
ابن ابى قحافة وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل
ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئى



بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء الى ان قال فصبرت
وفى العين قذى وفى الحلق شجى حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى
فلان بعده الى ان قال ع فصيرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار والاعتذار منها الى ان قال ع فصبرت على طول المدة وشدة
المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة الى ان قال ع الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث فتله واجهز عليه عمله
مع انا نقول الاجماع هو اتفاق جميع اهل الحل والعقد اعنى المجتهدين
وعلماء المسلمين على امر من امور الدين فى وقت واحد على مقتضى ادلتهم فى
حجيته ثم اختلفوا فى امكان تحققه فى وقوعه ثم فى امكان العلم به ثم فى حجيته
ثم مدار حجيته ثم فى افتقاره الى مستند فى الفتاوى وهل يكفى فيه القياس
ثم فى افتقاره فى الحجية الى ثبوته حد التواتر ثم فى اشتراط بقاء المجمعين
على ما اجمعوا عليه الى الموت فالى كل ذهب فريق وليت شعرى كيف يمكنهم
اثبات اجماع فى المقام ينفعهم على انا قد اسلفنا اعصار دليل الخلافة

فادلى بها الى فلان بعده ع



فيما ذكرناه ثمة والاجماع ليس من ذلك فلو ثبت ايضا لم ينهض حجة مع ان من لم يستقل
فى احكام نفسه كيف يولى امر غيره على نفسه وعلى كافة المسلمين مع ان الله تع قد رد
اختيار الناس فى امر الدين بقوله تع ليس لهم الخيرة وقد مر فى تعداد الايات ثم نقلة
العامة هذا الاجماع عن فقهاء زمانهم وهم عن قدماء فقهائهم وهم عن جماعة عقلة
نوعهم من الاصحاب فلنذكر حال اولئك القدماء واولئك الاصحاب ليعلم حال
هذا الاجماع اما الفقهاء فمنهم ابو موسى الاشعرى وقد شهد حذيفة اليمانى بكونه
من المنافقين وهو اعرف بهم وكان احد الحكمين فى الصفين وقد روى ابن عقلة
قول النبى ص ولا يزال يختلف امركم حتى تبعثوا حكمين ضالين ويضل من تبعهما
منهم ابن مسعود وهو الذى كان منكر الامر عثمان ومنهم مسروق ابن الاجدع ومرة
الهمدانى وهما رغبا من الخروج مع على ع الى صفين وقد اخذا اعطاهما وخرجا
الى قزوين وكان مسروق يلى الخيل لابن زياد عاش عشرة واوصى ان يدفن فى
مقابر اليهود مع روايتهم نزول اللعنة عليهم ومنهم الحسن البصرى وكان ممن خرج
مع ابن الاشعث وتخلف عن حسين بن على ع ثم خرج فى جند حجاج الى خراسان
مع قتيبة بن مسلم وهو القائل فى عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون فنسب

الأصحاب الى الكفر والنفاق ومنهم خالد بن عبد الله القسري وهو يقول
بانّ الجنة والنار يخربان ومنهم منصور بن المعتمر وكان شرطة لهشام بن عبد
الملك ومنهم سعيد بن جبير وكان على عطاء الخيل في زمن الحجاج وغزا الترك
مع نوبل وتخلف عن حسين بن علي عليه السلم ومنهم سعيد بن المسيب وهو قعد
عن الصلوة على علي بن الحسين وعرف ذلك اصوب ومنهم سفيان الثوري وقد
كذب رواية المغيرة في مسجد بني تيم عن علي ع بانه لم يبن الا لعب على ع وشهد
قتل زيد ابن علي الحسين ع من غير نكير منه على ذلك ومنهم الزهري وهو كان مع هشام
ابن عبد الملك يلعن عليا ع وقد عير غلاما له فمات فقنط عن رحمة الله فقال له
علي بن الحسين ع انّ قنوطك اعظم من ذنبك ومنهم يزيد بن هرون وكان من قضاة
الحسن بن قحطبة ومنهم شريح وكان شرطة لابن زياد وشهد قتل مسلم بن عقيل
وهاني واعان على قتل الحسين ع ومنهم محمد بن سيرين وكان مؤديا للحجاج على ولده
ومنهم هشام السنتي وكان يقول شرب النبيذ سنة بحكر مرة ويزعم انّ الروح
المنفوخ في عيسى ع غير مخلوق ومنهم مغيرة ابن شعبة ومر ما فيه من الزنا من قبل
واما اللتي الصحابة فمنهم سعيد بن العاص والوليد بن ابي ربيعه وسعيد بن زيد بن



نفيل وابي سفيان وصفوان بن امية وابو حذيفة بن عتبة وبشير بن سعد
وسهيل بن عمر وحكيم بن حزام وسهيب الرومي والعباس ابن مرداس وابي
قطيع بن سنان وقنفذ وسالم مولى حذيفة وسعيد بن مالك وخالد ومروان
والاشعث هؤلاء كانوا هم الشهود على الصحيفة الملعونة المكتوبة من ابي
بكر وعثمان على غصب الخلافة فاتفقوا ما استسوه فمنهم رئيس ومنهم مرؤس
والقائد عمر وتبعهم العوام كالانعام وهؤلاء الجماعة منهم من نقلت عليهم و
منهم من حضره ومنهم من شهد فالعشرة باجماع هذا اسامي ومن هؤلاء نقل مع
اتفاقهم على عداوة علي ع وغصب حقه ٢٧ انّ منادياً ينادي عنه وعن عمر انّ
من عنده شئ من القران فليات به ليجمعه وانا لا نقبل منه الا بشاهد عدل
مع انّ عليا ع قد جمعه لهم فلم يقبلوه مع علمه وفضله وعلمه وعصمته ٢٨
تناقض اقواله حيث روى في السقيفة انّ الائمة من قريش ثم تعلل عام الامر
كان من قوله ليتني سالت النبي ص هل للانصار في هذا الامر حق ٢٩ انه تندّم
من خلافته حيث قال ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على يد احد الرجلين
فكان الامير وكنت الوزير ولا يندم الا المخطي انه تندم من صنيعه مع



~~فاطمة واهلها حيث قال ليتني تركت بيت فاطمة ولم اكشفها فعلم انه كان~~
~~جانيا في ذلك~~ ٣٠ انّ الخليفة اعلم الناس وهو لم يكن كذلك بل كان يراجع
علياً في المعضلات وقد سال عن الكلالة فلم يعرفها وسكت ثم قال اقول فيها
برأيي فان كان صوابا فمن الله وان لم يكن خطا فمني ٣١ انه سئل عن ميراث
الجدة فقال لم اجد في كتاب الله وسنة نبيه ص لها شيئا فاخبره محمد ابن
مسلمة والمغيرة بانّ النبي ص جعل لها السدس طعمة ٣٢ انه لم يعرف ميراث
العمة والخالة ٣٣ انه احرق مسلما بالنار وهو فجاءة السلمي اسمه اياس
ابن عبد ياليل وقضيته معروفة في السير لا ينكر وقد قال ص لا يحرق بالنار
الا رب النار ٣٤ انه قطع يسار السارق مع سلامة يمينه وهو خلاف السنة
النبوية والاعتذار عنه بالاجتهاد والتوقف اجتهاد بلا امهاد ٣٥ انه قرأ
وجاءت سكرة الحق بالموت فرد عليه علي ع فقال سكرة الموت بالحق ٣٦
انه تكلم قبل التحليل من الصلوة حين امر خالدا بقتل علي بعد سلامه ثم
ندم في الصلوة وخاف الفتنة فبقي مترددا ولم يجتري الى السلام حتى قرب
طلوع الشمس فقال خالد لا تفعل ما امرته وسلم بالناس فقد قال النبي ص



في الصلوة انّ افتتاحها التكبير واختتامها التسليم وحرم الكلام فيها ٣٧
انه تسمى نفسه بالصديق وقد ورد في الروايات قول علي انا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كذاب مفتر والظاهر انّ المراد بعدي تسميتي به والا كان مستهجناً ٣٨
انه قال اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم رواه قاسم ابن سلام في كتاب
الاموال وابن ابي الحديد في الشرح وروى ابن حجر عن ابن حنبل انه قال لست
بخير من احدكم وقد اعترف بذلك بعدم استحقاقه للخلافة وباستحقاق
علي ع لها وبانّ الخليفة لا يكون الا خير الناس وبانّ الاجماع ورضا العامة
بخلافة شخص لا يوجب خلافته والا لما جاز الاستقالة وبانه مع ذلك
ايضا يكون الشخص بالخيار في القبول ولا عذر له في تقدمه على علي ع مع اعترافه
بافضليته بانّ الناس قدموه وتفصى بعضهم عن ذلك بالتاويل لا داعي له مع بعده مع ص
مع رواية بعضهم انه بقي ثلثة ايام يدور على المهاجرين والانصار ويقول
ذلك فلو كان من كسر النفس لم يكن كذلك والعجب انه استقال في حيوته
لعلي ع واستناب بعده فانه لعمر ٣٩ انه مع استنابته لعمر قال عمر
بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا دليل

واضح على بطلان خلافتهما باعتقاد عمر اذ بطلان المنوب عنه يوجب بطلان
النايب وايضا يدل على وجوب قتل ابي بكر قبل وقايته شره باعتقاد عمر و
حكمه هذا رواه جماعة منهم البخاري والحميدي وابن ابي الحديد واستبعاد
بعضهم ذلك للعلم بموافقتهما البيس في محله لامكان توافقهما على منع غيرهما
وتشاحهما بينهما كما يظهر من رواية هيثم ابن عدي وشريك ابن عبد الله
النخعي فلا داعي الى تاويلات بعيدة اولوها بها ٤ انه قال بمحضر
ليتني كنت تبنة في لبنة وهذا كلام من تاذى من مقامه الذي رآه ٤ ١
ما رواه الواقدي انه قال علمت اني داخل النار لا محالة فليت شعري هل
انا خارج منها ٢ ٤ وانه قال اذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا
زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت
فاجتنبوني رواه جماعة منهم عبد الجبار في المغني وابن حجر واحمد ابن
حنبل والقوشجي متقاربة المعنى دلت الرواية على اطاعته الشيطان
وعلى عدم وجوب اتباعه بل وجوب اتباعه لغيره وعلى كون غيره اعلم
منه بالاحكام وعلى وجوب اتباع الاعلم وتاويل بعضهم ذلك قياسا

ع

على ما نزل في ادم وغيره من الانبياء مع الفارق اذ عصمتهم اوجب
التاويل ٣ ٤ انه ارسل خالدا الى جبي زكاة قبيلة مالك ابن نويرة فعشق
زوجته وقتله فدخل عليها تلك الليلة من غير استبراء ولا قسمة ثم نهب
قبيلته وقتلهم وسباهم مع اسلامهم كلهم ولذلك قال عمر ان اقتص من خالد
فلم يفعل ولم يأخذ خمس سهمه من تلك الغنيمة وكان يتربص عمر للقصاص
منه والاعتذار بنسبة الردة الى مالك بانكاره وجوب الزكاة او بالاستخفاف
بالنبي ص لم يثبت والاعتذار عن خالد لعمر وغيره اعتذار ابي بكر بانه اجتهد
فاخطأ هذيان للدين ٤ ٤ ان امرأة سئلته عن مسايل فعجز عنها ثم اتهمها
بالزنا ورجمها ثم دعا علي ع فاحياها الله وعاشت ثلثين سنة بعد ذلك
٦ ٤ انه قال ثلثة اهملت السؤال عنها ووددت اسئل النبي ص عن الكلالة
وعن ميراث الجدة وعن هذا الامر لمن هو فعلم انه كان في شك من امره
وما قول الثالث اصحابه بان الرسول هل اكمل بتبليغ الرسالة لا
يجديهم اذ المال واحد لانه لو اراد تبليغ الاحكام كان افضح اذ يكون شاكا
في امر النبي ص وهو كفر ٥ ٤ انه قال وددت ان اعالنا الخير مع النبي ص



يكون لا صالنا السوء راسا براس ٦ ٤ انه اوصى بالخلافة الى عمر فنقول
ان كانت الخلافة برضا الامة واجماعهم لم يجز له ذلك الا بعد ذلك و لم
يكن كذلك بل اكثر الناس كانوا يكرهونه لغلظته وان كانت بالوصاية لم يكن
له التقدم على علي ع والاكتفاء ببيعة من بايعه ثم انه تحمل الخلافة حيا و
ميتا وسياتي انكار عمر ذلك فثبا الخلافة ببيعة عمر والخلافة عمر بوصيته
فقد حلب لبعضهم كبعض وجلب في بيت النبي ص انه دفن بغير وجه شرعي
كما سياتي في دفن عمر لعنه الله اصل في بطلان خلافة عمر بخصوصه
وذلك لوجوه ١ نسبه المعروف عند جميع النسابين كالكلبي من العامة و
غيره وكونه في زمن الجاهلية لا يدفع العار والشنار وخبث النطفة فيها
لخليفة تداخلت فيه الانساب فابوه خطاب كان جده وخاله وامه حنتمة
كانت اخته وعمته وينبغي ان يعد ذلك من معجزاته ٢ حسبه فقد
قال في القاموس وقال ايضا ابن الاثير انه كان مبرطشا في الجاهلية
يعني دلالا في المعاملات وفي كري الدواب وفي المراسلات والمكالمات
قيل وذلك كان في صدر اسلامه وقيل كان هو وابوه حطابان ٣

عبادته

عبادته للصنم كصاحبه وفيه ما اسلفناه ٤ فراره عن الزحف وفيه
ما فيه ٥ نفاقه كما يظهر من شعره الذي كتبه الى معوية المصدر بقوله
معاوي ان القوم ضلت حلومهم الى ان قال توصل الى التخليط في الملة
التي اتانا بها الهادي المموه بالسحر ٦ ما يظهر من رواياتهم في وقعة
الحديبية حيث اعرض عن صلح النبي ص مع الكفار وقد روي عنه انه قال
والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ ٧ انه تخلف عن جيش اسامة
وقد لعن النبي ص المتخلف عنه والاعتذار بانه من فرط المحبة فرطة اذ الاشد
محبة اكثر طاعة سيما مع ذلك التاكيد ٨ انه كان في ولاية بعض الامة
فلم يتول كلهم ٩ انه كان ظالما حيث ظلم فيما علم واقر ظلم ابي بكر لاهل البيت
في فدك والخمس وغير ذلك مما مر ويجيء مما سياتي من الظلم ١٠ انه ترك
ما يعنيه من تجهيز النبي ص الى ما لا يعنيه من الخلافة وكونها اهم خوفا من العدو
ممنوع اذ لم يطلع عدو لاهل بيته على موته ص غير علي ع واصحابه وهم كانوا في مصيبته
وتجهيزه ١١ انه هدد عليا بالقتل وخرج على مولاه كما اسلفناه ١٢
انه سمى نفسه خليفة الرسول وقد كان خليفة ابي بكر ١٣ انه خالف نص

القران وهو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى بقوله فى
مرض النبى صلعم وقد قال ائتونى بدوات وكتف لاكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده
ابدا ان الرجل ليهجر فانه نسب كلام النبى صلعم الى الهذيان مع حكم الله تعالى بان
كلامه وحى اذ هو مفاد جميع معانى هذا اللفظ ومفاد جميع الفاظه الواردة
فى هذا الباب وتاويله بانه خاطبه انكارا نكرا مع انه ذكر فى المشكات انه صلعم
امرهم بعد انضجاره عن ذلك بثلث قال اخرجوا المشركين واجيزوا الوفد ولم
يذكروا الامر الثالث فلو كان صدر كلامه هذيانا لكان عجزه ايضا كذلك
والعجب كل العجب تجويز الهجر على النبى صلعم وعدم الاعتناء بكتابه مع صحوه
وبعده وعدم تجويزه على ابى بكر والاعتناء بكتابه فى استخلافه عمر مع
اغمائه بين الاملاء وتاويلهم الهجر بما يوجب اطالة الضجر مما لا داعى اليه
ولا اعتناء فيه ١٠٥ انه خالف رسول الله صلعم حين طلب الدوات والكتف
حيث منع من اتيان الكتاب والدوات وقال حسبنا كتاب الله ويكف
اكتفى بالكتاب وهذا كان عين مخالفة الكتاب حيث امر تعالى باطاعة
الرسول وحذر مخالفة امره وامر باخذ ما اتاه النبى واخبر بان كلامه



وحى وعنيه فلل مع كونه اجهل الناس بالكتاب كما سيجيئ ذكره مع انه
لو اكتفى بالكتاب لم لم يراجع الكتاب فى الخلافة فلان لم يكن فيه هذا
الحكم المهم فكيف يكتفى به فى جميع الاحكام لم اقدم على امر اخبر بانه فلتة
وايضا الاكتفاء بالكتاب رد لقول النبى صلعم انى تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابدا ورد على فعله
ايضا اذ مقتضاء الاستغناء عن الخليفة بما له والسقيفة وفى منعه هذا
دلالة على ان النبى صلعم اراد كتابة ما لا يهواه عمر فيكون هواه فى خلافهما
باطلا والاعتذار بانه كان اشفاقا للنبى صلعم ينافى اشفاقه على الامة مع ما
قال تعالى فاصدع بما تؤمر ثم من اين كان اعلم بمصالحه من نفسه وايضا
نمنع كون اشفاقه بمحله روى ابن ابى الحديد عن ابن عباس نقلا عن
تاريخ بغداد ان عمر قال اراد النبى صلعم فى مرضه ان ينص على على فى كتابه
فمنعته لما علمت ان قريشا لم يرضوا به ونعم ما قال ابن عباس وهو يبكى
كل المصيبة منع النبى عن الكتابة كما رواه الحميدى والشهرستانى وصاحب
المشكات وما قال محيى الدين الشافعى الاكتفاء بكتاب الله من غير مرشد



اليه كاكتفاء المريض بكتب الطب وما قال بعضهم لئن لم يمنع لعله كان يكتب
خلافة ابى بكر وشاع هذه القضية وان اغنى عن ذكرها الروات فلنذكر بعضهم
وهم البخارى ومسلم والحميدى وصاحب المشكات والاميمى والشهرستانى
وابن ابى الحديد وابن حنبل فليتدبر العاقل المنصف الى شناعة هذا الامر
الفضيح وسوء ادب هذا اللفظ الغليظ وارتكابه ما اوجب خراب الدين و
القتل والنهب والاسر الى يوم الدين فقد قال بعضهم ما سل سيف فى الاسلام
اشد من الاختلاف فى تعيين الامام فجزاه الله على ذلك اكثر الجزاء ١٠٦
انه خالف امر الله بتعظيم شعايره حيث اساء الادب مع النبى صلعم ومع اهل
بيته كما عرفت الم تر ان الله كيف خاطبهم بوجوه التعظيم ١٠٧ انه اغضب
الرسول بفعله هذا فقد روى انه لما قال ذلك اختلف الاصحاب فالمنافقون
ارادوا انفاذ كلام عمر والمؤمنون ارادوا اطاعة النبى صلعم فحصل الغوغاء
بينهم فى حضرة النبى صلعم فقال اهله لا ينبغى عند النبى هذه الغوغاء فاضجر
النبى صلعم وقال ابعدوا والرواية مما اتفق على روايتها الموالف والمخالف
وقد رواه مسلم والبخارى وغيرهما ١٠٨ انه رد على رسول الله صلعم



مع الكفار فى الحديبية ورواه ابن ابى الحديد والبخارى ومسلم ١٠٨ انه
رد على النبى فى قصة ابى هريرة على ما رواه مسلم وابن ابى الحديد ان النبى
اعطاه نعليه وقال اخرج بهما فمن لقيته من وراء هذا الحايط يشهد ان
لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فلقيه عمر وساله فاخبره
فضربه ثم اتيا النبى وقال انت قلت ذلك قال نعم فقال لا تفعل فانى
اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال صلعم فخلهم والعارف
الفطن يفهم ان مراد النبى صلعم اعلام ان عمر لم يستيقن بالدين والا لما كان
يرد على النبى صلعم مع انه لا ينطق الا عن الوحى ١٠٩ انه رد على النبى صلعم فى
صلوته على جنازة عبد الله بن ابى فلم يلتفت اليه النبى وصلى عليه وقد
كان النبى صلعم فى الكلام وجرأته حتى كان يقول حيث من جرأتى عليه
رواه البخارى ١١٠ انه رد على النبى صلعم فى قضية حاطب ابن ابى بلتعة
حيث كتب الى المشركين يخبرهم اخبار المسلمين فاخذ كتابه ثم عاتبه النبى
على ذلك فاعتذر واعتذره صلعم وعمر يقول دعنى اقتله لكونه خاينا ويرد
على ذلك والنبى صلعم ينهى عنه رواه البخارى ١١٢ انه رد على النبى صلعم

حيث اخبر ابو بكر النبي ص عن رجل حسن الهيئة يصلي خاشعا فامره ص ان يقتله
فذهب اليه ولم يقتله فامر عمر ان يذهب اليه ويقتله فذهب اليه ورجع ولم
يقتله فامر عليا ان يقتله فذهب فلم يره وكان هو رئيس الخوارج رواه
في فتح الباري شرح البخاري والموصلي في مسنده وابو نعيم في حليته وابو
حاتم في زينته وابن عبد ربه في عقده والحافظ الرازي في تفسيره بالفاظ الشيرازي
متقاربة والاعتذار بانه اجتهاد ظاهر الفساد لكونه مقابل النص ٢٣
انه اغضب النبي ص في صفية حيث قال لها ان قرابتك لن تغني عنك شيئا بنت عبد المطلب ص
فقال النبي ص كيف تنفع شفاعتي للاجانب ولا تنفع لقرابتي ٢٤ انه
اقام البيعة لابي بكر من غير اذن من الله ورسوله ٢٥ انه اجبر الناس
على البيعة حتى كسرت فيها السيوف ورضت فيها الاضلاع والصدور
كما رويه نقلة حكاية سقيفة من الفريقين فهل سمع احد بالاجبار في الاختيار
مع ان النبي ص ولا احد من الانبياء والاوصياء لم يجبر الناس الا بعد تبيين
الهدى بل النبي ص بعد ذلك ايضا صالح قوما وهادن اخرين ورضي بالجزية
٢٦ انه ولى المعاوية الشام وقد قال النبي ص اذا رايتم على منبري
معاوية

فاقتلوه

فاقتلوه فقد علاه وغصبه ٢٧ انه قصد احراق بيت الرسول وفيها
ذرية طاهرة فروعهم بذلك مع ما اوصى النبي ص بمودة ذريته فاحلف صادقا
ان النبي ص لو اوصى باذية ذريته لما تمكنوا اكثر من ذلك والاعتذار بانه كان
تخويفا لمصلحة الخلافة لا يخلو من جلافة ولا ينقص عما ارتكبه عمر ٢٨
انه اذى فاطمة واغضبها وقد اغضب الله ورسوله بذلك ٢٩ انه
كان غبيا في دينه قليل المعرفة اذ لم يعرف جواز موت النبي ص مع ما دل عليه
العقل والنقل من الكتاب والسنة فانكره وحلف انه ص لم يمت بل صعد الى السماء فقرا
عليه ابو بكر اية انك ميت وانهم ميتون قال كاني لم اسمع بها فان قيل
كان لمصلحة قلنا فساده اكثر اذ يوهن شانه ويزري بعقله وهو يدعي
الخلافة سيما مع اليمين الفاجرة وما قيل انه استدل بقوله ليظهره
على الدين كله وقوله ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فنبهه ابو بكر اجتهاد
في المحسوسات مع انه ينافي اصراره على ذلك كما لا يخفى وكذا ما قيل انه
اندهش بموته ص اشتغافا فقال ذلك عفوا به اذ ذلك ينافي ترك التجهيز و
الاشتغال بامر الرياسة من البيعة وغيرها كيف وقد عد الشهرستاني



وغيره ذلك من الاختلافات الواقعة بعد النبي ص ولو كان كذلك لما كان كذلك
٣٠ ان الخليفة اعلم الناس وهو لم يكن كذلك لانه كان يراجع عليا
في المعضلات حتى روي قوله لولا علي لهلك عمر في سبعين موطنا ٣١
ان الخليفة افقه الناس وهو لم يكن كذلك اذ نهى عن المغالات في المهر فذكرته
امراة قوله تعالى واتيتم احديهن قنطارا فقال كل الناس افقه من عمر حتى
المخدرات والاعتذار بانه من باب كسر النفس كسر له لعدم مناسبته الخلافة
وعدم ملائمته لقوله تعجبوا من امام اخطا وامراة اصابت كما رويه ابن ابي
الحديد والحمل على الكراهة لا يناسب قوله فمن زاد عن مهر السنة ارتجعته
كما عن ابن ابي الحديد ايضا ورجوعه بعد التنبيه كما في رواية الرازي في
التفسير اذ الكراهة باقية ثم اشنع [illegible] ما رووه ان عمر كان عنده تسعة
اعشار علم النبي ص وهو اعلم بالعشر العاشر سيما مع ملاحظة هذه الرواية
من كلامه ٣٢ ان الخليفة اعرف الناس بكتاب الله وهو لم يكن كذلك
فقد سئل عن الاب في قوله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرفه ٣٣ ان الخليفة
معصوم وهو لم يكن كذلك باتفاق الفريقين ٣٤ ان الخليفة منصوص

وهو

وهو لم يكن كذلك بالاتفاق ٣٥ ان الخليفة اعرف الناس بما يحتاج الامة من
الاحكام وغيرها وهو لم يكن كذلك كما يظهر من تتبع السير والاخبار ٣٦ انه
لم يعرف ما يقرا في صلوة العيد حتى سئل ابا اوفى وابا واقد عن قرائة النبي
فيها كما رويه الحميدي فقال له اقتربت الساعة و ق والقران ٣٧ انه امر برجم حامل
ولم يكن له يد على حملها فنبهه علي ع فقال لولا علي لهلك عمر او نبهه معاذ فقال لولا
معاذ والحمل على الجهل بالاسلوب ٣٨ انه امر برجم مجنونة ولم يعلم ان القلم مرفوع على الجهل [illegible]
عنها فنبهه علي ع فقال ايضا لولا علي لهلك عمر والحمل على الجهل بالجنون او بدليل
الحديث جهل الاسلوب ٣٩ انه امر برجم من ولدت عن ستة اشهر فنبهه
علي ع بان ذلك اقل مدة الحمل واستدل باية الرضاع والفصال فرجع عنه
٤٠ انه استسقى رجلا فاعطاه شربة عسل فامتنع من شربها لقوله تعالى اذهبتم
طيباتكم في الحيوة الدنيا فاجابه بانها نزلت في الكفار لقوله تعالى يوم يعرض الذين
كفروا على النار اذهبتم طيباتكم فقال كل الناس افقه من عمر روى ذلك
ابن ابي الحديد ٤١ انه روي ايضا تعلم البقرة في اثني عشر سنة ٤٢ انه على ما رواه
جماعة منهم العلامة الدواني وابن ابي الحديد انه تسور على قوم فوجدهم

على منكر فحدهم فقالوا له انك اخطات من جهات تجسست وقد نهى الله عنه
ودخلت البيت من غير بابها وقد نهى الله عنه ولم تسلم وقد نهى الله عنه ٢
فخجل منهم ورجع رواه الطبري والرازي والثعلبي والقزويني والبصري و
الراغب في محاضراته والغزالي في الاحياء والمالكي في قوة القلوب وما قيل ان
للامام ذلك لدفع المنكر ممنوع كيف وهو بنا سوالهم لم يعتذر بذلك دفعا
للوم ٣ ع انه خان المسلمين حيث اعطا كلا من عايشة وحفصة من اموالهم
عشرة الاف درهم في كل سنة وصرف لنفسه من بيت المال ثمانين الف درهم فمات
وذلك في ذمته ٤ ع انه خانهم حيث اخذ من بيت المال لنفسه ما ياتي الف درهم
واوصى لعبد الله ان يؤديه ولم يجد ٥ ع انه قال لعياله انا وانتم في هذا المال
كولي اليتيم ان احتجنا اكلنا بالمعروف هذا وقد نزه النبي صلعم عنه ٦ ع انه منع ال
الرسول الخمس استكثارا عليهم وقال لعلي ع نعطيكم بعضها فلم يقبل وعين الكل
وما المعنى بانه اجتهد فاعطاه فهذا اعتذار مردود بمقابلة النص ٧ ع انه جعل
فدكا حبوة لنفسه وذلك غصب لحق فاطمة او المسلمين ٨ ع انه اكتفى في منع
ارث النبي بحصين خبر واحد عن ابي بكر معارض للكتاب وارد في مورد التهمة

ولم تستاذن ٣ وقد نهى الله عنه ٣

٩
٣٥

٩ ع انه حول مقام ابراهيم عن موضعه الذي جعله النبي صلعم وفقا للموضع
الذي جعله ابراهيم فغيره واهل الجاهلية فغير عن بناء النبي وقد كان متصلا
بالبيت ووافق اهل الجاهلية وجعله مفصولا حيث ما جعلوه وهو عليه
الان رواه ابن ابي الحديد واهل التاريخ ه انه اول من ضرب على
الخمر ثمانين ١ ه انه اول من استعمل الدرة ٢ ه انه اول من احرق دار
رويشد الثقفي وكان نباذا ٣ ه انه اول من قاسم العمال وشاطرهم اموالهم
٤ ه انه هدم مسجد النبي صلعم وزاد فيه فادخل دار العباس فيه روى كل ذلك
ابن ابي الحديد عن اهل السير ٥ ه انه منع العجم عن التزويج من العرب والعرب
من التزويج في قريش وهو مخالف للسنة واطلاق الاية وقد زوج النبي صلعم بنت
زبير المقداد مع كونها قرشية وهو مولى بني كنده تسهيلا للنكاح وقد رد
ذلك علي ع بقوله تكافا دماءكم ولا تتكافا فروجكم ويقوله تع انما المؤمنون
اخوة وقد نشات العداوة بين العرب والعجم بفعله هذا وتفضيله لهم عليهم
٦ ه انه منع عن التكبير على الجنايز باربع وقد روى في الجامع
ومسلم ان النبي صلعم كبر خمسا وروى سبعا وسبعين فعلم ان منعه بدعة



٧ ه انه منع من توريث العجم من العرب الا ان يكون قد ولد في العرب وان
حملته امه في العرب وهو مخالف للسنة وعموم الاية رواه مالك في الموطا ورويه في
الجامع ٨ ه انه عال في الارث وهو ما لو زاد السهام عن الفريضة فيدخل
الكسر على الجميع ٩ ه انه عصب في الارث وهو ان يورث عصبة الميت مع عدم
كونهم اهل تلك الطبقة فلا يرد على اهل السهام اذا زاد التركة عن سهامهم
والعول والتعصيب معروفان من مذهب اتباعه ١٠ انه منع من توريث
مستحق الاسلام من اليهود والنصارى من ارحامه الكفرة فابطل ذلك عثمان
وعلي ع لان الاسلام زاده عزا الا ذلا ووبالا ١١ انه نقض عهد النبي صلعم
وكتابه في صلح اهل نجران وخيبر حيث اقرهم ديارهم وهو طردهم عنها
واجلاهم وقال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ١٢ انه عطل الحد في مغيرة
ابن شعبة وهو قائل سعد ابن عباد في الشام حيث زنى وشهد عليه ابو بكرة
وسهل ونافع وابو سمية فلما اتاه الرابع وهو زياد ابن سمية المعروف
بابن ابيه لقنه وقال له اني ارى وجه رجل لا يفضح الله به رجلا من المسلمين
المهاجرين فصرفه ذلك عن حق الاداء ثم عاد الى الشهود وحدهم للقذف



والقضية معروفة وان اختلفت الروايات في ادائها وكان مغيرة والي البصرة ولاه
البصرة وقد روى ان قد زنا في الجاهلية فرجموه فيا للاسلام وخلى فهنيتم
يعني عن معروف بالزنا قديما وحديثا وكان في هذا وجوه فساد تعطيل الحد
مع عدم شبهة توجيب الدراه بل مع علمه بالصدق لانه قال لمغيرة فتح الله
مقعدك منها وقال له خفت ان يرميني الله بحجارة وقال له ما اظن ابا بكرة
كذب عليك ورد شهادة مغيرة للعباس في اقطاع النبي صلعم له البحرين لذلك
قد روى اكثر ذلك ابن خلكان في ترجمة ابي عثمان يزيد بن زياد ابن ربيعة
ونقل عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي في كتاب المهذب وغيرهما وانه حد ثلاثة من المسلمين بغير حق وانه فضحهم من دون استحقاق وانه لقن الشاهد
كتمان الشهادة وانه عطل التعزير في مغيرة لان زيادا شهد كما شهدوا الا
انه لم يقل رايته كالميل في المكحلة وانه دان في ذلك كله بهواه وتوجيه فعله
بان للامام ان يمنع المقر عن اقراره فكذا الشاهد عن شهادته قياس مع
الفارق لان الاقرار مثبت للحق على المقر فيكون بالخيار دون الشاهد
فانه مثبت لحق على الغير وان الاول مامور بالكتمان والثاني منهي عنه

وكذا التوحيد بان ذلك لرعاية الوالي وعدم تفضيحه منقوض بتفضيح المسلمين وكذا
بانه راى المصلحة في ذلك اذ ٤ راى الخليفة لا يعارض حكم الله والا لم يبق للاسلام اسم
وكذا انه لو كان باطلا لما سكت علي ع عنه اذ سكوته لا يوجب الرضا كما في نظايره
فان قيل قد ولى علي ع مغيرة في خلافته بعض بلاده قادس قلنا لعله تاب فانه ٤
لم يستول على الامور حتى الاستبداد ١٠٣ انه كان كثير النسيان حتى عين من يحفظ
له افعال صلوته نقله ابن ابي الحديد ١٠٤ روى في المشكاة عن موطا مالك
انه كان قائما مسبحة يوم فاراد المؤذن ايقاظه قال الصلوة خير من النوم فاعجبه
ذلك وامر ايدخاله في اذان الصبح ١٠٥ انه اراد اخذ حلى مكة فنبهه على ٤
وقال الاموال اربعة في القران اموال المسلمين قسمها الله بين الورثة
والفئ على مستحقيه والخمس على اهله والصدقات جعلها حيث جعلها وكان
حلي الكعبة يومئذ فتركها الله على حاله لم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره
حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي او غيره مما في
ذلك كان من سنة النبي ص وابي بكر فنقض كما رويه في الجمع وجامع الاصول
والبخاري ١٠٦ وانه قال للحجر الاسعد اني لا علم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا

اني

لما قبلتك
اني رايت رسول الله ص قبلك واستلمك ولا استلمتك فقال له علي ع بلى يضر و
ينفع فان الله اخذ ميثاق يوم الذر في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم فان له
عينين ولسانا وشفتين يشهد لمن وافى الموافاة وهو امين الله في هذا المكان فقال
عمر لا ابقاني الله في ارض لست بها يا ابا الحسن رويه ابن ابي الحديد والغزالي والبخاري
ومسلم لم يذكر الذيل والاعتذار بارادة تزهيد الحجر لتزهيد الاصنام
المتخذة من الاحجار لا يلائم منصبه ولا جواب علي ع له ١٠٧ انه جهل اشياء
كثيرة مما معنى الاب في قوله تعالى وفاكهة وابا رويه الحميدي بل في بعض
روايات ابن حجر جهل ابي بكر له ايضا ١٠٨ انه جهل دية جنين املصته المراة
حتى اسقطت حتى اخبره مغيرة بن شعبة ومحمد ابن مسلمة عن النبي ص انها
غرة عبد او امة رويه البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي
وفي جامع الاصول ١٠٩ انه سئله رجل عن قوله تعالى في الذاريات ذروا
والنازعات غرقا والمرسلات عرفا فامر بجبيبه وضربه كل يوم خمسين جريدة
حتى بلغ اربعمائة فقال الرجل ما جرى عنه السؤال ان كنت لا تعلم
قل لا اعلم فان القتل اهون من هذا الضرب فاطلقه ثم نفاه الى البصرة وامر



لا يجالسه احد ولا يبايعه وما ذلك الا لظن حب علي ع منه او لقطع السؤال
عنه ١١٠ انه لم يكن ثابتا في احكام الدين بل كان متزلزلا متلونا حتى انه روى
عنه انه قضى في حد الشرب بسبعين قضية بل روى مائة وروى انه عند موته
رجع عن الكل وقال اني لم اقض في الحد بشئ مع كون المروي فيه عندهم اربعون
جلدة للحر ونصفه للرق والاعتذار بالاجتهاد دفع فساد بفساد اذ لا اجتهاد
للنبي ص والامام ولو سلم فهو في مقابل النص ١١١ انه سئل عن فاقد الماء قال لا
يصلي فنبه عمار باية التيمم وهذا لو كان انكارا كما هو الظ كان كفرا وان كان جهلا كان
نقصا وقد حكم هو بعدم صلاحية ابنه عبد الله للخلافة بانه لم يعلم كيف يطلق
زوجته ولو كان الامر كذلك فكيف به مع هذا الجهل رويه الحميدي في الجمع والبخاري
ومسلم ثم خاف عمار من مخالفته فبقي مصرا على ذلك بل روي انه قال اما انا فلا
اصلي حتى اجد الماء وفي رواية انه ترك الصلوة لذلك الا انه كان في زمن النبي
قبل بلوغ البيان اليه ١١٢ ومنه ايضا انه استاذن ابو موسى الاشعري
فلم يؤذن فرجع ثم قال له عمر لم لم تدخل بغير اذن فقال كنا امرنا النبي ص قال
هل لك من شاهد على ذلك فاستشهد ابا سعيد الخدري فشهد فقال الم

والمروي عندهم اربعون للحر ونصفه للرق

لكن

اكن اعرف ذلك ١١٣ انه كان في ايمانه شاكا حيث سئل حذيفة بن يمان هل
من المنافقين ام لا وذلك ان النبي ص كان قد اعلمه المنافقين ليلة العقبة نقله
الغزالي ومحي الدين ١١٤ انه كان شاكا في خلافته فسئل سلمان هل
انا ملك ام خليفة كما رويه ابن ابي الحديد وفي كامل التاريخ زيادة قول
سلمان له ان صرفت درهما من مال المسلمين بغير حق فانت ملك فبكى عمر من
ذلك وكان يتمنى سؤال الخلافة عن النبي ص ١١٥ انه فضل العرب على
العجم والمهاجرين على الانصار وقريشا على العرب والعرب على العجم في فضل م
سهم الزكاة وفضل عايشة وحفصة على ازواج النبي فيضاعف لهما العطا
ومع ذلك لاحظ امرائه الناس في الغنيمة والعطا وكان ذلك على خلاف
السنة لان النبي ص وعليا ساووا في ذلك بينهم ١١٦ انه كان يعمل
كثيرا ما باستحسانه وحدسه ورايه من غير دليل ١١٧ انه ابدع
في الوضوء بغسل الرجلين مع ان الله تعالى جعل الوضوء غسلتان
ومسحتان ١١٨ انه ابدع في المسح بالمسح على الخفين مع ان الله
قال يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وفي الصحيح انه نور المسح

وقد منع عنه على ع ورواية عايشة وابن عباس وغيرهما ١١٩ انه نقص من
الاذان والاقامة قول حى على خير العمل ردا على الله ورسوله لقوله اتركوه لان
لا يتكل الناس على الصلوة ويتركوا الجهاد ١٢٠ روى انه فرق بين
الاذان والاقامة قول الصلوة خير من النوم فى الاقامة دون الاذان و
ذلك غير اذان الصبح لما مر ١٢١ انه جعل فصول الاقامة مرة مرة الا
ما زاده هو فجعله مرتين فعلم ان بدعته كانت عنده اهم ١٢٢ انه ابدع
فى الصلوة بقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فى التشهد
الاول مع انه تسليم تام وهو تحليل للصلوة فلم يبق له صلوة الا مقصورة
١٢٣ انه زاد فى الصلوة قول امين بعد الحمد وهو بدعة وضلالة لكون
العبادة توقيفية ١٢٤ انه كفر فى الصلوة فامر بربط اليدين وقد كانت
مطلقة وكان ذلك منه اتباعا لسيرة الاعاجم فى الوقوف عند الملوك ١٢٥
انه ابدع بتقديم المغرب على ظهور النجوم واكده بان لو وجد من الناس
امكان العتق امرت المؤخر بعتق رقبة وقد روى ان النبى ص قرا فى المغرب
سورة الانعام ١٢٦ انه قدم الافطار على المغرب فافطر قبل الليل

فاقول

فى الفا الله فيه ١٢٧ انه حرم ما احل الله ورسوله وابو بكر هو ايضا
فى صدر خلافته متعة النساء من غير دليل حيث قال متعتان كانتا على
عهد رسول الله وانا احرمهما واعاقب عليهما وقد اعترف ابنه بان ذلك
كان براى من ابيه وعن الحميدى فى الجمع بعدة طرق ان المتعة كانت مباحة
ايام رسول الله ص وابى بكر وبعض ايام عمر فنقول هذا ان كان برايه فهو
اما خطائه او خطاء الرسول فهو اولى بذلك وان كان برواية كان سكوته
عنها قبل ذلك خطاء مع ان نسبته الى الرواية كان اقبح فى القلوب و
الحق ما رويه فى جامع الاصول وحكاية ابن اثير الجزرى وابن جرير الطبرى
عن ابن عباس انه قال لولا ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها هذه الامة ولو لا
نهى ابن الخطاب عنها ما زنى الا شقى والاعتذار بكونها منسوخة بقوله تعالى
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم او بنهى النبى ص عنها نجد ذلك فى روايات
ضعيفة مخالفة لا يلايم قوله انا انهى عنهما بل الانسب كان اخباره بذلك
وبنا فى عدم تعرضه هو وابو بكر او غيرهما قبل ذلك مع ما فيه من اثم الزنا
انا اوجب الرجم بها ١٢٨ انه نهى عن متعة الحج وخالف فى ذلك كلام



الله ورسوله وقدم رايه ومتابعته على حكم الله ومتابعته والاعتذار بانه
نهى عنه لانهما لكون غيرها افضل بنا فى التحريم والعقوبة او يقتضى تفكيك
الضمير فى احرمهما وتاويلها بمن قارن بين الحج والعمرة فى نيته واحرامه ثم
عدل الى التمتع بعيد عن اطلاقه لفظه بل روى انه حرم العمرة فى اشهر الحج مطلقا كما
كان فى الجاهلية لا يعتمرون الا فى سفر وحده مع انه خلاف ظاهر روايات اهل
الباب فراجع ١٢٩ انه ابدع فى الحد فقطع يد السارق من الزند ورجله من
الساق واتفقوا على ان عليا ع قطع من مفصل الاصابع وابقى الكف للوضوء وقطع
من مفصل الكعب وترك عقب الرجل للقيام فى الصلوة ١٣٠ ان امراة طلقها
زوجها وهى حامل فاغلقت الباب على نفسها عند الخامس ووضعت فقال اهذه
امراة كنت ما خلق الله فى رحمها الا وان التزاوج عليها حرام ما شئت فمنعها
عن التزويج ١٣١ انه جمع نافلة شهر رمضان وقد منع النبى ص عن الجماعة فى النافلة
كما رويه البخارى ومسلم والسجستانى والنسائى مع اعترافهم ايضا بانها
بدعة رويه الحميدى فى الجمع عن البخارى ومسلم وقد روى هو وابو نعيم و
ابن حجر والبيهقى ان كل بدعة ضلالة وان المبدع شر الخليقة وانه من كلاب

النار

النار ولا تقبل له عمل ويخرج من الاسلام وان من وقر مبتدعا اعان على هدم الدين
وقد خرج ما خرج بدليل شرعى ولم يوجب فى المقام لنهى النبى ص عن الجماعة
فى النافلة وما قيل انه ص قد جمع فيها مردود بانه اعترف عمر بانها بدعة وكذا الائمة
فيه بما رووه من قول النبى ص اقتدوا بالذين بعدى ابى بكر وعمر اذ الاقتداء
باولهما يبطل الاقتداء بثانيهما كما هو الشان فى كل ما تخالفا فيه مع انه لو وجب
الاقتداء بهما وان خالفا الشرايع كلها وايضا لو صحت لكانت نصا فى خلافتهما
ولا استدلا بها فى السقيفة كما استدلا بقوله الائمة من قريش بل كانت ادل على
مطلوبهم من الخلافة ١٣٢ انه جمع نافلة الضحى وهو ايضا بدعة اخرى ١٣٣
انه امر بتقديم الوتر على نصف الليل وقال ان النبى كان التهجد واجبا عليه فيوخره
وما كل الناس يطيقون التهجد فليصلوها اول الليل ١٣٤ انه منع من
الجمع بين فريضتين وعد هاس الكبائر مع ما روى ان النبى ص جمع بينهما من غير
علة تخفيفا على الامة وان حمل الاقتداء عليهما فى الصلوة جماعة لزم انحصار
امامتهما فيه وليس كذلك ١٣٥ انه اخذ الخراج من السواد بعد ما اخذ لم يكن
باذن من النبى ص فى ذلك وسميت سواد الكثرة اشجارها وهى اراضى مفتوحة

من العزيز فى زمانه محدود عرضا بجبال حلوان الى القادسية الى عذيب
من ارض العرب وطولا من موصل الى الساحل ببلاد عبادان من شرقى دجلة
دون غربيها مما يلى البصرة وشرط عثمن ابن ابى العاص وهى فتحت عنوة ومن شأنها
اخراج حصتها الآل الرسول ثم يشترك فيها المسلمون الغازون وغيرهم ولا
يجرى عليها ملك اربابها ولا تصرف فيها ببيع او وقف او غير ذلك حتى البناء
ثم للامام تقبيلها وتضمينها بما شاء ويصرف ذلك فى مصالح المسلمين وقد منعهم
حصتها بعد ما ابقاها على الملك بيد عمر اخرى واخذ خراجها وهو مائة و
ستون الف الف درهم مضروبة على سنة ويكون الف الف جريب بيد عمر اخرى
بل كان لم يبقها طعمه على سهم من غلتها كما فعل النبى ص فيما فتح عنوة مع ان المشهور
عندهم قسمة ذلك على الغانمين وهو منعهم حقه بيد عمر اخرى على هذا
القول وهو للشافعى ولانس بن مالك والزبير وبلال كانوا قالوه وما قيل انه
عوضهم عنه لم يثبت فان قيل قد جعل الخمس للصلوة عمار فانهم ابن مسعود
وحاكمهم فى المدائن ابن سلمان وهم اخذوا اعمنا سهمهما وايضا قد اجرى ذلك
على يد كك فيكون فعله صحيحا قلنا لم يتمكنوا من مخالفته او اخذ حقهم نقاصا

فنقح

فعلم انكلما فعله كان ظلما ١٨ انه ابدع فى الزكوة فجعلها دراهم
ودنانير عدا الانعام ومع ذلك اختلف حكمه فيها فاخذ من العراق وما يليها
من كل جريب درهما وقفيزا من اصناف الحبوب كما كان عليه ملوكهم واخذ
من مصر وما والاها من كل جريب دينارا وقد روا عن النبى ص منعت
العراق درهمها وقفيزها ومنعت المصر دينارها ولذلك تغريض منه ص
لفعله فكان ذلك كان ٩٩ انه جعل قسطا من مال المسلمين للجنود و
جنديه جنودا وقد كان الجهاد واجبا على الكل فصار الجهاد باجرة ولا
عبادة باجرة وقد قال النبى ص من عمل عملا لله فاجره على الله ومن عمل
باجرة فاجره على من استاجره ٩ انه جعل قسطا من المال اجرة للفقهاء
ليعلموا الناس ١٠ انه جعل قسطا للائمة يصلون بالناس فافسد
العبادة على الكل ٢ :١ انه جعل اموال الموتات فى الجاهلية فى بيت
مال المسلمين وفرقه فيهم كما فى الفئ ٣ :١ انه زاد فى الجزية على ما
كان المقرر فى زمن النبى ص من الدينار على كل بالغ كائنا من كان ففرق
عمر بين الفقير والغنى والمتوسط وذلك بدعة وظلم على الرعية



والتمسك بامضاء على ع غير مجد لعدم تمكنه ع من احقاق الحق وادحاض الباطل
بل لم يتمكن من عزل قضية عمر ونفى حتى انه منع عن الجماعة فى التراويح فلم يقبلوا
منه وصاحوا واعمراه منعنا الصلوة جماعة ٤ :١ انه حكم لمن وجد عبدا ابقا او
دابة ضالة او غيرهما الا يردها على صاحبه حتى ياخذ عشرة دراهم ان وجدها فى المصر
وياخذ اربعين درهما ان وجدها فى خارجه وان كان صاحبه مسلما ٥ :١ انه
وضع التراويح على وجه خاص لم يصح عن النبى وابى بكر بل كان بدعة فقد
روى فى جامع الاصول والبخارى ومسلم عن عايشة ان النبى ص ما كان يصلى
فى شهر رمضان زايدا على ساير الليالى ٦ :١ انه جعل للمراة المفقود
زوجها ان تربص بنفسها اربع سنين ثم تتزوج ثم ان جاء زوجها الاول
يخير بين المراة والصداق وكان دابه ذلك فى ايام خلافته ولم يرفع الهرج و
المرج منه ٧ :١ انه جعل الخلافة بعده شورى بين قوم اخبر بان النبى ص مات
وهو راض عنهم الا انهم باعيانهم لم يستحقوا الخلافة بزعمه وهم طلحة وقد
طعن فيه بانه كان طامعا فى ازواج النبى ص وزبير وقد طعن فيه بانه قاس
القلب جلف جاف شحيح وغير ذلك وعثمن وقد طعن فيه بانه مايل الى

عشرة

... وقد طعن فيه بانه عاجز ويحب قومه جميعا و
... سعد وقد طعن فيه بانه صاحب عصبية وكبر ومفتخر قتال وعلى ع وقد
... طعن فيه باستحقاق الخلافة وقال فيه دعابة على رواية وبعدم الامكان على
... اخرى وبانى اكره ان اتحمل الخلافة حيا وميتا لو عينته لها على اخرى مع
... ان فيه طعنا على ابى بكر حيث تحملها كذلك وبانى لا اجمع بين النبوة والخلافة
فى بنى هاشم على اخرى وكان ذلك خطاء منه بوجوه الاول ان الخلافة اما بالنص
وبالاجماع عندهم او بالبيعة ولو من واحد منهم بعضهم فكيف عين ذلك فى
راى هؤلاء خاصة دون غيرهم الثانى انه مع طعنه فيهم كيف ائتمنهم من ذلك
الثالث انه طعن فيهم مع اعترافه برضا الرسول ص عنهم الرابع انه مع الطعن
فى كل منهم كيف رضى بخلافة كل منهم الخامس انه مع الاعتراف باستحقاق
على ع لم يعينه لها بوجوه غير شرعية السادس انه امر بقتل من خالف ذلك
من الامة بغير وجه شرعى اذ لم يجب اطاعة احد منهم والاعتذار بانه اراد
قتل من خالف ذلك لشق العصا فى الامة مناف لاطلاق امره وتقييده بغير
دليل مع انه لو كان المراد ذلك لوجب ان يوجب ذلك من اليوم الاول لا بعد

والتمسك باصنام عليهم م
بل لم يتمكن من عزل وضيع وامر وبغى حتى انه منع عن الجم
منه وصاحوا واعمراه ومنعنا الصلوة جماعة ٣ :: انه
دابة ضالة او غيرها الا برهها على صاحبه حتى ياخذ عشرة
وياخذ اربعين درهما ان وجدها في خارجه وان كان
وضع التراويح على وجه خاص لم يصح عن النبي وا
روى في جامع الاصول والبخارى ومسلم عن عايشة
في شهر رمضان زايدا على ساير الليالى ٤ :: انه
زوجها ان تربص بنفسها اربع سنين ثم تتزوج
يخير بين المراة والصداق وكان دابه ذلك في ايام خ
المرج منه ٧ :: انه جعل الخلافة بعده شورى بين
وهو راض عنهم الا انهم باعيانهم لم يستحقوا الخلا
طعن فيه بانه كان طامعا في ازواج النبى صم وذبه
القلب جلفا جافيا شحيحا وغير ذلك وعثمن وقد

[illegible]



عشرة

عشرة وعبد الرحمن ابن عوف وقد طعن فيه بانه عاجز وجبن ثم وهم جميعا او
سعد وقد طعن فيه بانه صاحب عصبية وتيه ومغفل وقتال وعلى وقد
اعترف باستحقاقه الخلافة وقال فيه دعابة على رواية وبعدم الامكان على
الاخرى وابى اكره ان اتحمل الخلافة حيا وميتا لو عينته لها على اخرى مع
ان فيه طعنا على ابى بكر حيث تحملها كذلك وبانى لا اجمع بين النبوة والخلافة
لبنى هاشم على اخرى وكان ذلك خطاء منه بوجوه الاول ان الخلافة اما بالنص
او بالاجماع عنده او بالبيعة ولو من واحد منه بعضهم فكيف عين ذلك في
راى هولاء خاصة دون غيرهم الثانى انه مع طعنه فيهم كيف ائتمنهم من ذلك
الثالث انه طعن فيهم مع اعترافه برضا الرسول صم عنهم الرابع انه مع الطعن
في كل منهم كيف رضى بخلافة كل منهم الخامس انه مع الاعتراف باستحقاق
على لم يعينه لها بوجوه غير شرعية السادس انه امر بقتل من خالف ذلك
من الامة بغير وجه شرعى اذ لم يجب اطاعة احد منهم والاعتذار بانه اراد
قتل من خالف ذلك لشق العصا في الامة مناف لاطلاق امره وتقييده بغير
دليل مع انه لو كان المراد ذلك لوجب ان يوجب ذلك من اليوم الاول لا بعد



مضى ثلثة ايام السابع انه قال عند اختلاف هولاء يجب اتباع اكثرهم من غير
دليل شرعى فيه الثامن انه اوجب عند مساواة المتخالفين اتباع فريق عبد فيهم
الرحمن فاعتمد في امر الخلافة على قول رجل طعن فيه التاسع انه امر بقتل من
من خالف من رضى به عبد الرحمن ولو كان من اهل الشورى بلا دليل شرعى العاشر
انه مع ذلك اهمل حكم كثير من فروض مخالفيهم الحادى عشر انه قال بعدم استحقاقهم
الخلافة لما طعن فيهم وشى من ذلك لا يوجب المنع عن الخلافة بزعمهم لا
جتماعها مع الفسق عندهم الثانى عشر انه عين مدة الشورى في ثلثة ايام ولا
دليل عليه اذ مدة مهلة الاجتهاد لا يتعين بهذه المدة خاصة سيما مع الحكم
بالقتل لو تعداها ٨ :: انه قال في السقيفة وغيرها هو وابو بكر ان الخلافة في
في قريش وكانت هذه رواية مسلمة منهم وبذلك غلبوا على الانصار ومع
ذلك قال في الشورى لو ادركنى احد الرجلين لجعلت هذا الامر اليه ولو
ثقت به سالم مولى ابى حذيفة وابو عبيدة الجراح فتناقض كلامه وراية
في سالم سواء جعله خليفة او جعله مستشارا في الشورى كما اوله بعضهم
اذ كان من الجائز ان يختار الخلافة لنفسه ٩ :: انه استدل على استحقاق



سالم بمحبته لله فلو كان الدليل تاما كان على عم اولى بذلك لما ثبت في فضايله من
روايات الطير المشوى وغيرها والا فلا وجه له ١٠ :: انه قال في وفاته لابن
عباس ان جزعى لما ترى وفزعى منك ومن اصحابك والله لو كان لى ما في الارض ذهبا
لافتديته من عذاب الله روى مضمونه الحميدى في الجمع ١١ :: انه قال وهو
محتضر ليتنى كنت كبشا ذبحنى قوم وشووا ضيفى وقد رضيت فاكلونى فكنت عذرة
ولم اكن انسانا روى مضمونه ابو نعيم في الحلية وكلامه هذا يشير الى ما روى
ما من محتضر يحتضر الا يرى مقعده من الجنة او النار والا فالخليفة الرسول و
الحذر من النار فان قيل قد روى امثاله في الصالحين قلنا يأول بعد ثبوت
صلاحهم بقاطع عما يلائم مرتبتهم ١٢ :: انه اوصى بدفنه في بيت النبى صم
بغير اذن منه وبغير وجه شرعى اذ بيته اما كانت خالصة له او صدقة او
ميراثا او نحلة فعلى الاول توقف على اذنه صم وعلى الثانى على اذن جماعة
غير محصورين او وجود مصلحة لهم لحفظ مالهم ولا شئ منهما فيه و
على الثالث يناقض حديث منه ذلك وعلى الرابع يتوقف على البينة ولم تقم مع
ان سهم بنته منها او نحلة مقداره لها لا يسع دفنه على ان دخول بيت النبى

بل كل بيت بغير اذن منهي عنه واسائة بحضرة النبي افضح من ان يبين وقد
منع هم عن رفع الصوت عند النبي ص وايضا على التقادير كان موقوفا على
اذن الشركاء للاشاعة ولم يحصل واستيذانه من عايشة كما روى غير مجد
فيا له من خليفة حيا وميتا والافضح من ذلك انه تولى دفن ابي بكر ايضا فحمل
العذر لمن زعم ان له الاجر اصل في بطلان خلافة عثمان ابن عفان بخصوص
وذلك لوجوه الاول عبادته للصنم لكونه جديد الاسلام انه اسلم ٢ انه
رقية بنت النبي ص حتى قتلها كما روى في احوالها ٣ انه اذى النبي ص حيث
لما تزوج النبي ص حفصة وام سلمة بعد موت زوجيهما عبد الله ابن حذافة وابي
سلمة قال عثمن وطلحة محمد يتزوج في نسائنا بعد موتنا ولا نتزوج نسائه
بعده والله لو مات اجلبنا على نسائه بالسهام فكان عثمن يتمنى ام سلمة
وطلحة عايشة فنزلت اية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ثم كلام عثمن دال على علمه بتحريم ذلك والرابع انه قال في
المصحف لحن وهو قوله تعالى ان هذان لساحران والخامس انه لم يرض بقضاء
النبي ص حتى نزلت فيه قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم

يتولى

يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين فقد نفى الله تعالى ايمانه
وذلك ان بعد فتح بني النضير تعاهدا علي وعثمان ان يبذل كلا منهما
النبي ص ارضا فلاي منهما اعطى يشاركه الاخر فسال عثمن فاعطاه ثم لم
يشاركه عليا ع فقيل له بمحاكمة النبي ص قال هو ابن عمه اخاف ان يقضي له فلما
بلغ ذلك النبي ص قضى لعلي ع وقيل لم يرض بالنبي ورضي بابن شيبة اليهودي
٦ انه اغتم النبي ص بالجور في القضاء فيما ص ٧ فراره من الزحف
في احد كما في احوبه وقد رويه ابن عمر كما في البخاري ٨ انه تولى الخلافة
من غير وجه شرعي اذ خلافته كانت مبتنية على الشورى وقد عرفت ما فيه
وعلى حكم عمر وفيه ما فيه وعلى بيعة عبد الرحمن ابن عوف لكون بيعته
المرجحة لخلافته ٩ انه قال لابن عوف يا منافق مع كونه ركن خلافته
١٠ كونه متخذا خلافته من النبي ص سلطنة محضة على سيرة الملوك
الجبابرة والقياصرة الفراعنة فكان تجبرا وعدوانا في مناطق ذهبه وفضته
لعلمه من تتبع سيرته ١١ كونه مخالفا لما شرط عليه في الخلافة فهو ان
عبد الرحمن قال لعلي ع ابايعك على سيرة الشيخين بكر ثلاثا وعلي يقول



بل على الكتاب والسنة وما اريد المصلحة ثم اعرض عن علي ع وقال ذلك لعثمن فقبله
فبايعه وذلك مروي في روايات الشورى واما مخالفته فسيظهر لك من احواله
١٢ انه اوى طريد رسول الله ص وعدوه حكم ابن ابي العاص عم ابو مروان
وكان يقلد على النبي ص ويحكي مشيته ولهجته ويغمز وكان يوالي المشركين ويخبرهم
باسرار النبي ص ما يقتبع منه وكان يقع في النبي ص فلهذا اللعين طرده وابنه
مروان ولعنهما وقال والله لا يجاورني ايام حياتي ولا بعد وفاتي فشفع
له عثمن ثم ابي بكر ثم عمر فلم يجيبهم وكذا تشفع له عثمن عند ابي بكر وعمر فلم
يجيباه بل اغلظ له الكلام عمر فكان في الطايف حتى استولى عثمن فرده
الى المدينة وجعل ابنه مروان كاتبه وامينه ومشيره وعتب عليه علي ع فيه
وجمع من الاصحاب فغضبوا واغضبوه فلم يمتنع وتعذر بقرابته وان النبي
اطمعه فيه يوم تشفع اليه والاعتذار بان النبي ص عهد اليه في ذلك لم يوجد
في رواية مع انه لم يذكر في شفاعته عند الشيخين ليجيبوه اليه وطمعه في
نفسه لا يكون عهدا ١٣ انه نسب الظلم والعدوان الى النبي ص حيث قال
لما ارجع حكما ومروان والله ما نفيتهما الا ظلما وعدوانا ١٤ انه امن

من

من اهدر دمه النبي بل ولاه امير المسلمين في مصر فظلم فيهم ما عجزوا عن تحمله
وهو عبد الله ابن ابي سرح من رضاعه فشكوا اليه امره ولم يشكهم فيه فاصروا
عليه بانك اما تغير ما انت عليه او تخلع نفسك عن الخلافة فتهددهم بان
عزله وولى محمد ابن ابي بكر ثم دس اليه بان لا ينعزل ويقتل محمدا واصحابه
فاخذوا كتابه في الطريق ورجعوا اليه فاعتذر بانه كتاب مروان وبشمه يريحي
بغير خبري فلم يعذروه وكان ذلك السبب القوي في حصاره وقتله وصار
ذلك سبب فتنة كما سياتي ١٥ انه امن دين المسلمين ودنياهم من حكم
الله تعالى بفسقه واخبر النبي ص بانه من اهل النار وهو الوليد ابن عقبة اخوه
من امه حيث قال تعالى فيه ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا يوم بعثه النبي ص الى
بني المصطلق مصدقا فاخبر انهم ارتدوا وابوا من اداء الصدقة وكان ذلك
لخوفه منهم حيث تلقوه باهبتهم ففر منهم واتى النبي مخبرا بردتهم وهم
الاصحاب قتالهم فنزلت الاية وبعث النبي ص اليهم خالد ابن الوليد فوجدهم
مسلمين طايعين وقال تعالى فيه وفي علي ع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون ثم ارسله عثمان في خلافته واليا على الكوفة وكان دايم السكر

قديما وحديثا حتى كان معروفا به في الجاهلية فخرج لصلوة الفجر سكرانا فصلى
بهم اربعا ثم قال هل ازيدكم وصلى الظهر سبعا ثم قال لو شئتم اكملها عشرة
وقيل انه تغنيا في المسجد وقيل قرا ابياتا في صلوته وهي قوله علق القلب
الربابا بعدما شابت وشابا حكاه ابو عبيدة والكلبي والاصمعي ثم شكوه
الى عثمن فامر عليهم بحده فحد وحكايته معروفة ١٦ انه ولى امر المسلمين بالشام
من لعنه النبي صلعم ودعا عليه وقال من راه على منبري فليقتله وهو معوية ابن ابي
سفيان وجرى في امره واضلاله الناس حتى خرج على خليفة رسول الله صلعم
فقتل من قتل وهلك من هلك ١٧ انه ولى امر المسلمين بكوفة الى جبار
غليظ القلب شديد السلطان وهو سعيد بن العاص فظلم فيهم حتى انكروه
وكتبوا الى عثمان لا حاجة بنا الى سعيدك ووليدك ١٨ انه ولى يعلى ابن
امية اليمن ولم يعدل في الرعية ١٩ انه ولى اسيد ابن الاخنس على البحرين
وهو ابن عمته فظلم فيهم ٢٠ انه ولى الحارث ابن الحكم المداين وما يليها
فظلم فيهم ٢١ انه ولى عبد الله ابن عامر من اخواله على البصرة فاضل
العباد وخرب البلاد حتى كان من اعانته ما كان ووقعت وقعة جمل



واسوء العمل ٢٢ انه لما اشتكوا اليه اهل مصر اجابهم الى عزل عبد الله
وكتب سرا اليه ان ياخذهم ويقتلهم ويحبسهم وصار ذلك سبب خروج المسلمين
عليه واتفاقهم على قتله ٢٣ انه اذا عليا غير مرة بلسانه ومرة ضربه كما
سياتي في نكيره عليه ٢٤ انه اذا اباذر واخرجه من المدينة الى الشام ثم
احضره منها باسوء حال حتى اشرف على الموت ثم اخرجه الى الربذة بعد تهديده
بالحبس والضرب والقتل ونهى عن مشايعته فلم يشايعه الا علي عم فبقي فيها
حتى توفي وجهزه عبد الله ابن مسعود من غير جرم اجترم الا انه كان معلنا
للحق منكرا للمنكر وقد قال فيه النبي صلعم انه اصدق لهجة بين الناس وقال انه
يمشي في الارض بزهد عيسى وقال امرني الله بحب اربعة واخبرني انه يحبهم
وعد منهم اباذر نقل كل ذلك الترمذي وغيره فمن اذاه فقد اذا رسول
الله صلعم وحكايته معروفة عند اهل السير لا ينكر ٢٥ انه تحمل عداوة علي عم
حيث شايع اباذر فنابذه الى ان بلغ كلامه ما ينكر ومن المنكر الانكار على
سنن النبي صلعم ٢٦ انه تحمل عداوة عبد الله ابن مسعود حيث صلى على ابي ذر
وجهزه حتى احتج عليه بانكاره منكراته واعراضه عن بدعاته فكسر واضلاعه



بامره وضربه اربعين سوطا على تجهيز ابي ذر واحرق مصحفه وقد روي في
فضايله ما لا يحد وكان صاحب رسول الله ولذلك منعت عايشة عن اذيته
فوبرها فقال سمع بجد على معروف وجنايه على منع منكر واحراق كلام الله
علي جرم بجرم فضلا عن عداوة مسلم وقد اعترف بظلمه له حيث طلب منه
الاستغفار عند موته وهو معلول منه فقال اسئل الله ان ياخذ حقي منك
بحقي ٢٧ انه ضرب عمار بن ياسر على محاشمه حتى افتق واغمي عليه فغضبت
عايشة من فعله كل ذلك بغير جرم الا انكاره منكراته وصلوته على عبد الله
ابن مسعود خفية عنه لانه اوصى ان لا يصلي عليه عثمن وفضيلة عمار مت
المتفق عليه بين الفريقين فاذيته اذية لله ولرسول الله حيث روى
ابن حنبل بانه قال النبي صلعم من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه
الله ٢٨ انه ضرب عمارا على محاشمه وذلك لا يجوز في شرع نبيه لاجل
٢٩ انه ضرب عبد الله بن حذيفة بن اليمان حتى مات من ضربه لانكاره
عليه امر الكلام ٣٠ انه ضرب عبد الرحمن ابن حنبل الجمحي البدري مائة
سوط ثم كبله وشهره ثم حبسه ثم اخرجه الى خيبر كل ذلك لانه نظم قبايحه



شعرا ٣١ انه اخرج حذيفة بن اليمان الى المداين لانكاره عليه وروايته قبيحة
٣٢ انه اخرج الاشتر وجماعة من الكوفة الى الشام ومنه الى حمص لما انكروا
افعال سعيد بن العاص ٣٣ انه جمع الناس على قراءة مصحفه ولحن قراءته
زيد بن ثابت خاصة وسماه قراءة الامام واحرق المصاحف سواه وقيل طبخها
ورماها فمنع الناس عن قراءة ما كان مقروا في زمن النبي صلعم بعضه منه واحرق
كتاب الله وهو فسق عظيم بل كفر صميم وقد نزل القران على سبعة احرف
بالاتفاق وامر النبي صلعم بقراءة ابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي ابن كعب و
سالم مولى ابي حذيفه ٣٤ انه خان المسلمين فالبس بعض حلي وجوهر كان
في بيت المال بعض نساله فانكر عليه عمار وغيره من الاصحاب ٣٥ انه
كان يوثر اهل بيته بالاموال العظيمة فقد اعطى من قريش اربعة هم ازواج بناته
اربعة الف دينار ٣٦ انه اعطى مروان لما زوجه بنته مائة الف عند فتح افريقية
وروي خمس افريقية وقيل كل غنايمها وقيل اعطى ذلك كله لعبد الله ابي
سرح والظاهر ان هذه العطية غير تلك الاربعمائة الف دينار ٣٧ انه اعطى
الحرث ابن الحكم ابلا قد مست من ابل الصدقة جملة ٣٨ انه ولى الحكم ابن

ابي العاص صدقات قضاعة ثلثمائة الف فاعطاها اياه انه اعطى
سعيد ابن العاص مائة الف انه اعطى عبد الله ابن خالد ثلثمائة الف
ولاصحابه كل واحد مائة الف لما قدموا من مكة فانكر عليه خازن بيت المال عبد
الله ابن الارقم فقال له اقرضنيه فلم يفعل وجرى بينهما كلام فابى عبد الله
تجدد لك تولية بيت المال انه اعطى اباموسى الاشعرى جميع ما جاء
به من عراق انه اعطى سوق المدينة لاخ مروان وقد جعله النبى صم مشتركا
بين اهلها انه اعطى خمس ارمينية لمروان انه اعطى من بيت
المال الصدقة المقاتلة وغيرها مما لا يحل فى الدين انه ارسل الى عبد
الله ابن الارقم ثلثمائة الف درهم من بيت المال ليرجع الى توليتها فلم يرجع
ولم يقبل المال وقال ان كان هذا من مال المسلمين لم يكن اجرى هذا المقدار وان
كان من ماله لا احب ان اصيب منه شيئا انه عطل الحد فى عبيد الله ابن
عمر حيث قتل جفينة وابنة ابى لؤلؤة والهرمزان بعد اسلامه انتقاما بدم ابيه
ولا والى له سوى الامام ولذلك كان يطلبه على عم ففر الى معوية وامتنع
واعتذاره بان لى العفو فيه غير موجه لحيوة عمر بعد قتله وامر القود على ما



دون مع انه لاعفو للامام الولى اذا لم يكن مصلحة اذ ولاية مبتنية عليها و
انكار المسلمين عليه كافة مع اصراره دليل عدمها انه عطل حد الشرب
فى وليد انه خان المسلمين حيث ارسل عبيد الله الى الكوفة لما راى
طلبهم له انه اقتطع من وجب قتله وهو عبيد الله المذكور دارا
وارضا ينال لها كويفه فانكر المسلمون عليه انه ظلم المسلمين بحميه حمى
المسلمين بل وبيعه عليهم وقد جعلهم الله فيها سواء وقد جعل النبى صم حول
المدينة مرعى لاهلها هم فيه شركاء فخصه بمواشيه ومواشى بنى امية ثم اعتذر
بانه جعل لابل الصدقة ثم استغفر منه انه اتم الصلوة فى منى مسافرا
وقد قصر فيها النبى صم حتى فى حجة الوداع كما استفاضت الروايات عنه عن
البخارى ومسلم وغيرهم وقد انكر الاصحاب على عثمن ذلك لكونه خلاف
سيرة النبى صم وابى بكر وعمر والى عثمان ست سنين من خلافته ايضا كما رووه وايضا
وحاجه على فى ذلك على عم فتعذر بما لا عذر فيه من تزوجه بمكة وكونه ماله بالطائف
وجفاة من الحاج اليمنى جوزوا القصر للمقيم محتجين بفعل عثمن ولم يقبل
منه ذلك الى ان قال اصلى حيث ارى ولم يحتج باحتجاج بعض اهل السنة



بان القصر تخيير وغير ذلك ثم جماعة من الاصحاب كانوا يقصرون منهم ابن مسعود
فنعه عن ذلك وقال الخلاف شر ولذلك بعض الاصحاب كانوا يقصرون فرادا و
يتمون جماعة حذرا منه انه خيم وهو اول من فعل ذلك وقد قيل للنبى صم
ان نخيم فقال لا بل هى مناخ لمن سبق اليه انه اخر صلوة الصبح فكان يصليها
عند اسفار النهار وظهور ضيائه وكان ذلك منه مخالفة ما صنع بعمر انه
اطعم الناس بمنى احياء السيرة الجاهلية حيث كان ذلك من شاءنهم انه تحلى
بالذهب والحرير وقد قال النبى صم هذان محرمان على ذكور امتى فاحل ما حرمه النبى
انه احدث الاذان الثالث يوم الجمعة كما رواه البخارى والسجستانى والترمذى
والنسائى وغيرهم وهو بدعة لان المشروع للصلوة اذان واقامة فما كان غيرهما
كان ثالثا وبدعة وقد يقال له الاذان الثانى وهو اذان بعد نزول الخطيب وقد
اذن قبله وقبل اذان صلوة العصر يوم الجمعة انه قدم الخطبة على الصلوة
فى العيد خوفا من تفرق الناس لتنفرهم عنه ببدعه وكان النبى صم يؤخرها عنها
كما رواه مسلم عن جماعة انه ارتج فى اول خطبة خطبها فلم يعرف ما يخطب
فاعتذر ونزل فقال حاجتكم الى امام خطيب ولعمرى انه لم يكن احد الا امامين
العادل اكثر من حاجتكم الى امام



ثم الظاهر انه كان يوم الجمعة فاخل بالصلوة اذ لم يذكر انه صلى بهم ومن
المضحكات انه مروان صعد المنبر فارتج فى الخطبة فقال اللهم انا نحمدك و
نستعينك ونشرك بك وخطب مصعب ابن حيان خطبة نكاح فارتج فقال لقنوا
موتاكم لا اله الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك ما لهذا دعوناك
انه قدم العيد الاضحى يوما فخطب يوم عرفة وجعله عيدا انه اسقط فى
هذا العيد صلوة العيد الاضحى فخطب وقت صلوة الظهر انه نهى عن
حج التمتع وقد حج على عم تلك السنة معه متمتعا فنقم عليه وقال انهى انا عن شئ
وانت تفعله فقال عم ما كنت ادع سنة النبى صم بقول واحد والظاهر ان هذا غير
ما منع عنه عمر اذ لم يكن على عم عادلا الى التمتع وما منعه عمر هو العدول اليه
انه وسع المسجد الحرام وادخل دور جيرانه قهرا لبعضهم انه
رجم امراة ولدت لستة اشهر فنبهه على عم فلم يدركوها الا بعد الموت و
قيل قبل الموت انه احرم حفصة عن عطائها ايام الشيخين فيكون
احد الشيخين ما طلا انه احرم عائشة من عطائها وفيه ما مر فى
حفصة انه سب عائشة لما انكرت عليه المناكير فقال لها الاتنه

تغنى لأدخلن عليك الحجرة سودان الرجال وبيضانها     انه عاهد
عليا ووجوه الاصحاب على ترك منكراته مرارا ونقضها مع عهد الله والاشهاد
انه لم يعمل بما يوجب موجباً حيث موحه شاعر فانكر مقداد المقدود
من اهل البيت عليه موحه     انه انكر عليه المهاجر والانصار خلافته
مع افعاله منهم على عليه فاستشاره عمر اولها المدينة واخرها العراق فقال
بخ بخ اكثر فان كان من مالك فال فمال من قال من مال المجاهدين فغضب عليه
حتى ضربه وهو يقول لو شئت لانتصفت منك ومنهم سعد ابن ابي وقاص
وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وابي ابن كعب وابوذر وعمار وعبد الله
ابن مسعود وحذيفة اليمان والمقداد وعبد الرحمن ابن حنبل القرشي وعمرو
ابن العاص وجبلة بن عمر الساعدي وجهجاه بن عمرو الغفاري وعايشة
ان الاصحاب خيروه بين عزل نفسه او ترك منكراته او قتله فاعرض
نفسه على القتل وكان يجب عليه حفظ نفسه     انه مع اصراره على المنكرات
وانكار المسلمين تصرف في اموالهم بغير رضى منهم وهو محرم     انه جماعة من
اهل الحل والعقد من المسلمين اجمعوا على عزله بعد اثبات خيانته ما جابهم



ظاهرا في عزل ابن سرح ودسيسه اليه ما جنوهم وقتلهم فاخذوا كتابه وقرؤا
عليه فاعتذر بما لا يجوز انه كتاب مروان ورشمه بوشى بغير اذنه فانكروا
ذلك منه كاذبا وصادقا واقالوه باستعفائه من الخلافة ولم يقبل منهم
فاطبقوا على قتاله بين محارب ومجانب راض بقتله فحاصر ثلثة ايام في
داره لا يوافقه غير غلمانه ولم ينصره احد من المهاجرين والانصار ومنهم على
حتى استسقا فلم يسقوه الى ان قتل وهو متلوث بالمصاحف وبقيت جثته
الى ثلثة ايام ولم ياذنوا غلمانه في تجهيزه حتى دفن غيلة في مقبرة اليهود
ومع ذلك رجموا جثته ولم يصلوا عليه فدار الامر بين كفره فلا يجوز تجهيزه
ويجب قتاله او كفرهم بالخروج عليه وعدم نصرته مع استغاثته لا سبيل
الى الثاني اذ فيهم بقيتي الايمان كعلي وعمار ومحمد ابن ابي بكر واضرابهم
مسلم الاسلام كغيرهم وركن الخلافة كابن عوف فليت شعري كيف تثبت
الخلافة بالاجماع ولا تنفسخ به وكيف صار خليفة ببيعة ابن عوف ولم ينخلع بخلعه
فعل هي الا مناقضة فتعين الاول كما انه شاع ذلك بعد قتله فقالوا قتلناه
كافرا وما اعتذر عن جميع ذلك بانها صغاير معفوة يوجب عدم بقاء كبيرة



في الدين     اصل اعلم ان العامة استندوا في دفع جميع مطاعن الثلثة
بثبوت ايمانهم وفضايلهم وخلافتهم بادلة يجعلوها يقينية فلا يعارضها
الاحاد الظنية ولو سلم فيحمل على اجتهادهم في الفقه وكل مجتهد مصيب و
لو سلم فالمخطي معذور ولو كان في مقابل النص لامكان الغفلة ولو سلم
فجاين عن بعضهم لكونه اجتهاداً مقابل اجتهاد ونصوص الكتاب فابل
لوجوه ولو سلم ذلك لا يستلزم الخلافة العلم الا في السياسة ولا العصمة
بل في العدالة كما عن بعضهم ولو سلم كانت كلها عن مصلحة وصغاير لا توجب
الفسق فلا تنافي فلنتعرض لذكرها ولنشد برهينها وبيان ذلك في اصول
اصل في ايمانهم فقد استدلوا عليه باظهارهم الشهادتين طوعا وجهادهم
الكفار مع النبي صلى الله عليه وآله واسهام النبي صلى الله عليه وآله لهم مع المؤمنين وبعدم جهاد النبي صلى الله عليه وآله لهم
مع الامر بجهاد الكفار والمنافقين وبمصاهرة النبي صلى الله عليه وآله لهم اخذا وعطاء وتظهور
شعاير الاسلام فيهم ومنهم وبكونهم من اهل الجنة لكونهم مبشرين بها و
لا يدخل الجنة الا مؤمن وبكونهم مغفورين في بدر ولا يغفر الا للمؤمن ولرضا
الله عنهم ولا يرضى الا عن مؤمن ولان النبي كان يستشيرهم ولا يستشير الا من



يثق بايمانه فهذه عشرة اوجه وفيه اما اجمالا ان كل ذلك الا من طريق مخالفينا
ولا حجة فيه علينا بخلاف فضايل علي ونقايصهم فانها لما كانت من طريق مخالفينا
وموافقيهم كانت حجة عليهم ولذلك اقتصرنا على رواياتهم واما تفصيلا ففي
الاول ان الطلوع ممنوع ولو سلم كان طمعا في الدولة والخلافة لما اخبر تهم
الكهنة وايضا قد اختلف في ان الايمان بسيط او مركب فهو مركب وعلى
الاول لا ينفك عن الاعتقاد ومحض الاقرار لا يوجبه كيف ولو كان كذلك
ويضعف الظن باستقراء احواله حتى يوجب العلم به او بعدمه فكيف بمن يحصل العلم
لهم مع استقراء ما اسلفناه منهم واذا كان الاقرار موجبا للظن عارضه الدليل
الظني وترجح عليه اذا كان اقوى وفي الثاني انه لا يوجبه لاشتراكه بينهم وبين
المنافقين مع ما فيه من طمع حيازة المال سيما ممن يتلوذ ولا يضرب بسيفه ولا
يقدم الا بجبل وحيف وفي الثالث زيادة على ما سبق ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعطي
بهم على ظاهر الاسلام اذ لم يكن يعمل بالباطن ولذلك كان فيهم المنافقين
وانه كان يعطي على وجوه المصالح ولذلك اسهم المؤلفة قلوبهم في الزكاة
فلعل ذلك كان لذلك وايضا لو كان بمنعهم مع عدم امتناعهم الكفر لارتفع

كل:

ان الاسباب قد تكون جلية وقد تكون خفية عنه

ولو احتمالا

لارتفع النفاق وان قيل يلزم عدم الاعتقاد على ايمان مؤمن قلنا المظنون ذالك فيقوى صح

اعتقاد اصحابه منه وغاية الامر الظهور وهو لا يوجب العلم وفي الرابع انه جاهد
الكفار بالسنان والمنافقين باللسان فيكون حالهم حال ساير المنافقين وفي
الخامس ان المصاهرة مبتنية على ظاهر الشريعة الحاصلة من الاقرار ولذلك
لم يمنع عن مصاهرة ساير المنافقين مع وجودهم في اصحابه قطعا ولم يشترط
التجسس عن ذلك وفي السادس انه لا يوجب الايمان بل غايته الاسلام وهو اخص
كما دلت عليه الايات مع انه لا يوجب العلم بالاسلام بل الظن فان المنافقين
كانوا يتعاطون شعاير الاسلام سيما فيمن اختلف حاله واما ظهورها منهم
فممنوع اما قبل خلافتهم لعدم شجاعتهم واما بعدها فانهم وان شيعوا الا
الا انهم هدموا اركان الايمان وما شيعوه لم يكن الا اظهروه مع انه لو لا
الاعتضاد بالمسلمين والاعتماد بامير المؤمنين لم يدبوا دبيب النمل ولقد قام عمود
الاسلام بسيف علي والسلام وفي السابع انه مبني على رواية العشرة المبشرة
المختص روايتها بهم مع كونها في مورد التهمة اذ الراوي لها سعد ابن زيد ابن
عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وهما من العشرة ومخالفة للعقل اذ كيف
يجوز للحكيم اغراء من ليس بمعصوم بذلك فيترخص بالمعاصي مع ان عليا ع

انكر

انكرها يوم جمل مع كونه معهم وامثالهم ومخالفة للوجدان لمقاتلة بعضهم بعضا
ولا يكون الحق الا في جهة واحدة والجنة للمحق والنار للمبطل وايضا لو كانت
الرواية مقبولة لاحتج بها الخلفاء الثلثة والطالبون بثار عثمان ولما تجرأ الاصحاب
على قتل عثمان وعلي وقعة جمل وقتل طلحة والزبير ولتداولوا الرواية واستندوا
بها وعدم سماعهم تعيين ويوجب شذوذها بل تشكيك عمر في كونه من المنافقين
صريح في كذبها ولو سلم فلا ريب في ان بشارة غير المعصوم مشروط بالايمان
وبقائه عليه والا لارتفع الاعتماد على الوعد والوعيد وكون كل العشرة كذلك
ممنوع والمخصص لذلك هو العقل وفي الثامن انه اشارة الى ما روي عنه ص
ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهي مشروطة
كسابقها ولم يعلم وجود الشرط فيهم والالزم فيهما ما لزم فيها مع ان عثمان لم
يكن منهم ثم رووا انه لما تخلف لكان مرض رقية من النبي ص لكونه منهم وسهمه
معهم ومن المعلوم ان كونه منهم لا يوجب الاشتراك في جميع الامور فلا يلحق
بمجاهدهم وامثال ذلك وفي التاسع انه معتقد بالايمان ولم يعلم ثبوته
فيهم ولا استمرارهم عليه كما يقتضيه الشرط العقلي المذكور وفي العاشر انه عنو



ولو سلم كان استمالة لهم لا حاجة منه اليها واستظهارا بها كيف وهو مؤيد بالوحي
يرشده اليه قوله واذا عزمت فتوكل على الله اصل فيما ذكره وروته العامة
من فضايلهم فمن ذلك انه راجعهم في الاصحاب وقال ص اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ومنه قوله ص اقتدوا باللذين بعدي ابي بكر وعمر ومنه قوله ما
دعوت احدا الى الاسلام الا ظهر ترددا ما خلا ابي بكر ومنه قوله ص ان من امن
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ومنه قوله لو كنت متخذا خليلا من امتي
لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد خوخة الا
خوخة ابي بكر وفي رواية ابن مسعود لكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم
خليلا وقوله في رواية ابي هريرة ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا
ابي بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني
مال ابي بكر ورووا عن محمد ابن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد النبي
قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قال خشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما
انا الا رجل من المسلمين وعن عبد الله بن عمر قال كنا في زمن النبي ص لا نعدل
بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي ص لا نفاضل بينهم وعنه

كتاب وسنة اما الاول فقد مر في طي الايات التي ذكرناها في فضايل علي ع حيث عرفوا بعضها عند البحث واجبنا عنه واما الثاني

ايضا

ايضا ان النبي ص قال لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي في الحوض وعنه
ايضا قال النبي ص انا اول من ينشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر وعن ابي هريرة
قال ص اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن عايشة قالت قال
لي النبي ص في مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى
متمني ويقول قايل انا اولى ويابى الله تع والمؤمنون الا ابا بكر وعن جبير
ابن مطعم قال اتت امراة الى النبي ص فكلمته في شيء فامرها ان ترجع اليه قالت
يا رسول الله ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تريد الموت قال ان لم تجديني
فاتي ابا بكر وروي انه ص قال ان الله يتجلى لك يا ابا بكر خاصة في القيمة وللخلق
عامة وقال ان الله احيى روح ابي بكر من بين الارواح وقال من سب ابا بكر
وعمر قتل ومن سب عثمن وعليا حد ورووا عنه ص ان اول من يعطى كتابه بيمينه
عمر وله شعاع كشعاع الشمس فقيل له فاين ابا بكر قال سرقته الملائكة وروي ان
عمر عنده تسعة اعشار علم النبي ص وهو اعلم بالعشر العاشر ورووا انه ص اخبر
بقتل قريش عثمان في مكة يوم كان بعثه ص اليهم فقال ص ان كانوا قتلوه
لاضرمنها عليهم نارا وجعل يده في بيعة الشجرة شماله بدلا عن يمين عثمان
وانه واساه بنفسه وجاهد ساعة الخوف وانه سئل من احب الناس اليك قال عايشة وسئل من الرجال قال ابوها
وانه لو لم اكن نبيا كان عمر نبيا وانه قال كلما ابطا جبرئيل خشيت ان ينزل على عمر وانه اشار اليهما
وقال هذان سمع وبصر وانه قال لو نزل العذاب ما نجى منه الا عمر بن الخطاب وانه خير هذه الامة

وكون بنت الشيخين في بيت النبي وكونهما صاحبي مشورته وكثيرا ما ينهيانه
عن شيء فينتهي وكونهما ضجيعيه وكون بنت النبي ص في بيت عثمان وكون
ابي بكر صاحب الغار وكونهم مهاجرين وكون ابي بكر وعمر وزيري النبي ص
كما هو المروي عنه وكون ابي بكر امام الصلوة يوم انفذه النبي ص للبرائة
في الموسم وان كان عليا مبلغا للآيات وكونه اماما لها في مرض النبي ص
فنقول اولا ان رواية هذه الروايات جملة واحدة مختصة بالعامة فلا تكون
حجة على غيرهم ثم ان رواة اغلبها كانوا معادين لاهل البيت ثم قد صرح
جماعة بكونها موضوعة كالصنعاني وغيره ثم انها معارضة بالروايات
الجارحة التي اسلفناها والجرح مقدم على التعديل ثم انها معارضة بروايات
فضايل علي ع وهي متقدمة للاتفاق على روايتها من الفريقين واما ثانيا
فالرواية الاولى وهي اصحابي كالنجوم موضوعة اذ عموم الاصحاب معارض
بما وجدناه من تخالفهم بحيث كفر بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا و
لا تكون الهداية في جهتين مختلفتين ثم نجد بعضهم ارتكب المحرمات
كالزنا والشرب فلا يكون الاقتداء بهم هداية وخصوصها لم يتعين ليقتدى



بر فان قيل خرج وبقي الباقي قلنا يلزم خروج الخلفاء كلهم وموافقيهم ومخالفيهم م فلا
حجة للمدعي في الرواية ثم انها معارضة بالمروي من قوله ان قوما من الاصحاب
يطردون عن الحوض فاقول يا رب اصيحابي فيقول لي يا محمد لا تعلم ما
احدثوا بعدك ومعارض بما علم من حال المنافقين ومعارض بعلمنا بعدم عدالة
كثير من الاصحاب فضلا عن عصمته فكيف يجوز ان يكون الاقتداء بكل من جماعة
غير معصومين هداية مع اختلاف اهوائهم وارائهم ثم التشبيه بالنجوم يثبت
نور الاسلام اذ وجه الشبه في المقام النور ونور الاسلام يكفي فيه اظهار الاسلام
ويثبت به الفضيلة على الكفار ولا تستلزم فيه والاقتداء بهم في اظهار الاسلام
اهتداء الى ما يوجب النجاة في المسلمين وهو مسلم والرواية الثانية وهي
قوله اقتدوا باللذين بعدي اخص من المدعى مع انه لو كان صحيحا لاستدل
به في السقيفة ولو كان خلافتهما منصوصة لم تحتج الى اجماع ولم يقل احد
بذلك ولوجب على الامة احراق بيت النبي وكسر ضلع فاطمة وسقط جنينها
واذيتها اقتداء بهما ولزم اشتراك الخلافة بينهما اذ لا ترتيب في الواو و
ضمير التثنية فعلم انها موضوعة ايضا والرواية الثالثة وقوله ما حدث



احد الى الاسلام الا ظهر ترددا فيه ان التردد ان كان بعد الحجة لزم نفاق كل
كل الاصحاب وان كان قبل الحجة لزم خطاء ابي بكر وان كان ترددهم استظهارا
للحجة وعدم تردده ظهور رهالة لم يكن له فضل عليهم لتساويهم بعد الظهور
والرواية الرابعة وقوله ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر لا يخلو
المراد منه اما الامتنان من ابي بكر وهو مردود بان المنة لله ولرسوله على كافة
الناس واما تمنن ابي بكر وهو نقيصة لا فضيلة ثم هذه الصحبة النافعة و
المال النافع كيف كان مستورا لم يعلم به احد من اهل السير ليخبروا به ومن اين
اتاه هذا المال مع كون ابيه كلا على عبد الله بن جدعان يلتقط الحب من سفرته
فهلا نفع ماله اباه والرواية الخامسة وقوله لو كنت متخذا خليلا لا ليت شعري
ما منع النبي ص ان يتخذ خليلا مع ان الله اتخذ خليلا ثم قوله اخوة الاسلام
يدل على ان اخوته ومودته ليست الا من جهة الاسلام فيسلب عنه هذه الفضيلة
عنه وهي ليست بمحل البحث بل يمكن كون هذا الكلام تعريضا لعدم صلاحيته
للخلة اذ لا مانع من اخذ الخليل وقوله لا يبقين خوخة معارضة بخوخة العباس
وصدر رواية ابن مسعود مشعر بما ذكرها هنا فالاخوة والصحابة الثابتة هي



التي بالاسلام والزايد لا دليل عليه وذيلها اعجب مما هنا اذ من كان خليلا
لله لم لا يكون خليلا لنبيه ورواية ابي هريرة كالرواية الرابعة بل اشنع
لدلالتها على ان النبي ص بقي ممنونا له الى يوم القيمة ورواية ابن الحنفية غريبة
جدا اذ لو كان كذلك ما منع عليا عن المبادرة الى بيعته واعانته على اخذ البيعة
له من الناس ثم لم خشي محمد من شيء يكون مثل الواقع ثم قوله ما انا الا رجل
من المسلمين كيف يجامع مناشداته المذكورة في اخبار الفريقين وقبوله الخلافة
وفضايله المذكورة بل لو صح الخبر يمكن ان يكون تعريضا منه عليهم حيث جعلوا
الامر كذلك واخرجوه عن مرتبته وكذا الكلام في رواية ابن عمر مع انه ذكر شيئا
بزعمه وزعم امثاله ولا حجة فيه وما اشبه هذه الشهادة باستشهاد ابن اوى
بذيله اذ من المعلوم ان الولد يكرم اباه ويحلف بابيه وروايته انت صاحبي في
الغار وصاحبي في الحوض يفيد الصحبة وهي اعم من الموافقة والمخالفة ورواية
في انشقاق الارض تدل على ان احياءهم اهم من احياء غيرهم سواء كان الاهتمام
للاخذ له كالنبوة او للاخذ منه كابي بكر وعمر ورواية الجرهمية في دخول
الجنة بيانا في قوله ليتني كنت تبنة في لبنة وقوله علمت اني داخل النار فاعفنا

يوجبان عدم تصديقه النبي ص وهو كفر ورواية عايشة تنافي فعل عمر اذ غاية مجهوده
عمر خلافة ابي بكر بن عمهم وبشهادة السقيفة فكيف منع عن الكتابة وقال ان
الرجل يهجر ورواية جبير اخبار بالغيب بقوله كانما تريدا لموت ولا حاجة للتابر
اذ لا حجة فيه ورواية الانجلاء لو صحت كانت اعم من الانجلاء رحمة او غضبا فقد
تجلى لبني اسرائيل اذا انجلائه تم لهم الآيات آثاره واما احيا روحه فيقتضي
تفضيله على نبينا ص وجميع الانبياء والقول به كفر واما حكاية السب فتوجيه
عصمتهم التحريم ص مطلقا ولا قايل به اذ لولا العصمة جاز سبهم عند مخالفهم
ما يوجبه مع انه يوجب تفريق النبي ص بين اثنين لا فرق بينهما اذ من جملة زمان
حرمة سبهم زمان حياة النبي ص ولم يتحقق بعده موجب الفرق بينهم بزعم اصحابهم
من اتفاق الامة على الشيخين واختلافهما في الصهرين ورواية اتيان الكتاب
فهو اشبه عبارة بعبارات المستهزئين اذ لا معنى لسرقة الملائكة فلا ريب
في وضعها واما رواية اعشار العلم فتنافي قوله كل الناس افقه من عمر حتى
المخدرات واما رواية اخبار قتل عثمان فلا فضل فيه لكفاية كونه مرسولا
من النبي ص في ذلك وفي ذيلها نقيصة لا فضيلة اذ لا اقل في الفضل ان يكون



شمال النبي ص مساويا لليمين وحكاية المصاهرة توجب الفضيلة ما لم تظهر رذيلة
واما معيهما فالا وقد علمت منهما ما علمت وحكاية الغار شنار لا افتخار اذ مصاحبته
اعم من ان يكون اشفاقا عليه او اشفاقا منه لخوف ان يفتن باوفشائه السر
ثم نهيه عن الخوف دليل على عصيانه به ونزول السكينة عليه دون النبي ص
يخالف ساير مواضع نزولها على النبوة ونزولها على النبي ص دونه كما هو الظاهر
يدل على عدم اهليته لها فان الله اشرك المومنين مع النبي ص في غير هذا المقام
فلو كان معه هيهنا مومن لاشركه مع النبي ص واما الهجرة فيشاركهم فيها
المنافقون فلا فضل فيها لاطلاقها وكونهما وزيرا وشحل الشورى والتقرب
النبي ص بنهيهما فبهتان عظيم اذ لم يذكر في السير ان النبي ص اخذ وزيرا والشورى
ان كان فلا سيما لهم ونهيهم للنبي ص فضيحة لهم لا فضيلة اذ النبي ص ما كان غير
محكوم عليه من امته نعم لو قيل انهما وزيران مخلا وزير الامة صح الكلام
وامامة الصلوة لا فضل فيها لعدم روايتهم صل خلف كل بر وفاجر والامامة
في مرض النبي ص كذلك مع ان عزل النبي ص له يفضحه بانه اجرا للجاهلين واهبط مرتبة
منهم وكونهما ضجيعي النبي ص فسق منهم وجور لدفنهم في غير موضعهم فانا



تاملت فيما ذكرناه علمت ان هذه روايات موضوعة لا يصغي اليها عاقل ولا
يعتمد عليها الا غافل ثم اذا استقرينا احوال علي ع واحوال هولاء الجماعة
وجدنا ظاهر الايات والاخبار والسير دالة على امامته بالحق وانما يحتاج منكر
ذلك الى التاويلات البعيدة والتكلفات الشديدة ووجدنا ظاهر الايات
والاخبار والسير دالة على عدم استحقاقهم للخلافة وان استخلفوا و
يحتاج مثبت استحقاقهم الى تاويلات وتوجيهات ركيكة في غاية الركاكة فاني
احيل اليك معهما مع استقراء الكل ايضا دليل عليه واضح وبرهان لايح لكل
المصنف المتتبع اذ راجع كتب السير والتواريخ والمجموعات للعامة والخاصة
ونظر الى المناظرات والمخاصمات الواقعة بين المؤالف والمخالف من الصدر
الاول الى زماننا ووضح لديه النص من الله ورسوله على خلافة علي ع وغصبها
منه فانه بلغ ذلك الى حد نظمه الشعراء في قصايدهم كالسيد الحميري وغيره على ما
نقل عنه ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني في ذكر مهدي العباسي وغيره و
قال ابن ابي الحديد في المجلد الاول من شرح النهج لا ريب عندنا ان عليا
كان وصي النبي ص لا ينكره الا معاند وقال والوصاية فوق الخلافة و نقل



عن جمع من اصحابي الجمل وصفين وحضار الحرب اشعارا في ذلك واقتصر معتذرا
حذر الاطالة والاملال منها الدرفاش وايضا قد اتضح الامر الى ان احتجت
به النساء والمجانين على المخالفين وقد ذكر ابن عبد ربه في العقد في الجزء
الاول منه طرفا من ذلك ومناظرات مامون العباسي مع علماء السنة مشهورة
في تواريخهم وغير ذلك وقد شاعت فضايله ع حتى اقر بها الخصوم كالشافعي
وغيره حيث مدحوه بالنظم والنثر واعترف ابن ابي الحديد و ابن حنبل و
غيرهما له ع باحتواء الفضايل وروى الثعلبي في ابيات ولكم الله واعترف
الغزالي بانه ع سيد العقلاء وقد صنف كثير من العامة في فضايله ع كتبا
كثيرة كالاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النميري والمناقب لابن مردويه
والمستخرج من التفاسير الاثني عشر لمحمد مومن الشيرازي والفايق على الاربعين
للموفق الخوارزمي والايضاح لناصر بن ابي المكارم المطرزي والمسند لابن حنبل
والمناقب له وغير ذلك ثم انا وجدنا الامة على مذهبين مذهب على خلافة ابي بكر ومذهب
على خلافة علي ع فراجعنا المذهب الاول في الاصول والفروع وجدناه متضمنا
على القبايح مما لم يرض به عاقل وجاهل فعلمنا بطلانه وراجعنا المذهب

الثانی فیهما وجدناه مطابقا لمقتضى الحكمة ومقتضى العقول السليمة فعلمنا
حقیته وايضا وجدنا اهل المذهب الاول يدعون الخلافة لغير معصوم باعترافهم
واهل المذهب الثانی يدعونه لمعصوم لا يقدر خصمهم على اثبات عدم عصمته
فعلمنا حقيتهم وايضا لبطلان الاول يقتضى حقية الثانی والالزم خلو
الزمان عن الحجة ولزم الاطباق على الباطل والحكيم لا يدع الناس كذلك
وايضا نجد فى الكتب السماوية ما يؤيد ذلك ففى التورية اخبار عن حكاية
ابراهيم ان الله تع قال له قل لاسمعيل عن قريب ابعث من ذريتك الى الخلق
عبادماد يعنى محمدا واثنا عشر رئيس ائمة عظماء ووجه كونه من التورية
موضع لكل ما جرى من غصب آل النبى والظلم عليهم وقتلهم وغير ذلك
ومن المعلوم ان القول بالاثنى عشر مختص فى الشيعة وكذا الكلام فى اخبار
النبى صه بان الائمة من بعده اثنا عشر وكذا الكلام فيما روى من اتحاد نور
محمد صه واله فاعلم انا لا يمكننا ان الاعلى مذهب الشيعة فيما متفحصا عن الحق
انظر بنظر الانصاف واجتنب الجور والاعتساف كى تعلم من كل ما ذكرناه انفرادا
واجتماعا ومن قراين الحال والمقال حقية الشيعة الاثنى عشرية وبطلان



ماعداها ولو انكرت شيا مما ذكرناه لا تأيس بل تتبع تجد نعم لا نتعهد اللفظ
لانا كثيرا ما نقلنا بالمعنى فى موضع الحاجة طلبا للاختصار ومن اراد اللفظ
فليراجع الاصل المأخوذ عنه وكذا لا تنكر تفرد الرواية اذ لا منافات بينه و
بين القبول ولا تستغرب رواية الفضايل من المخالفين والمتعصبين او المناقب
من الموافقين والمحبين اذ يرفع هذا الاستبعاد ان النصب لال محمد صه ضلال
بوفاق منهم ففى الرد على النواصب الفوا المناقب وذكروا ما بلغهم من الفضايل
بل النواصب ايضا لما راوا ثبوت رواية مخالفة لهم رووها ليجيبوا عنها او الكل
غفلوا عن دلالتها على ما رمناه لشبهات سبقت الى انهانهم ثم متاخريهم
لما راوا استدلال الشيعة بها اضطروا فى الجواب الى الرد تارة والى التحمل
اخرى والى القبول وترجيح المرجوح اخرى والى نفى لوازم الامام اخرى الا
ان الكل من ضيق الخناق ومن الله الاحقاق اصل الثانی فى ذكر بعض الاخبار
النبوية الدالة على جملة ما ذكرناه وعلى انتكاص اصحابه بعده وعداوتهم
لال الرسول روى الحميدى انه قال الا انه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك

[Margin notes, partly legible: ... الى اخرى والى الاستناد ... والى ... بل الخلافة ... الولاية اخرى والى تاويل ... باجماع اخرى ...
واما المثالب فلانه الكثر نقلتها اهل السير ومن شانهم بيان الواقع على ما هى عليه وبها اعتنيا كتبهم ...]



فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شى شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك
فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فعلم ان بعد النبى
بلا فصل ارتد جماعة من الاصحاب ثم اول خلف كان بعد موت النبى الامامة فتحرزنا
بين ارتداد على وتخالفيه الترمنا الثانی للاتفاق على عدم الاول فيشهد له قوله
فيه كرم الله وجهه وعنه فى المتفق عليه من البخارى ومسلم قوله صه ليردن على الحوض
رجال ممن صاحبنى حتى اذا رايتهم ورفعوا الى رؤسهم اختلجوا فلاقولن اى رب
ما احدثوا بعدك وعنه قال صه انا فرطكم على الحوض وليرفعن الى رجال منكم حتى
اذا هويت اليهم لاناولهم اختلجوا فاقول اى رب اصحابى فيقال انك لا تدرى ما
احدثوا بعدك وروى فى المتفق عليه من البخارى ومسلم وعنه بمعناه وزاد انهم
ارتدوا على ادبارهم القهقرى وعنه قال صه كيف تكونون اذا فتحت عليكم خزائن
فارس وروم قيل نكون كما امرنا قال صه بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون
ثم تتباغضون وعنه قال صه لعايشة لولا قومك حديثى عهد بالجاهلية واخاف
ان ينكر والهدمت الكعبة وبنيتها على بناء ابراهيم وعن ابن مردويه مسح النبى

[Margin note, partly legible: ... اصحابى اصحابى فيقال انك لا تدرى ...]



بين على وجبر على عليهما وجبينه وبكى قال له ما يبكيك يا رسول الله قال صه ضغاين فى صدور
قوم لا يبدونها لك حتى يفقدونى وروى الخوارزمى وابن ابى الحديد وروى
الخوارزمى فى رواية اخرى بمعناها وزاد اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فعلم
ان كل من خالف عليا عه كان ملعونا ثم بكى صه وقال اخبرنى جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه
حقه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وعنه حق ان اول ظهور هذه الامور
غصب الخلافة وفدك وقتل محسن جنينا وعن الحميدى عن البخارى ان انسا
كان فى دمشق يبكى ويقول لم اجد مما كان فى زمن النبى صه الا هذه الصلوة
وقد ضيعوها ايضا ومثله عنه اخرى وروى الخوارزمى عن ابن مسعود ان النبى صه
تاوه فقلت لم يا رسول الله قال نعيت قلبى بالموت فقلت عين خليفة فقال من اجعله
خليفتى فقلت ابا بكر فسكت ثم تاوه كذلك فقلت عمر فسكت ثم تاوه كذلك
فقلت على بن ابى طالب فقال اوه ولن تفعلوا ذلك ابدا والله لئن
فعلتموه ليدخلنكم الجنة وهذه رواية تحقق الحق وتبطل الباطل وتنبئ
عن حال الاصحاب وعن مسلم ان اصحاب العقبة كانوا اربعة عشر ولكن
صح البيهقى رواية ليلة العقبة فحقق تحقق المنافقين فى الاصحاب بعد النبى صه

وعنه متواترا قوله لعمار تقتلك الفئة الباغية وقد قتله جند معوية وفيهم جماعة
من الاصحاب وقوله لزبير ستقاتل عليا وانت ظالم له وقد حضر جند وقعة جمل جماعة
من الاصحاب وايضا قد اعتذر الصدر الاول الى العجز الاخر عن تقديم ابي بكر على
علي ع في الخلافة ببغض الاصحاب عليا ع لقتله اقاربهم وكذا علمت شان الاصحاب
بعد النبي ص فاي عبرة ببيعتهم او اتفاقهم عليها مع ان دواعي الانحراف عن علي ع كانت
غير محصورة فيهم من الحقد والحسد والخوف والطمع والضغاين وغير ذلك فقد
روى الحميدي عن البخاري والمسلم ان عبد الله ابن عمر بايع بيعة يزيد مع قتله الحسين
ابن علي ع سبط رسول الله بان بيعته بيعة الله ورسوله وانه بايع عبد الملك بن مروان
كذلك واشتهرت حكاية انه قال للحجاج اعطني يدك ابايعك لعبد الملك فقد سمعت
النبي ص من مات ولم يكن في بيعة امام مات ميتة الجاهلية بالامس لم تبايع عليا والبوم فقال له الحجاج
تبايع عبد الملك بايع رجلي فان يدي عنك مشغولة فبايع رجله وعداوة عايشة لعلي ع
معروفة وكفى فيها وقعة جمل وقد قتل فيها ثمانية الف من الجانبين روى ابن ابي
الحديد فرحها بقتل عثمان وغضبها بخلافة علي ع وقالت قتل عثمان مظلوما بعدما
كانت تقول عثمان احق بالقتل من كل احد وكانت تلعنه وعداوة ابي هريرة له ع



دعته الى بيعة معوية وحربه ع وكان ع يقول ان ابا هريرة اكذب الناس روى ابن
ابي الحديد عنه ع وروى عن سفيان الثوري رده روايات الا في الجنة والنار ورده
عن ابي جعفر الاسكافي رد رواياته طرا لان عمر عزره لكثرة وضعه الروايات وروى
الحميدي كثرة وضعه لها عن ابن عمر عن البخاري ومسلم وروى عنه ايضا تعريضه
له بذلك وعداوة انس ابن مالك له ع دعته الى انكار رواية الغدير في مناشدته
له ودعائه عليه فابرص رواه ابن ابي الحديد عن الواقدي وغيره عن ابي حنيفة وروى ع
عدم الاعتماد على رواياته وروايات ابي هريرة وعداوة عمرو بن العاص له ع و
طمعه في الدنيا دعته الى بيعة معوية وحرب علي ع وعداوة مغيرة بن شعبة له ع
دعته الى سبه على المنابر في الكوفة وعن ابن ابي الحديد ان معوية ارشى جمعا
من الصحابة والتابعين على ذم علي ع منهم ابو هريرة والمغيرة وابن العاص
وعروة بن زبير التابعي وعداوة كعب الاحبار له ع دعته الى الانحراف عنه وقال
ع انه كذاب وقال ابو ذر له في محضر عثمان لم تخرج اليهودية من قلبك وضربه
بعصاه وعداوة سعد بن ابي الوقاص دعته الى الانحراف عنه ع وعدم شهوده
مشهدا من مشاهده وعداوة ابي موسى الاشعري وطمعه في الخلافة دعته



الى موافقة ابن العاص في خلع علي ع عن الخلافة وسعيد بن مسيب كان معروفا
بعداوته ع رواه ابن ابي الحديد ايضا كل ذلك مسطور في السير فاي استبعاد
في انحرافهم عن بيعته ع واتفاقهم على بيعة ابي بكر ثم اي استبعاد في صبره ع
وعدم جهاده على حقه مع كثرة اعدائه وقلة ناصريه فقد روت العامة انه ع
استنصر من المهاجرين والانصار ثلثة ليال ومعه فاطمة والحسنان فلم يجيبوه
الى ذلك وقد شابه في ذلك نوحا وقوله رب اني مغلوب فانتصر وابراهيم وقوله
واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولوطا وقوله لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد ويوسف وقوله رب السجن احب الى مما يدعونني اليه وموسى
وقوله ففررت منكم لما خفتكم وهرون وقوله ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ومحمدا ص وعليهم وفراره الى الغار فهل كان ذلك كله الا من قلة
الناصر وكثرة العدو وخوف القتل وملاحظة المصلحة واي استبعاد في
تشعب الامة وتوافق الباطل بعد اخبار النبي ص افتراقها ثلثة وسبعين
فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة جعلنا الله منهم وحشرنا معهم ونجانا بحبهم و
ماتلك الفرقة الا الشيعة الاثنى عشرية لان ائمتهم يقتضي النجاة ويحشر



كل اناس مع امامهم فاقول على امامي ونعم الامام ولو حشر والبرية في قتام
اصل اذا عرفت ان الامام بالحق بعد النبي ص علي بن ابي طالب ع ووضح لديك
الحق اعلم ان من عاداه او خالفه او خرج عليه كان هالكا لان الحق لا يكون
الا في جهة واحدة فظهر لديك حال طلحة وزبير وعايشة ومعوية والخوارج
وقاطبة بني امية لاطباقهم على عداوته والخروج عليه وسبه فلا ريب في انهم
هالكون مع ما روى في مطاعنهم وظهر من سيئاتهم واجمعت الامة انهم مخطئين
والاعتذار بالاجتهاد والخطأ اذ لم يثبت حسن حالهم ليعتذر عنهم ولو
كان كل مخطئ معذورا لم يبق للاسلام ظهور وللفسق نفور اصل اعلم ان
الامام بعده ع ابنه الحسن ثم ابنه الحسين ثم ابنه علي ثم ابنه محمد ثم ابنه جعفر
ثم ابنه موسى ثم ابنه علي ثم ابنه محمد ثم ابنه علي ثم ابنه الحسن ثم الحجة القائم
الخلف المهدي صلوات الله عليهم اجمعين والدليل عليه عدم ادعاء معصوم
للامامة في ازمنتهم سواهم ولبطلان خلافة من عداهم بظهور فسقهم و
ظلمهم لآل الرسول وللرعية وجهلهم بالاحكام وفقدهم ما ذكرناه من شرائط
الامامة ولوجودها فيهم فان لم يكونوا هؤلاء ائمة حق لزم خلو الزمان عن

الحجة و للنصوص الواردة بان الائمة اثنا عشر وليس الا هم وقد صرح في اخبارنا
المتواترة في ذلك باسامیهم ع ولادعائهم الامامة واظهارهم المعجزات
الكثيرة وقد الفت في معجزاتهم ع كتابا سميته انوار الابرار في معجزات النبي
والائمة الاخيار فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى ذلك وايضا خلافة علي
بلا فصل تقتضي حقية هذه السلسلة الطيبة اذ الاخبار المروية عنه ع متواترة
في ذلك وايضا قد نص كل منهم على خلفه فيكون حقا اصل فلنذكر جملة من سلف
روايات المخالفين في عدد الائمة الراشدين سلام الله عليهم اجمعين اذ رواياتنا
في ذلك اكثر من ان تحصى من ذلك ما رويه البخاري قال ص يكون بعدي اثنا عشر
اميرا كلهم من قريش وما رويه مسلم ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر
خليفة كلهم من قريش وما رواه ايضا لا يزال امر الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة
كلهم من قريش وما رويه ايضا لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة وعليهم اثنا
عشر خليفة كلهم من قريش وما رويه الاندلسي لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني
عشر خليفة كلهم من قريش وما رويه السجستاني لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم
الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وما رويه ابن حنبل والحموي

النجوم

النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل بيتي امان
لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض فبقاء اهل الارض لما كان بهم
كانت النجوم الاثنا عشر حقا وبقائهم دليل على بقائهم وما رويه مسلم والبخاري
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان فلا بد بعد بني العباس
من امام قرشي وليس الا الامام الثاني عشر فيكون حقا واذا كان حقا كان ابائه
حقا للتلازم بينهم وما رويه السدي اوحى الله الى ابراهيم اني جاعل من
ذريتك اسماعيل نبيا عظيما واثني عشر عظماء وقريب من ذلك ما اسلفناه
عن التورية وما رويه الخوارزمي في رواية المعراج يا محمد اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري الى ان قال يا محمد
تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي
وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم وهو في وسطهم
كانه كوكب دري يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي

انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وروى مثله عماد الدين الشافعي
وما رويه ايضا قال ص انا واردكم وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الامر
وعلي ابن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر ابن محمد السائق وموسى
ابن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين
المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعتهم
ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به
الهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الا لمن يشاء ويرضى وروى انه
قال للحسين ع انت سيد ابن السيد ابو السادة انت انت امام ابن الامام
ابو الائمة انت انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم و
عن مسروق عن ابن مسعود عهد الينا نبينا ص ان يكون بعده اثنا عشر
خليفة وروى ان جبرئيل اتى النبي ص بلوح فيه اسامي الائمة الاثني عشر فدفعها
الى فاطمة ع وروى الزمخشري فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها
نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم
بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى ومن المعلوم انه صلى من هذه الروايات لم

يتحقق

يتحقق الا على المذهب الاثني عشرية ص وكذا قوله ص من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية وبما بحثناه لا ينطبق الا على مذهبهم كما لا يخفى على الناقد
البصير ٥ ا في غيبة النور المشتهر والبدر المستتر الامام الثاني عشر و
الدليل عليه حسنا ما تواتر من ولادته عن الامام الحادي عشر واخباره بانه القائم
المهدي ع اظهاره الامامة والمعجز ثم غيبة الصغرى ثم الكبرى ولم ينقل وفاته
فيكون باقيا الى ان يعلم خلافه ولم يعلم ولا استبعاد في طول بقائه كما في نظائره
الخضر والياس واصحاب الكهف مع ان طول عمره معجزة فلا عبرة ولو خرق العادة
وعقلا امتناع خلو الزمان عن الحجة كما اسلفنا ولكونه مخدوم الكون فبقاء
الكون دليل وجوده ونقلا الاخبار التي ذكرناها في عدد ائمتهم ومن طرقنا ما تواتر
من النبي ص والائمة الاحد عشر ص من غيبته وعدم ظهوره الا بعد الياس منه
وامتلاء الارض ظلما وجورا فيظهر ليملاها عدلا وقسطا واما الحكمة في
غيبته فلان استعدادات الخلق من لدن ادم الى الخاتم للشرايع كانت تتدرج
ولذلك تعددت الانبياء والشرايع على حسب مصالح اهل الازمنة واستعدادهم
فكمل استعدادهم لاكمل الاديان دين الاسلام فبعث الله محمدا ص ولما

كان ذلك في زمانه وكانت امة اوفق اختص به الان المقصود الاصلي من التكاليف
صدورها من المكلفين لا محض اظهار الانقياد والخلق لم يستعدوا بعد
لذلك ولذلك كان النبي والائمة الاحد عشر يكتفون من الناس باظهار الانقياد
ولم يجاهدوا المنافقين بالسيف ولم يواخذوا العاصين مع علمهم ببواطن
امورهم فاقتضت الحكمة مهلتهم الى ان يستعدوا للتكليف بالبواطن فغيب
الله عنهم الحجة المامور بالباطن حتى يستعدوا ثم يرتفع النفاق فاذا ظهر
عمل فيهم بحسب بواطنهم فلا يعذر المنافق بل العاصي ولا يقبل الا المطيع
في نفس الامر فيقوم فيهم بالسيف ومبدا ذلك كان ميلاد المهدي وهو كان
اوفق لذلك اختص الامر به واختتم لختم المقصود بالتكليف الم تر ان الناس
في زمن غيبته مختلطون بين خير اختلط خيره بشر قليل وشر اختلط
شره بخير قليل فلو ظهر وقتل الشرير يكون فوت خيره ولو ابقى الخير يكون ابقى
شره بخلاف ما لو ظهر وامتلات الدنيا ظلما وجورا فان الناس ح بين خير محض
وهو الاقل وشرير محض وهو الاكثر فيجري بظهوره الحكمة المقصودة بالايجاد
بعد كمال الاستعداد وفي هذا دليل على عددهم واما نفع وجوده للناس



مع غيبته فبقاء الكون بوجوده وانتظام العالم بجوده وحفظه للشريعة
الغراء عن الاندراس ولو في حكم واحد اذ لا يبقى من بقاء كل حكم بين الامة و
لو في بعضهم وانما المحذور اتفاقهم على الباطل ولو في قضية ومن الحكمة
في كثرة الامة وطول المدة واغترار الناس اعتقادهم بالالتباس ويكون
نفعه في العالم كنفع الشمس تحت الغيم وبعمية الظلم ولله في ذلك اراد
واما انحصار الائمة في الاثني عشر فامر ثبت بتواتر الخبر عن سيد البشر
وقد يوخذ مناسبات الاثني عشر من كمال ما يشبه البروج الاثني عشر ومنا
المعصومين الاربعة عشر من كمال ما يشبه نفوس الافلاك السبعة والكواكب
السيارة السبعة الا انها حدسيات والمعقول القاطع هو النقل الشايع ثم
رجعة باقي الائمة والنبي ونزول عيسى واقتدائه بالمهدي واحوال الرجعة وخروج الدجال
فمرجعها الاخبار عن الائمة الاخيار فما ثبت عنهم اخذناه ان كان علميا وكذا
ما كان ظنيا ما لم يعارض العقل **الفصل الثالث** في المعاد وفيه اصول **الاول**
اعلم ان المعاد بعث عود النفوس والارواح البشرية الى التعلق والانفعال بالبدن الحشري
بعد التعطيل عنهما في هذه النشاة بالموت اجمالا من المتفق عليه عند اربابا



والمخالف شاذ العقول وقامت عليه الادلة العقلية والنقلية اما الاتفاق فلا نجد كلا من
المنتمين وانهم يرجعون في ذلك اجرا في نشاة غير هذه النشاة حتى عبدة الاصنام
فانهم يرجون الاجر بعبادتها في نشاة اخرى ولغاية غيهم قد يقربون انفسهم
لاصنامهم وحتى الدهرية فانهم يقولون بعود الدورة الكلية الفلكية بعد
انتهائها وبتماثل الاكوان في الادوار واما الادلة العقلية عليها فلان النفس
اما تنزل العقل او مجرد اخر نازل عنه فعلى الاول كانت فاعلة في المجرد ذات
كمالات فعلية ثم صارت فاعلة في المواد بكمالات قوية فاذا فارقت تعود الى
ما كانت عليه اولا ان استوفت فعلية قواها والى ما كانت عليه ثانيا ان لم تستوف
لبقاء المقتضي وعدم المانع وغاية الامر في الموت ان يجعلها كما كانت قبل
التعلق بالمادة وعلى الثاني فهي فاعلة في المواد بمقتضى حقيقتها فاذا وجدت
تعلقت بمادة تفعل فيها فاذا فارقتها المانع تعلقت بمادة اخرى مماثلة للاولى
لوحدة المقتضي وبقائها وعدم المانع من الموت وغيره نعم لو قيل بانها مادة
احتيج الى دليل اتم منه وهو ان الحكيم لا يفعل الا لغاية وفايدة تكاليفه الظاهرة
في هذه النشاة لكونها كلوفات فيها فلا بد من نشاة اخرى تحصيل فيها الفا



وايضا نجد في هذه النشاة ظالما ومظلوما فلا بد للحكيم العادل الذي لا
يرضى بالظلم ان يجعل نشاة اخرى يتلافى ذلك بحيث لا يقدر الظالم فيها
بمثل ما قدر عليه في النشاة الاولى واما الادلة النقلية فقد بلغنا من الايات
المحكمة والاخبار المتواترة ما برهنا على حصر في تعدادها وكونها مفيدة للعلم
فعلمنا حقيتها وتفصيل ذلك موكول الى الكتب التفاسير والاحاديث وقد
بيناها في مظانها **الثاني** اعلم ان المعاد روحاني وجسماني ففي المعاد الروحاني
تظهر اللذات والالام الروحانية التي يدركها النفس بغير حاجة الى الحواس
الظاهرة بل بالارواح التي هي الحواس الباطنة كالعلم والجهل والقدرة و
العجز وعدمها والفعلية وعدمها كل ذلك كما هو مشاهد في هذه النشاة
وفي المعاد الجسماني تظهر اللذات والالام الجسمانية التي تدرك بتلك الارواح
الا انها بواسطة الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية للبدن ولا خلاف في المعاد
الروحاني وبراهينه قاطعة وما ينسب الى شاذ انكاره فلعل مراده الجسماني وقوله
من مات فات عنى فات عن هذا التركيب وان كان مراده الروحاني فضعف البرهان
فلا يعبا بقوله واما المعاد الجسماني فاتفقت الشرايع الالهية على ثبوتها والكتب
وفي تعيين الجسم كلام اخر فنقول

السماوية مشحونة بالاخبار عنها وانجمة من الحكماء من قد قال احد الشرايع الالهية
وانكره الباقون مع اتفاقهم على الاعتراف بالعجز عن اقامة البرهان العقلى عليه
فنسبة انكاره الى جهلهم بهتان نشاء من الاشتباه الحاصل من قولهم بعدم دلالة
العقل عليه ومن قولهم بامتناع اعادة المعدوم ومن قولهم بالمنافات بين
اثار المعادين وشىء من ذلك لايوجب انكاره بعد ثبوت تشرعهم باحد الشرايع
اما الاول فلان عدم دلالة من العقل لايوجب عدم الدلالة بل فقد لالة العقل
ايضا عدم الوجدان لايوجب عدم الوجود فقد برهنا عليه كما عرفت وستعرف
انشاء الله فان قيل العقل مطابق للواقع فما لم يكن فيه لم يكن فيه قلنا لايلزم
درك النفوس الجزئية بجميع ما فى العقل نعم يدركه النفوس الكلية ومن الجزئية
ما بلغ دركه مبلغها كالانبياء فان قيل المعاد الجسمانى من الجزئيات وهى خارجة
عن درك العقل قلنا الحكم بثبوته كلى كما فى ثبوت الواجب مع ان الاعتراف بهذا العجز
لايخصهم بل يشاركهم فيه المتكلمون وغيرهم واما الثانى فلانه ذلك انما
يوجب امتناع الاعادة بعين الوجود السابق كما قررناه والمعاد الجسمانى لا يستلزم
بل ولايستلزم اعادة ذاك التركيب بل ولا اعادة تلك المادة بل ولا اعادة تلك



الصورة كما سياتى ذكره بل يكفى اعادة الشخص بحيث يعلم انه هو هو كيف والجازى
فى هذه النشاة ايضا مبنية على ذلك فى كافة الشرايع فلو قتل انسان انسانا
فى اول بلوغه واقر به بعد مائة سنة اقتص منه وليس ذلك الا لان الكل ولو سلم
فكما جاز ان المادة تعود وكما ذهبت ترجع فان قيل لو تغيرت المادة كان ظلما قلنا
ليست بمدركة بل المدرك النفس بل المادة لطوعها المفطورة عليه لو ادركت
ايضا تلتذ بتالم النفوس العاصية واما الثالث فلان المنافات بينهما انما هو من
جهة واحدة والمعاد الجسمانى لا يستلذ منها بل غايته ان يكون كما فى هذه النشاة
الاخرى ان الانسان يلتذ بالعلم من جهة وبالاكل من جهة اخرى وان كان تنافى
ان واحد ويتالم بالجهل والجوع كذلك فعلم ان كلامهم لايستدعى انكار المعاد
الجسمانى بل الظاهر من تتبعهم الاقرار به وان كان بادلة نقلية واخبار المخبر الصادق
ثم اعلم ان اللذة هى حالة تحصل من ادراك يقبل الملايم من حيث هو ملايم والالم
هو حالة تحصل من ادراك يقبل المنافر من حيث هو منافر واضافة الملايمة و
المنافرة اما الى النفس واما الى الروح واما الى الجسم فالاول نفسانى والثانى
روحانى والثالث جسمانى ومدرك الكل هو النفس لاختصاص الدراك بها



فيكون الاول اقوى ثم الثانى ثم الثالث وانخوا بل عكس الترتيب لانس النفوس
بالحواس الظاهرة وادراك ما يلايمها بالابدان بالين خطامنه فى ما يلايمها بعلم ذلك
من درك الكاملين والناقصين والدليل عليه ان بالحقيقة للنفس اهم لها مما هو
بالعرض الاخرى انها تدرك الاول اولا وبالذات والباقى ثانيا وبوسايط بل لما
كان كل ذلك منوطا بالعلم كما عرف من التعريف علم ان لا لذة الا النفسانى وكذا
الالم وانما عبر بالروحانى والجسمانى لكونهما الة لها فيهما اذا عرفت ذلك علمت
ان المقصود بالذات من المعاد هو اعادة لذة والم للنفس فالمهم هو المعاد الروحانى
ثم لما كانت النفس نفسا بما هو فاعل فى المادة ومربية للبدن سواء كان ذلك
فضلا لها او خاصة كان لابد لها فى كل عالم تحقق لها النفسية من مادة وبدن
ثم لما كانت مجردة كانت ذات نسبة واحدة الى البدن واحد فاذا اوجدت
وجد سواء كان وجودها بعد البدن كما قيل او قبله كما هو المحقق تقديما
للاشرف وترتيبا لسلسلة الطول فى الافاضة نعم على الاولين ليس لها
علم سوى العالمين وعالم الذر وعلى الثالث لها عوالم متقدمة ومتاخرة تسمى
بالبرزخين ولما كانت النسبة واحدة كانت الابدان متداخلة من البرزخ الاول



الى البدن الحسى ومتنازعة من البدن الحسى فى البرزخ الثانى الى البدن
الحياة فى الاخرة ثم تتداخل وتسمى الابدان البرزخية مثالية لتماثلها البدن
الحسى فعلم ان فى الاسلام للانسان ابدان اربعة بدن ذرى لا اقل منه فى البرزخ
الاول وهو البرزخ بين النفس المجرد والبدن الكثيف وبدن حسى هو البدن
فى هذه النشاة وبدن متعلق به الروح فى القيمة الصغرى بعد مفارقة هذا البدن
بالموت الى ان تقوم القيمة الكبرى التى تقوم فيها جميع اولاد ادم وبدن يجيى
للحشر فى القيمة الكبرى فهذا مما دل عليه العقل والنقل صنه بنفعك وايضا
ايجاد هذه الابدان من وجوه الامكان فالفياض يوجدها والضا التركيب على وجه
الاعتدال ليوجب البقاء ممكن ولم يحصل فى الابدان الثلثة لانها اما تالية
غير تام التركيب او حسية متكونة فى هذا العالم الموجب للانحراف فلابد من بدن
رابع يكون كذلك وتلزم الاحتمال فى المعاد فى الجنة دون النار لتاثرها منها
الان يخرج منها فيدخل الجنة وايضا مجازات النفس فى البدن بالبدن المالوف
اوقع لها وكذا مجازاتها فى بدن وقع فيه ما يوجب الجزاء اتم واحكم فتكون مصلحة
محضة لايفوتها الحكيم فعلم مما قررناه ثبوت المعاد الجسمانى باحسن تقريب
بان البدن فى عالم البقاء هو البدن المفارق فى عالم الفنا الا انه تركيب عدل فالبدن
هو مادة غيره مزاجا نظير السكر والالبوح
تمت

لما علم مما سبق في حقيقة الانسان ان حقيقته وغاية المختصة به من حيث العاقل متعلقة هو انسان ومميزة له عن ساير انواع الحيوان هو جوهر نفسه وهو اشرف المخلوقات
لبعد العقل لكون شرافته به او مع العقل لكون كماله مهيئة علم ان فضايله
مختصة بمزايا ذلك الجوهر من العلم والفهم ومحاسن الصفات النفسانية و
مكارم الاخلاق الربانية لا المطاعم والملابس والرياسات فانها محسوسات
بالحواس الحيوانية مشتركة الوجود فيه وفيها وملايمات للطبايع البعيدة عن
عالم التجرد ولا يلتذ الانسان الحقيقي بها الا بالعرض لان كل سنخ يميل الى سنخه
فالنفس الذي هو من سنخ التجرد كيف يميل الى لوازم سنخ المواد وشتان بينهما
فالانسان الكامل لا يلتفت الى اللذات الدنيوية الا بقدر الضرورة بل بعده ذلك
القدر ايضا عبثا بالنسبة الى ما هو بصدده من التكميل ويتالم به بل الاذعان بان
اللذات النفسانية هي الاصل الاصيل معلوم من حال كل احد اذ نرى الجهال اذا
نسب اليهم الجهل والحمق يتغاضبون اكثر من غيضهم لو نسب اليهم الفقر والتعب
والعنا فعلم كون ذلك فطريا للانسان وان اغمض في غمرات شهوته فما دام
منهمكا كان مشغولا بهذا البدن وتربيته زيادة على ما هو مامور به حرصا

على شهواته وملايمات بدنه محجوبا عن لذايذه النفسانية ومراتب العلم
بالحقايق وكلما كثرت شواغله تزايدت حجبه فلما جائه الموت بمفارقة هذا
البدن والتلبث في البدن المثالي الذي هو حاك لهذا البدن والطف منه
منتزع منه انتزاع النور من الشعلة باقيا الى الابد باذن الله ثم وخلقه له
كذلك صعب عليه مفارقة بدنه الذي هو معشوقه ثم اذا فارق تعرى عن الشواغل
التي كانت له فتتفتح الحجب ويكون حاضرا بما هو له اهل وبما هو فيه فبصره حديد
فيذكر كل ما جرى منه عليه وله فينشر له كتابه المطوي عنه بالنسيان ويكفيه عليه
حسيبا فيكون الذي ما عين بكمالاته والم ما عين بنقايصه وهذا اول الجزاء
ثم الى بره المنتهى وقد نبانا عن ذلك الصادق الخبير من سكرات الموت ومنكر و
نكير والملك المنبه للتفتير والتطهير وروح الجنة وفوح السعير ثم السكنى في واد
السلام او احد جنات الدنيا او الجنان او التعلق بالعرش او البقاء على القبر
هاءما او العذاب في برهوت او عين الشمس او على وجه الارض او غير ذلك مما
يناسب مرتبته ولنذكر اصناف العباد في المعاد فنقول الناس صنفان
مكلف بهيمنة عقله وبلوغه وغير مكلف لجنونه او صغره والاول اما بالغ ان لله



شرعا في زمانه ام لا والاول اما مقصر ام لا والاول اما مقصر في العقايد الاصولية
او في الاعمال الفروعية فمن مات في صغره او استمر جنونه من صغره الى الموت في
كبره تبع ابويه في الخير تفضلا عليهما لا في الشر بل صغار الكفار ومجانينهم
لهم امتحان في المعاد وكذلك لو تولد من زنا وكذا كل من لم يبلغه صيت الشرع
وذلك لان لا يفوت ما بالقوة من الخير المحتمل واما العاقل البالغ السامع للشرع
المطيع لها في الفروع والاصول فهم السابقون مع الانبياء والاولياء المقربون
من الاذكياء واما المقصر في الفروع فان ادركته توبة كان من تبع السابقين
ايضا والا فان نالته رحمة او شفاعة كان من اصحاب اليمين والا فيصيبه منهم بعد
استيفاء جزائه واما المقصر في الاصول فهو من اصحاب الشمال بقي من لا يعرف
الاصول ولا ينكرها والمخالف في الامامة اذا لم يكن ناصبا او غاليا فالاول هو
المرجون لامر الله والثاني يكون من اصحاب الشمال ويدخل النار ثم هل يخلد فيها
فيه اختلاف لاختلاف الادلة وللتوحيد شان من الشان من لا يستحق الجنة
ولا يستوجب النار لهم الاعراف وهو جنة كجنات الدنيا كل ذلك بالادلة النقلية
والمناسبة العقلية وما روى ما ورد في الروايات من مواقف القيمة خمسين في



وما روى من ان الله تعالى يفدي العصاة من الشيعة
بالمخالفين وانه يعطي حسنات النصاب للشيعة
ويحمل معاصي الشيعة عليهم وانه يرد ما في المخا
لفين من طينة عليين الى الشيعة فترجع
اليهم ما عملوه من الحسنات بمناسبة تلك
الطينة وانه يرد ما في الشيعة من طينة
سجين الى المخالفين فترجع اليهم ما عملوه
من المعاصي بمناسبة تلك الطينة او انه
يعطيهم حسنات المخالفين لما اصابهم منهم
التقية والاذى فتنخ لا يخالف الحكمة تعذيبا
لاولئك وائمتهم بهذا النوع من العذاب
واحسانا الى هؤلاء وائمتهم بهذا النوع من الاحسان
ومكافاتا لمظالمهم المالية وحقوقهم المغصوبة
او المقهورة لهم ولائمتهم وملاحظة لعدم
ملائمة السجين وانارة بالجنة والعليين
وانارة بالنار

ف فان كان مقصرا فيه عوقب الف سنة وكذلك
وتطاير الاعمال تلقي الكتب من اليمين او من
سم الاعمال وموازنة الخير والشر وشفاعة سادة
ن الله ثم عند ظن عبده المؤمن به والصراط
جهنم وطبقات جهنم السبعة وابوابها ودرجات
عذاب النار واصرامها وجمارها ومقامعها
بها وحميمها وصديدها وانواع النعيم من
م والمشارب والملابس والولدان والغلمان
اع اللذات والتنعمات والتلذذ بذكر الله
ين وخلوها من كل الم وهم وغم وساير التفاصيل
كان بدليل يقيني عنه وهو اجلاد للعجيب
بجيا اخذه تسليما اذا كان عن دليل ظني ولا
انيا ونفسانيا ولا ريب فيه والناس فيها على
لا فيعاملهم الله من الموت الى الجنة او النار

دفتر جواد درست باید نظم و التزام نمبه چه سکه الغرض و یا از زبان بردار دو نشانه



شرعًا فی زمان لم لاما الاول اما مقصر ام ا

او فی الاعمال الفروعیة فمن مات فی صد

کبره تبع ابویه فی الخیر تفضلا علیه

لهم امتحان فی المعاد وکذلک لو ثبت

وذلک لان لا یفوت ما بالقوة من ا

المطیع لها فی الفروع والاصول فهم

من الاذکیاء واما المقصر فی الفروع

ایضا فالافات نالته رحمة او شفاعة ک

استیفاء جزائه واما المقصر فی الاص

الاصول ولا ینکرها او المخالف فی الا

المرجون لامر الله والثانی یکون من ا

فیه اختلاف لاختلاف الادلة وللش

ولا یستوجب النار لهم الاعراف وه

والمناسبة العقلیة وکما روی ما ور

[illegible]

تحیب زاده مفلس دربی ظان جوارست خرابکه تکاثرت رسیده لسبیان است [redacted] جمع کردند لفظ شیخ احمد بدید

ان من

کل موقف یوقف المکلف علی تکلیف فان کان مقصرا فیه عذب الف سنة وکذلک

مواقف الحشر ومواقف الصراط وتطایر الاعمال وتلقی الکتب من الیمین او من

الشمال او من خلف والمیزان وتجسم الاعمال وموازنة الخیر والشر وشفاعة سادة

البشر والعلماء والمؤمنین وکون الله ثم عند ظن عبده المؤمن به والصراط

واوصافه وعقباته وکونه جسر جهنم وطبقات جهنم السبعة وابوابها ودرجات

الجنة وابوابها الثمانیة وانواع عذاب النار واضرامها واحجارها ومقامعها

وسلاسلها وحیاتها وعقاربها وحمیمها وصدیدها وانواع النعیم من

الحور العین والقصور والمطاعم والمشارب والملابس والولدان والغلمان

والملک العظیم وتحیة الله وانواع اللذات والتنعمات والتلذذ بذکر الله

وتحقق تشهیة الانفس وتلذ الاعین وخلوها من کل الم وهم وغم وسایر التفاصیل تشهیه

فامور اخبر بها المخبر الصادق فما کان بدلیل یقینی عنه وهو اجمال ذلک یجب

اعتقاده ویکفر منکره وما عداه یجب اخذه تسلیما اذا کان عن دلیل ظنی ولا

یکفر منکره وکل ذلک یتحقق جسمانیا ونفسانیا ولا ریب فیه والناس فیها علی

درجاتهم ویجری کلها مجری الحکمة فیعاملهم الله من الموت الی الجنة او النار



بحسب ما یقتضیه الحکمة وحققنا تفاصیل ذلک کله فی فن الحدیث والتفسیر

واکتفینا فی المقام بما یوجبه البرهان والله المستعان فی دفع ما

اورد من الشبهات علی المعاد الجسمانی ورفعها وهی خمسة الاولی ان لو اکل

انسان انسانا وصار کله فی کله کیف یخلق البدنان بکلیهما الثانیة لو صار جزء من

انسان جزءا من آخر وبالاکل بمن یختص ذلک الجزء الثالثة فی هذا الفرض لو کان

احدهما کافرا والآخر مؤمنا کیف یعذب ذلک الجزء او ینعم الرابعة ان اجزاء

البدن تتحلل وتتبدل فالمعاد هی حال الموت او هی حال العمل او کلها وعلی

التقادیر یلزم الظلم او عدم اعادة الشخص المیت الخامسة ان کثرة الابدان

تبلغ حدا لا یکفی لاعادتها المواد والجواب عن الاولی ما سبق من ان قوام الشخص

بالجسم الطبیعی لا التعلیمی بل یکفی لاعادته تعلق نفسه ببدن ونعلم انه هو

فیمکن اعادة احدهما بمادة جدیدة او حفظ الاجزاء الاصلیة فیکون بها کالا نفخة

او انها کما ذهبت الی البسایط بالتحلیل تعود الی الترکیب وعن الثانیة ما ثبت

المدرک هو النفس فلا ظلم کما اسلفناه فبان بما اختص الجزء لا عیض الآخر

وعن الثالثة ان الجزء وارد علی النفس والبدن الذی فاز ثم جزء الکافر مع

عذاب



عذاب بوجه او عذب جزء المؤمن مع تنعم بوجه لا محذور فان قیل قد حرم

بدن المؤمن علی النار قلنا بعینه بما یعلم انه هو فی المعاد وعن الرابعة ان المعاد

حال الموت او مطلقا ولا ظلم لما مر وقد اعید فی محله وعن الخامسة بان ما وجد لا

یرجع الی العدم الصرف بل یرجع الی المبادی فکما ذهبت الاشیاء تعود سلمنا

سلمنا التقاعد منه فیمکن ان یوجد الله ثم اضعاف هذه العناصر فتتکامل

الابدان والحاصل من اعتقد عموم قدرة الله لم یصغ الی هذه المزخرفات

وقد افردنا رسالة وجیزة لطیفة فی دفع هذه الشبهات من اراد ذلک تمت

فلیراجع الیها ولیکن آخر ما اردنا ایراده فی هذا الکتاب ومن الله فصل

الخطاب والحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد واله

الطاهرین واسئل الله ان یرجح بذلک میزان عملی

ویجعله وسایل عللی ویشفع محمدا واله

فی خطایای وزللی وانا الاقل

حسن بن محمد عفی عنهما

تم الکتاب بعون

الملک الوهاب

فی اصفهان

سنة ١٣٢٢

تم